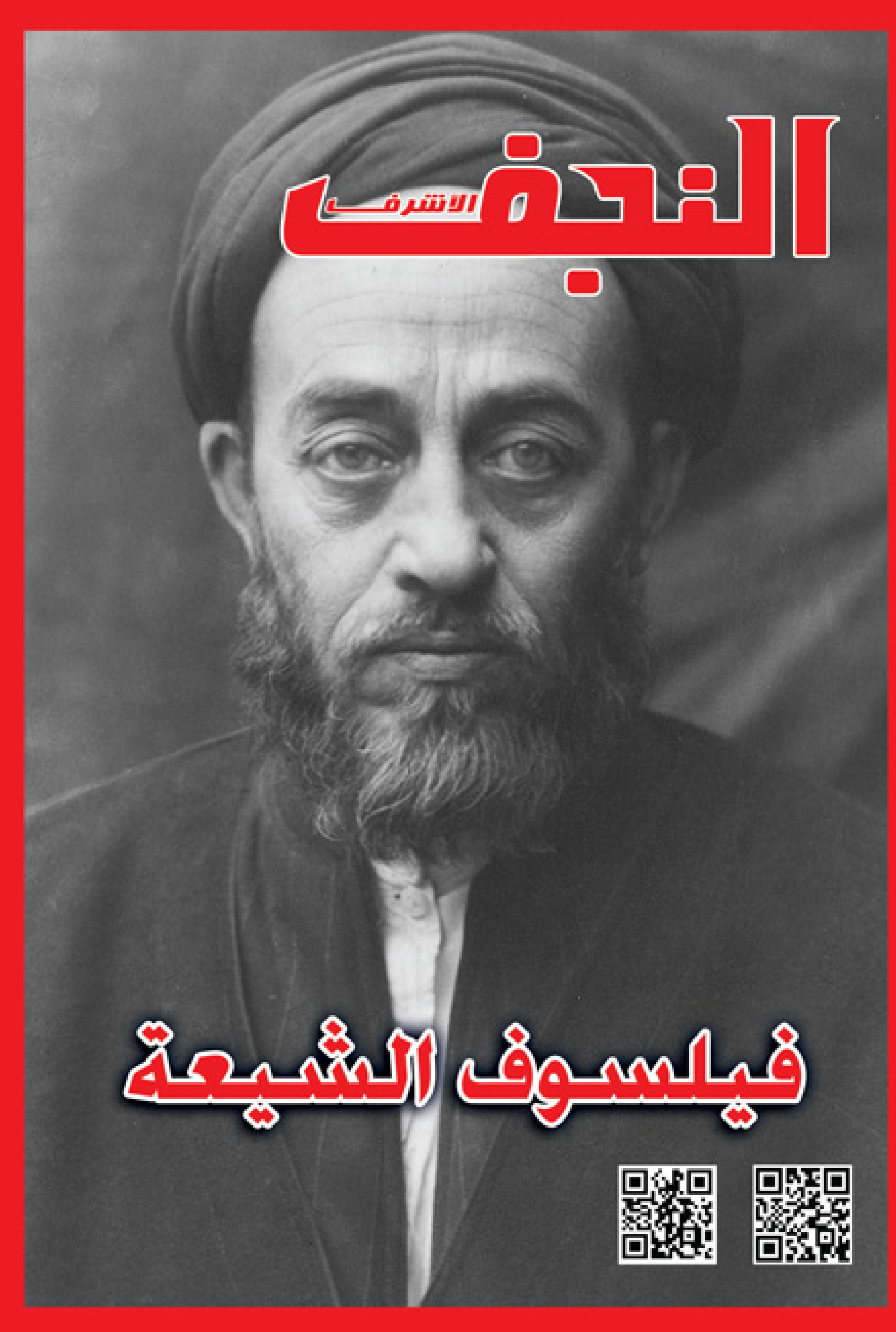



السنة التاسعة عشر - العدد ٢١١ - ربيع الآخر ١٤٤٤ - تشرين الثاني ٢٠٢٢
19th Year Issue No: 211 - 2022








العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com

# الإنتاج صار
# عراقي
# 100 %






# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢١١) شهر ربيع الآخر ١٤٤٤هـ





رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر

الإخراج الفني: لبنان ـ بيروت ـ مقدادغرافيك ـ سوسن المقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.



**Website:** www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
**E.mail:** najafmag@gmail.com
**P.O.Box:** 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)










+ 964 780 779 0073





مجلة النجف الأشرف

# زرع الربّ

الغرائز الفطرية من أهم مقومات البقاء لنا نحن البشر، فشهوة الطعام هي التي تقودنا إلى تناول الغذاء الضروري لبقاء الفرد على قيد الحياة، فهي الوسيلة المهمة في تزويد الجسم بالطاقة قبل نفادها منه، وأما الباه وشهوته فهي سبب التكاثر، لتكون ضرورة ملحة لبقاء الجنس البشري، فبذين الغريزتين تم حفظ كلا من الفرد والمجتمع من الزوال، وليس بعيدا عنهما غريزة التعلم، فقد جبل الإنسان على الخوف من المجهول، لذا تراه يستوحش الظلام لأنه لا يرى ما فيه، بل كل مجهول مخيف لبني البشر من ذوي الطباع السليمة، فكان التعلم وسيلة مهمة له لدفع الجهل المظلم المخيف، فتعلم بنو آدم وابتكروا وتطوروا واختلفوا عن باقي مخلوقات البسيطة حتى أصبحوا على دقة عظمهم وضعف أجسامهم أقوى كائنات الأرض.

والغرائز الفطرية المهمة للعيش كثيرة، ومنها ما لا يخطر في البال على أهميتها وانتشارها، وهي غريزة الرمزية، فالبشر في كل زمان سواء الساحق في القدم أو حتى المستقبل الذي لم يولد بعد وفي كل مكان سواء في الغابات أو الصحارى أو الارياف أو المدن دأبوا على اتخاذ بعض الأفراد المميزين كأسوة وقدوة لهم، وإذا كان الطعام أو الفراش ضروريا لوجود الفرد والمجتمع، والعلم ضروريًا للترقي في بسط سطوة البشر على ارضهم، فالرمزية غاية في الضرورة للحفاظ على السلوك الأمثل لهم، فبقاؤهم على قيد الحياة وعدم انقراضهم لن يكتمل إلا أن يحتلوا المراكز الأفضل في كل شيء فكان العلم السبيل المحترم لتقويم الإدراك والعقل، والرمزية السبيل الأنجح لتقويم الأفعال والنوايا وما تضمره أنفسهم.

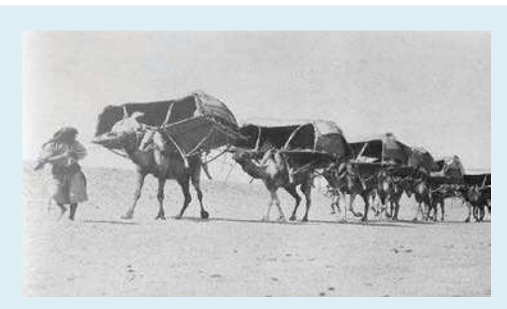
نعم كل هذه الغرائز من الممكن أن تنحرف عن مسارها، فيلتهم الرجل ما يضر بدنه ويقتله، ويمارس الفرد الجنس بما لا يحقق حفظ النوع، ويتعلم ما لا ينفع بل ما يضر ولا يعين على الرقي، وكذا الرمزية فتجد أن حربا إعلامية طاحنة تحاول أن تجرنا نحو رموز هزيلة متميعة، في قبال الرموز العظيمة التي بين جنبينا، ولنتذكر لا غنى عن غرائزنا الفطرية السليمة التي زرعها الرب في قلوب العباد.

غيث شبر



أ. د. صادق المخزومي

# الحملدارية [العكام]



**حملدارية: الحمل- بكسر الحاء- هو الهودج أو الإبل التي يحمل عليها، والدارية جمع داري وهو صاحب النعم والمواشي، والمراد بالحملدارية أصحاب القوافل.**

حملدارية جمع حملدار، فارسية دخيلة، معناها: صاحب الحملة، أي المتكلف بشؤون جماعة من الحجاج ذهابًا وإيابًا، وهو الدليل على مناسك الحج، ويطلق عليه «العكام»[1].

[ع ك م]: (الْعِكْمُ الْعِدْلُ؛ وَ (عَكَمَ) الْمَتَاعَ شَدَّهُ، و(الْعِكَامُ) بِالْكَسْرِ الْخَيْطُ [الْحَبل] الَّذِي يُعْكَمُ بِهِ؛ العُكوم: الْأَحْمَال والأعدال الَّتِي فِيهَا الأوعية من صُنوف الْأَطْعِمَة وَالْمَتَاع، واحِدها عِكْم؛ وَ اعتكموا، إذا سوَّوا الأعدال ليشدُّوها على الحَمُولة. وكلُّ عِدلٍ عِكْم، وَجمعه عكومٌ وأعكام[2].

ثمة أسرة نجفية تلقبوا بـ«العكام»، ينتسبون إلى الحميدات في الشامية، هبط إلى النجف جدهم الحاج مهدي الملقب بـ العكام، لأنه يأخذ الحجاج إلى مكة، والد الشيخ محمد صاحب «وقاية الافهام في شرح شرائع الإسلام» أبو الشيخ عبد المنعم العكام (١٣١٨-١٣٩٤هـ/ ١٩٠٠-١٩٧٤م) الشاعر[3]، ومن المعلمين الأوائل لمدرسة الغري، كان بيتهم في المشراق

١- الترجمان، معالم النجف ص٨٢.

٢- الازهري: تهذيب اللغة ١- ٢١٢؛ الرازي، مختار الصحاح ٢١٦.

٣- انظر ترجمته: علي الخاقاني، شعراء الغري ٦ / ٨٦/ ٩٦.

على السور، قرب بيت كشكول رزاق وباقر، أو ضمنه لمصاهرتهم معهم(٤)، وقد ورد اسم «الشيخ عبد المنعم العكام مدرس في المدرسة الحيدرية، من سكنة محلة المشراق» في وثيقة وقفية سنة ١٩٤٢م، وقفت عليها. ومن أعلام الأسرة: الشيخ هادي العكام وولده: عبد المنعم هادي العكام (دكتور جامعي) ومحمد حسن هادي العكام (مدير متوسطة النجف في الستينات)(٥).

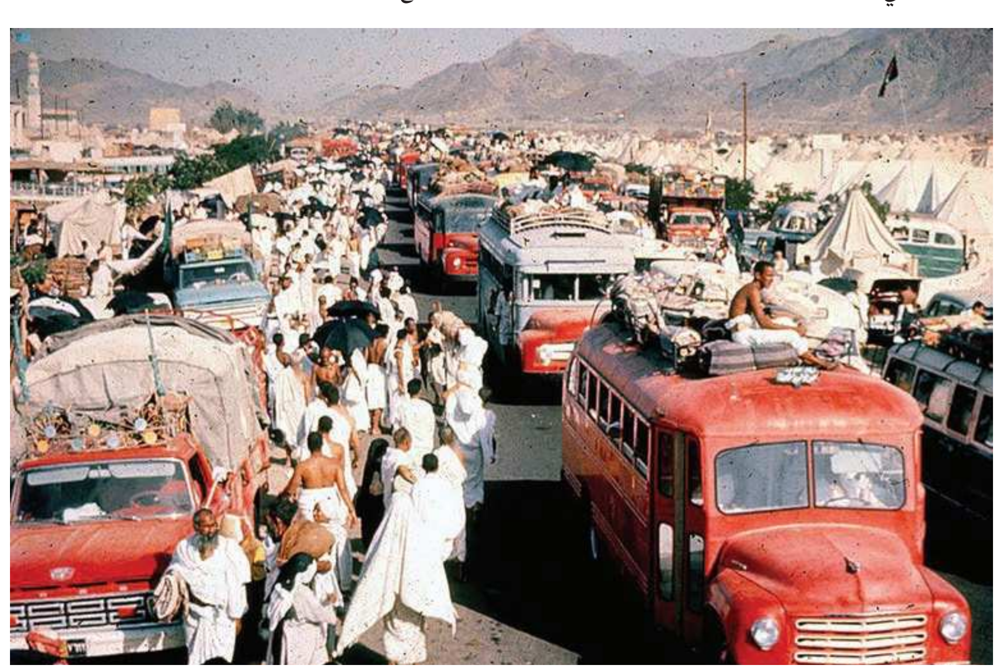
٤-أكده السيد محمد علي الأعرجي، بقوله: «المعروف والذي سمعته من الاستاذ غازي العكام في سبعينيات القرن الماضي ان دار بيت العكام كان مع دار بيت كشكول كما ان لهم صلة رحم مع بيت كشكول». مقابلته ١٣ آذار ٢٠٢١.

٥-المخزومي، موسوعة الجغرافية الاجتماعية ٣/ ٣٠٥

منذ القديم كان طريق الحج من النجف، وقد عني به العباسيون الأوائل، فحفرت فيه الآبار وأقيمت المنازل والاستراحات، بخاصة زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور، حتى أطلق عليه «درب زبيدة»، ولعله كان أقصر الطرق إلى الديار المقدسة، سلكه أكابر الدولة ومنهم الخلفاء ومتعلقوهم، قال الطبري في أحداث سنة ٢٣٦هـ: وفيها حجّ محمد المنتصر وحجّت معه جدّته شجاع أمّ المتوكّل فشيّعها المتوكّل إلى النجف(٦).

بيد أن خلفاء بني العباس في بغداد، سبعة وثلاثون خليفة، منهم

٦- تاريخ الطبري: ٧/٣٦٦.



في: - العصر الأول، من سنة (١٣٢هـ - ٢٤٨هـ/)، وعددهم أحد عشر خليفة؛ -العصر الثاني من سنة (٢٤٨هـ - ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، وعددهم ستة وعشرون خليفة. ولكن لم يحج منهم إلا ثلاثة، هم: المنصور، والمهدي، والرشيد.

أخرج الخطيب البغدادي: عن بشر بن الحارث، قال: كان أبو جعفر الرازي صديقًا لسفيان الثوري (-١٦١هـ/ ٧٧٨م)، وكان له معه بضاعة، وكان يكثر الحج، فكان إذا قدم الكوفة تلقّاه سفيان إلى القنطرة، وإذا خرج إلى مكة شيّعه إلى النجف[٧]. وأخرج ابن أبي شيبة: عن إبراهيم، قال: كان علقمة إذا خرج حاجّا أحرم من النجف، وقصّر[٨].

كانت حملدارية العراق من النجف، وبخاصة من محلة العمارة، أيام كان يقصد قوافل الناس إلى بيت الله الحرام لأداء الحج والعمرة على ظهور الإبل، وكان عندهم في أطراف المدينة اسطبلات ومناخات للجمال، ومن أشهر منظمي حملات الحج والعمرة:

- كلّ محمد التركي.
- عباس كلّ محمد.
- سعيد زهيرة، بيتهم في العمارة

٧- تاريخ بغداد: ١١/١٤٧.

٨- المصنف: ٢/٣٣٤.



- عكد بيت زهيرة- راس اربع عكود.

ثم عند مجيء السيارة إلى النجف في مطلع ثلاثينات القرن العشرين، كثر الحملدارية، فكانوا يذهبون بسيارات «دك النجف» ذات الهيكل الخشبي، ومن ثم تطورت إلى الهيكل المعدني:

- منذر حاج حميدي علوان الرماحي[٩]، البراق.

- غايب العكايشي ابن حاج غنيوي، العمارة.

- عبد الرضا بن محمد عبود العكايشي، العمارة.

- حاتم الطيار - سوق العبايجية

- حمزة طوير- محلة الحويش

- عودة الجبوري ابو بهاء - سوق الحدادة.

- كاظم الشكري، مختار العمارة.

- جبار العكايشي، عمارة.

- ابن محيي الدين [محمود]- البراق. بيتهم في عكد آل جريو، مقابل بيت مواش.

- شيخ جابر بن موسى دعيبل - شارع الصادق.

٩- ورد [هجول] والتصويب من عدنان هادي الشمرتي.

الحملدارية في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات يوم كان مالكو السيارات من السواق أنفسهم حملدارية والذين اتذكر منهم:

- الحاج عبد يوسف الحداد.

- الحاج مهدي كاظمي.

- السيد جواد السيد راضي الاعرجي.

- السيد مجيد الحداد الموسوي والد الدكتور حسن الموسوي.

- السيد باقر السيد راضي الاعرجي.

- السيد حسين حبل المتين الحداد.

- الحاج هادي ابو العكل اليعقوبي واخوه في سوق العبايجية.

- الحاج سالم حمد الاشتر.

- السيد محمود ابو العبرة.

- الحاج عوده ابو صخله الجبوري.

- الحاج هادي شفره واخوه.

- السيد عبود العذاري ابو السيد موسى.

كما كان المرشد والمطوف للحجاج هو الحاج الشيخ جعفر الطريحي.

- حاج علي المومن، محلة العمارة

- حاج كاظم الشمس، محلة العمارة

- ابن الوديس [نجم]، كان محله على الجبل

- حاج عبد الزهره عمران ابو عماد، محلة العمارة في الستينات والسبعينات[١٠].

- الحاج محمد أبو قربة بيتهم قرب صافي صفا بالعمارة يعمل حملدار أو مساعد لبعضهم[١١].

- الحاج عبد الغني عبد الله مرزة أقدم من أخذ الحجاج بالسيارات إلى مكة.

- الحاج حسين القهواتي - سوق الكبير، بالطائرة، وبعد وفاته حل محله ابنه الحاج جعفر القهواتي، الحاج جليل ببه الطرفي[١٢].

-السيد خليل الحكيم، كان حملدار معروف وهو من سدنة الروضة الحيدرية[١٣].

- السيد موسى الحكيم، أخو سيد عيسى الحكيم كان حملدار[١٤].

ظهرت وثيقة الجواز إلى الحج في مطلع الثلاثينات، وفي ضوئه سنة ١٩٣٤ أحيل قسم من الحجاج إلى المحاكمة، لعدم أخذهم جواز السفر في سفرهم إلى الحج عن طريق البر[١٥].

هادي علوان معيبر: اكثر الحجاج يذهبون عن طريق النجف وكربلاء البري، وفي سيارات النجف التي كانت هياكلها من خشب، وسيارات النيرن التي كانت مكائنها مكائن مرسيدس ذات حجم ٤٦ وحجم ٥٥، ومن الحملداريه الحاج عيدان دوش الذي ذهب والدي الحاج علوان معيبر معه للديار المقدسة.

في التسعينات كثر الحملدارية، ومنهم: خضير شاكر ابوگلل، زهير باقر شعبان، علي شعبان، سيد عماد، محمد علي حمندي، علي مراد، فلاح الصائغ، ابن ابو الطابوق.

احمد محيي الدين الجامعي: ابن محيي الدين هو: الحاج محمود، ومن ثم ولده الحاج محمد حسن والذي انتقل من محلة العمارة إلى محلة البراق، ومن ثم ولداه جدي الحاج جواد وأخوه الحاج هادي. وقد سمعت من جدي الحاج جواد انه ذهب مع والده إلى الحج مرتين على (البعير) والباقي بالسيارات وقال انه ذهب للحج اكثر من ثلاثينَ مرّةً.

١٠- تعليقة الحاج شاكر الحمداني، وموسى عبد الزهرة.
١١- تعليقة الدكتور نجم عسكوري
١٢- تعليقة جاسم أحمد أبو المكائن.
١٣- نقلا عن سيد هادي عيسى الحكيم.
١٤- تعليقة رياض هادي الحكيم.

١٥- جريدة الراعي ١٩٣٤، ص ٢٦.

علـى مـا اظـن ابـن الوديـس الحـاج نجـم حسـب مـا سمعتـه.

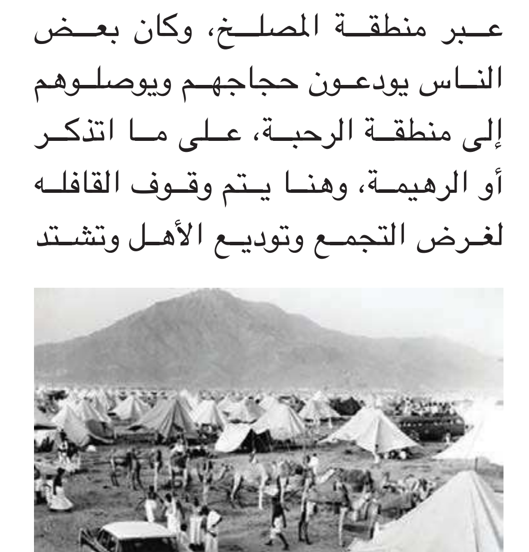
الترجمـان: آخـر مـن رأيـت مـن العكامـين المشهوريـن الحـاج محمد حسـن محـيي الديـن والـد مـكي محـيي الديـن. وفي زمـن السـيارات انـبرى لهـذا العمـل جماعـة، منهـم: الحـاج حسـين القهـواتي الاصفهـاني، وبعـده ابنـه الحـاج جعفـر القهـواتي؛ والحـاج حسـن الشـكرجي ابـن الحـاج عـلي سـبيلو، في آخريـن[١٦].

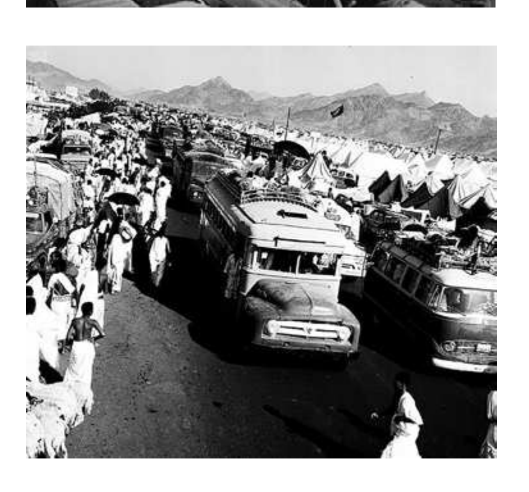
الشـيخ رافـد الغـراوي: الحـاج باقر ابـن الشـيخ محمد رضـا الغـراوي- محلـة العـمارة كان يأخذ الحجـاج إلى الديـار المقدسـة، وكذلـك وقفـت عـلى وثيقـة تتحـدث عـن اعـلان الحـج بـأسم أخيـه الجـد الشـيخ جـاسم.

رضـا الخاقـاني: مـن كبـار الحملداريـه كان الحـاج أمـان العجيـل ابـو ريـاض كان بيتـه في الجديـدة، كان يأخـذ للحـج اربـع سـيارات أو اكـثر عـدا سـيارة الإسـعاف، شـقيق السـائق ابـو حيـاة كان يعمـل عـلى خـط الجعـاره (الحـيرة) وكان لقافلـة الحـج يجـب ان يكـون دليـل، وتكـون حملتـه في المقدمـة، وفي زمـن الزعـيم

١٦- معالم النجف ٨٢.

كان فرقـة موسـيقى الجيـش تخـرج لتوديـع الحجـاج عـلى طريـق الحـج الـبري عرعـر، حيـث تتجمـع السـيارات وتنطلـق مـن شـارع الكوفـة عـبر الميـدان ويُسـلمون عـلى الامـام(ع) ثم الـنزول إلى البحـر مـن شـارع المدينـة عـبر منطقـة المصلـخ، وكان بعـض النـاس يودعـون حجاجهـم ويوصلـوهم إلى منطقـة الرحبـة، عـلى مـا اتذكـر أو الرهيمـة، وهنـا يـتم وقـوف القافلـه لغـرض التجمـع وتوديـع الأهـل وتشـتد





الهلاهل والبكاء، وبعدها يتم انطلاق القافله إلى الديار المقدسه عبر طريق الحج البري.

وكان الحملدار نفسه مرشدًا للحاج، والمطوف سعودي من المدينة المنورة من النخاوله شيعي المذهب، الحملدارية يتفقون بينهم ويُجمعون على مطوف لهم يعرفونه مسبقاً، كما هو الحال عندنا خدام الحرم لكل واحد منهم ربعهُ جماعتهُ من الزوار.

عدنان هلال الشمرتي: كان الذهاب إلى الحج في نهاية الحكم العثماني برا وبحرا، واهمها بحرا عن طريق البصرة والى جدة مرورا بالكويت والبحرين وقطر وبالامارات والمشايخ وثم إلى عمان وعن حضرموت واليمن والى البحر الأحمر، وآخر محطه هي جدة، وتستغرق الذهاب والعوده ومن ضمنها الحج مكه المكرمة وزيارة المدينه المنورة اكثر من شهرين، وكان المطوفون كل لمناطقه فكان محمد علي غنام مطوف الشيعة، وكان صديق عمي الحاج سعد نور، وفي الثلاثينيات كانت سيارات الدوريات الكبيرة الماك يفرشون البدي بالكواني والحصران، وكان عمي الحاج سعد عنده اكثر من ٢٠ سيارة كبيرة، ينقل الحجاج واكثرهم من الاكراد، ويذهب عن طريق الكويت وبدون جوازات السفر، حيث ان آل الصباح أصدقاء الحاج سعد، وكانت مشيخة صغيرة، وكانت السيارات تحمل براميل الماء والدوسات على جانبي السياره مربوطه، ويأخذ معهم فيترية ومكائن احتياطي وعدد، ويعودون في بداية محرم.

احمد شاكر كعيد: جدي لابي الحاج مهدي الحاج حسين گعيد كان حملدارا، وقد ذهب إلى الحج اثنين وثلاثين مرة على الإبل، وله أحاديث عن قطاع الطرق في حينها ومتاعب الطريق، ومنها ان الرحله كانت تستغرق بحدود الثلاثة اشهر، وعند العوده تتغير الملامح، حتى ان اخوتهم لايعرفونهم لقساوة الطريق ومتاعب الرحلة.

رسول كمون: الحاج زجري - على ما اتذكر وقد سمعت منه- اقدم حملدار بالمشراك، لقد ذهب ٢٤ للامام الرضا(ع) منها ١٧ مرة على الحمير ماشيا، وكان طريقه على خان بني سعد في ديالى وعلى المنذرية، وعندما توفي كان عمره يقارب المئة وأربعة وعشرين، وقد توفي بداية الثمانينات.

حجي رزاق المشهدي: في السبعينات تغيرت الحال، اخذت الدولة تتدخل والحزب يختار، وسخر قسم من الحملدارية مخبرين الامن، وقد وجدنا ملفات كبيرة تخص حملدارية يراقبون الحجاج وأمور مضايقات، وعند العودة يساقون للأمن، اعاذنا الله من تلك الايام السوداء التي علقت الدولة كل شي بيدها.

صفاء موسى: تم اعدام مهندس النفط علي صاحب فليح الذي كان يعمل في مؤسسة نفط الجنوب البصرة، بعد عودته من الحج، والتهمة حضور مجلس قراءة دعاء كميل مع حجاج ايران، ويقال: تم تقديم اعتذار لأهله من الحكومة في ١٩٨٠.

قوافل حجاج بيت الله الحرام من العراق متوجهة إلى الديار المقدسة عام ١٩٥٦عن طريق مدينة النجف الأشرف

عند بدء الرحلة إلى بيت الله بواسطة السيارات عن طريق النجف، لم يكن الطريق معبدا ولاممهدا ولا معلما، فكانت السيارات تسير على



شكل قافلة خشية العطل والتيه في الطريق، الذي تكسوه رمال نفوذية (صحراء النفوذ) تغور فيها عجلات السيارات، ولا يمكن اجتيازها إلا بوضع ألواح خشبية، وربما يصل عدد سيارات القافلة إلى مائة سيارة، وبين أسبوع وأسبوع تنطلق قافلة من النجف، ويخرج السكان لتوديع الحجاج، فكان لاستعراض السيارات وقع جميل في النفوس ومنظر يجسد المتعة.

من أقدم الحملدارية في القرن ١٣هـ/ ١٩م في النجف: حملدار حاج نوروز بن علي؛ حملدار محمد آل عبد الله؛ حملدار حاج أحمد؛ حملدار حاج محسن؛ حملدار سيد محمد علي؛ حملدار حاج حسين؛ حملدار حاج أمين؛ حملدار حاج علي؛ حملدار حاج مهدي؛ حملدار حاج حسن قاسم. وهم الذين وقعوا على السند الآتي:

وثيقة عثمانية قديمة مؤرخة في ٢٧ شوال ١٢٦٢هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨٤٦م عندما كانت النجف الأشرف قصبة، سند فيه يتعهد حملدارية النجف عند سعادة قائمقام نوري بك أفندي، أن يتبعوا القانون المرتب على الحجاج، وأن لا يأخذوا غير كرايتهم، وأن يعطوا المُجَرّ (رسوم الجراية) المرتب على الحاج من عندهم ومن كرايتهم منذ خروجم من النجف حتى عودتهم، ولا يطلبوا أي شيء من الحجاج بالمرة، عجميا كان أو عربيا، وعلى هذا وقع الشرط ووقعوا هذا السند:

المجر: جُرَّ الفصيلُ فَهُوَ مجرورٌ، وأُجِرَّ فَهُوَ مُجَرٌّ[١٧]، أي القافلة وسير الإبل ورعيها وسقيها. والمجْرُ: الرِّبا، المَجْرُ: الدَّهْمُ، والإمْجَارُ: نَحْوُ الإِيْجَارِ، يُقال: أمْجَرَه اللَّبَنَ وأوْجَرَه[١٨]، أن تماطله، من الجر، وهو أن تلويه بحقه، تجره من محله إلى وقت آخر، أو بمعنى قيمة جر الإبل، أو رسوم الجراية.

وثيقة ١٩ مكملة لها، وقفت عليها، كتبت أيضاً في ٢٧ شوال ١٢٦٢هـ/ ١٨ تشرين الأول ١٨٤٦م أي في نفس يوم الوثيقة الأولى في قصبة النجف الأشرف بحضور محمد آل عبد الله التويجري وعيادة الرشيد (وكيل أمير الجبل آنذاك عبد الله العلي الرشيد مؤسس إمارة آل رشيد في حائل) وقائمقام كربلاء معلا وقائمقام

١٧- تهذيب اللغة ١٠ ٢٥٧؛
١٨- المحيط في اللغة ٢/ ١١٧.
١٩- مشاركة محمد سليم جبك.

النجف الأشرف نوري بك أفندي كذلك حضور الحجاج والعلماء وقد تعهد كل من التويجري والرشيد بنقل الحجاج وضمان سلامتهم على النحو المسطور.

العلماء الذين شهدوا على الوثيقة وختموا عليها، هم: الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي (صاحب الجواهر). الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر (كاشف الغطاء). الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ علي(؟). السيد محمد تقي بن السيد محمد رضا بن السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم). الشيخ حسن بن الشيخ جعفر (كاشف الغطاء).

محمد سليم چبك: حملدار محمد آل عبد الله: وهو محمد (رئيس عقيل أهل القصيم في بغداد سنة

١٢٥٨هـ بعد مقتل علي السليمان رئيس عقيل أهل القصيم في بغداد وهو من اهل الجناح من بني خالد قتله والي بغداد محمد نجيب باشا وذكره ابن عيسى في تاريخ بعض الحوادث في نجد وذكره البسام في تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) بن عبد الله بن فهيد الراشد بن عبد الله التويجري (وجده عبد الله هو الذي نزل الطرفية. وجده فهيد الراشد وعمه فهد الراشد أبناء خالة أمير القصيم حجيلان بن حمد، وشاركا معه في السطو على بريدة سنة ١١٩٤هـ وابنه العقيلي عبد الله، وله وثائق ومضاربات تجارية بالعراق أول القرن الرابع عشر. ومن أحفاده العقيلي حمود بن محمد بن عبد الله بن محمد الملقب: أبو جِلْدِهْ؛ نسبة للمناضل الفلسطيني أحمد محمود أبو جلده المقتول عام ١٣٥٤هـ وحمود ترك الغربية وتجارة الإبل نهاية ١٣٦٦هـ ونزل الدْويْد ورحل لرفحاء نهاية ١٣٦٩هـ وكان من المعتبرين لأهل القصيم ورفحاء بعقله ورأيه وكرمه، وكان شجاعًا وله أخبار وقصص تدل على شجاعته أيام ضعف الأمن في الحدود الشمالية فكان يُغَرِّبُ لوحده

وليس معه إلا رعيانه. ومن أحفاده صالح بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد (أمير عقيل) بن عبد الله الفهيد التويجري -رحمه الله- مدير مالية بريدة سابقًا، ومن وجهاء بريدة، وله أياد بيضاء على جماعته ومن يتعنى له.

على طريق الحج هذا تحدث حوادث وسرديات يطول بها المبحث، غير أن ثمة نكت ينبغي أن تجلى مشوفتها، فهي من صميم الكرامة، مثلًا قال المسعودي (-٣٤٦هـ/): في سنة ثمانية وثمانين ومائة حج الرشيد، وهي آخر حجة حجها، فذكر عن أبي بكر بن عياش [٩٥-١٩٣هـ] - وكان من علية اهل العلم - أنه قال، وقد اجتاز الرشيد بالكوفة في حال منصرفه من هذه الحجة: «لا يعود إلى هذه الطريق، ولا خليفة من بني العباس بعده أبداً».

فقيل له: أضَربٌ من الغيب؟ قال: نعم، قيل: بوحي؟ قال: نعم، قيل: إليك؟ قال: لا، إلى محمد(ص). وكذلك أخبر عنه (علي(ع)]- المقتول في هذا الموضع، وأشار إلى الموضع الذي قتل فيه عليّ بالكوفة- رضي الله عنه][٢٠].

٢٠- مروج الذهب ٣/٣٤٣.

ثمة تأكيد لهذا الخبر عن الامام علي(ع) الذي ذكره المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، والذي استمرت الخلافة العباسية بعده اكثر من ثلاثة قرون، فلو حج خليفة عباسي بعد المسعودي لبطل هذا الخبر، وأصبح مدار الساعة عرضة للتهكم، ولكن يأتي مؤرخ متثبت آخر، وهو المقريزي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، فيقول في كتابه «الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك» ما نصه: هارون الرشيد... حج تسع حجج، ولم يحج بعده خليفة من بغداد»[٢١]. كما وذكر السخاوي (-٩٠٢هـ/١٤٩٧م) حجج الرشيد التسع، وآخرها في سنة ١٨٨هـ، وقال: «وهو آخر خليفة حج من العراق»[٢٢].

قال فيه الشاعر حيدر الجد:

**وابن عياش روى في مسجد**
**حيث كوفان فطاب المجلس**
**اذ أتى هارون من حجته**
**قد احاطت فيه تلك الحرس**
**قال: ما هارون الا آخر**
**من بني العباس ركنا يلمس**

٢١- تعليقة الدكتور عمار نصار؛ انظر: الذهب المسبوك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٨.

٢٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٣، ص٥٣.

**خلفاء بعــده ما وفقوا**
**في ملذات الحياة انغمسوا**
**قالت الحضار من قال ومن**
**جاء بالاخبار فيما يأنس**
**هل أتاك الوحي ام غيب اتى**
**ام كلام في هوى لا يحبس**
**قال: وحي قد أتاني نازلا**
**من عليّ واشار الــحدس**
**صاحب المحراب هذا والذي**
**له في أرض الغري المعرس**
**وكلام له عندي صادق**
**معلنا في قــوله أو يهمس**
**ان بدا منه فلا من ناطق**
**كل مقــوال لديه يخرس**

ومن الحوادث على طريق الحج: حين وصلت حملة الحجاج النجفيين إلى الحيرة (الجعارة) في أثناء عودتها من الحج لسنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، خرج النجفيون على اختلاف طبقاتهم... لاستقبال نعشي العالمين الشيخ نوح الجعفري القرشي الذي توفي في حائل في أثناء قدوم الحاج، والسيد مهدي القزويني توفي في السماوة في ١٣ ربيع الأول ١٣٠٠هـ/ ٢٢ كانون ثاني ١٨٨٣م، وسبق الجماهير أشخاص من الوجوه النجفية يتقدمهم الوجيه المقدام سلمان عدوة المعموري الزبيدي على هجين بيده سوط حتى انتهى إلى نعش السيد القزويني لكي يستلمه، فرماه حسين حبيب من وجوه الحيرة وأرداه صريعا، حيث كان بينهم سوابق قتل ودماء، وتفرقت الناس عن النعشين...، ولم يثبت إلا أهل العلم والطلبة الروحانيون لحمل النعشين في الصحراء. قال السيد حبيب كمونة وهو أحد حجاج الحملة المشاركين: كنت ممن حضر الحادثة مشاهدا لأغلب الخصوصيات، وقال الشيخ محمد حرز الدين هذا ما حدثنا به ونقله في كتابه معارف الرجال ٣/ ١١٢/ ١١٣.

الشيخ مازن القرشي: ان جدنا الشيخ نوح توفي أولا، وقد صلى عليه السيد القزويني، ثم ما ان وصل مشارف السماوة مرض فتوفي من ليلته وهكذا حمل الفقيهان الكبيران إلى النجف الأشرف؛ فدفن السيد القزويني الحلي في مقبرتهم في محلة العمارة، مقابل جامع الجواهري؛ فيما دفن جدنا الشيخ نوح في بداية سوق الكبير في مقبرته التي ازيلت سنة ١٩٧٨، والحقت بدورة الصحن آنذاك، ويقال: إنه نقل إلى مقابر الروضة العلوية، ولم أسمع ذلك من كبارنا.

## مخطوط غير مطبوع

# مخفيات السيد البراقي

## المتوفي سنة (١٣٣٢\١٩١٣)

إعداد عباس البراقي الحسني

في سنة ١٠٤٢ (السنين كلها بالهجري) جاء الماء إلى النجف الاشرف من نهر الفرات إلى بحر النجف بحكم الشاه صفيّ، ولما زار الشاه صفيّ الامام علي(ع) فشاهد أحتياج المدينة وأمر الميرزا تقي المازندراني وجعله ممثلا عنه ومعه المعماريون وهم اهل هندسة وخبرة بأن يصلحوا المرقد الشريف والقبة المطهرة وبقوا بالعمل ثلاث سنوات يشتغلون وأستخرجوا الحجر والصخر من حوالي مدينة الحلة ونقلوه بطريق النهر إلى الكوفة ومنه إلى بحر النجف وهناك عملوا بركة كبيرة ووصلوا لها الماء واخذوا من البركة اللبن والماء للتعمير والعمل.

في سنة ١١٥٦ جاء نادر شاه إلى النجف الاشرف وقام بتعمير المرقد الشريف وبناء قبر الامام(ع) بالذهب والتعمير صرف مبلغ اكثر من خمسين الف تومان وبذلت كوهر شاه (شاد) ام نصر الله ميرزا مائة الف ربية لتعمير قبر الامام علي(ع).

في سنة ١٢٠٣ انتشر وباء فتاك جديد اطلقوا عليه مرض ابو خوبة، (والخوبة مادة عشبية تشترى من العطار وتعطى فيشربها المريض حتى يهدئ من درجة الحرارة).

في سنة ١٢٢١ جاءت حملة وهابية شرسة على النجف ليلة التاسع من شهر صفر وحاولوا اقتحام سور النجف وظهرت كرامات امير المؤمنين عليه السلام، وقد ادركت احد المشايخ الثقات وهو العلامة الشيخ عمران دعيبل رحمة الله عليه وكنت مراهقا وحدثني الشيخ بان الهجوم كان كاسح وعدد لا حصر له واحاطوا بسور النجف، فسدّ أهل النجف باب البلد ووضعوا الصخور الكبيرة،

وخرج العلامة الشيخ جعفر الكبير ومعه العلماء يسيروا داخل السور وكان يحشم ابناء البلدة بالدفاع عن المرقد الشريف والصمود امام الغزاة وكذلك امر النساء بالخروج لتشجيع ابناء اهل البلد ببذل الشجاعة والدفاع عن العرض. وقد قتل كم نفر من اهل النجف ومنهم عمي السيد علي بن حسين بن اسماعيل زيني البراقي الحسني وجاء والده وشاهده مقتولاً ولفه بعباءته واخذه إلى البيت فسالوه الاولاد وقالوا سيدنا كنا نسمع من سيد علي الاصوات والان لم نسمع له شيىء فقال لهم انه اخذه التعب وهرولت به إلى البيت للراحة ولم يخبرهم بقتله وعندما هدأ الوطيس سأله عن كتمان قتله قال لم اخبركم حتى لا تهبط معنوياتكم ودفنوه بالصحن الشريف من الداخل للجهة اليمنى من دخول الباب، وكان مقتله ليلة العاشر من شهر صفر واقام اهل النجف العزاء عليهم. وقد ذكر الخبر السيد صاحب مفتاح الكرامة، وكان مكان مقتله في فتحة السور القريبة لقولة آل حميدي بالبراق (في شارع الرابطه قرب اذاعة المعارف العكد المؤدي إلى جامع آل الطريحي).

وفي السنوات (١٢٢٣-١٢٢٥-١٢٢٦) لم يستطيعوا اقتحام النجف لبسالة اهلها مع الخلافات بينهم، وقد اقتحموا كربلاء ونهبوها وقتلوا الزوار وسيطروا على طريق الحلة كربلاء، وأحرقوا الزرع والبساتين.

في سنة ١٢٣٩ كان مجيء خزنة مولانا أمير المؤمنين(ع) من بغداد وكان يحتفظ بها هناك خوفا من الغزو ونهبها من قبل الوهابية وقد حُملت على سبعة عشرة بغلاً.

سنة ١٢٤٨ مات من أهالي النجف خلق كثير بسبب مرض الطاعون وأخر من مات هو السيد باقر القزويني وبموته انقطع المرض بالمرة.

سنة ١٢٢٥ حاصر ملا يوسف بن ملا سلمان النجف وكان في ذلك الوقت كليدار الحضرة المطهرة مع الشمرت لمدة شهر بعد ان نشب القتال مع الزقرت، وقد شرب أهل النجف الماء من الآبار وقام الملا بارسال شخص من جماعته لثقب السور فقبض الزقرت عليه وقتلوه، ثم رجع ملا يوسف إلى الحلة وبقى بها سنتين.

سنة ١٢٥٨ سار محمد نجيب باشا بعد عزل علي باشا فحاصر كربلاء وفتحها وتوجه إلى النجف وصلى في المصلى الذي سميّ بأسمه ونزل عند الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الكبير.

في سنة ١٢٧٩ فتحت باب الصحن المغربية وسميت باب الفرج التي هي باتجاه محلة العمارة.

سنة ١٢٩٨ اول شهر رجب ظهر مذنب من كوكب بالسماء واظلمت الدنيا وحدث الموت الفجأة وهرب قسم من أهالي النجف ومن الذين ماتوا فجأة وهم السيد حسن بن السيد محمد تقي الطباطبائي والشيخ حسن بن زاير ادهام والشيخ محمد تقي والسيد علي بحر العلوم، وغيرهم ووضعت الحكومة على أهل النجف القردون (الحجز الصحي) حتى لا يخرج منهم أحد، وفي يوم الخميس اول رمضان نصبوا شباك الفضة من بعد تعميره على مرقد أمير المؤمنين(ع).

في سنة ١٢٩٩ ليلة الجمعة المصادف ٢٨ من شهر صفر دخلت عائلة ومعهم ولدهم لا يستطيع الحركة وقد عجز الاطباء من علاجه وبات عند مرقد الامام علي(ع) واذا به في اليوم الثاني قام على قدميه ويتكلم بكلام فصيح، وهرع الناس إليه ومزقوا ثيابه للتبرك وقام خدام الحضرة وخلصوه من الايادي، وفي تلك الليلة فتحت البلدة للزوار ومن عظم فتحها والتدافع سقطت الحيطان الساندة لسقف الباب وسقط.

في سنة ١٣٠٤ من شهر ذي الحجة قلعوا الذهب الذي على قبة الامام(ع) ووضعوا طوقين من الحديد وأعادوا الذهب إلى مكانه.

في سنة ١٣٠٥ آخر ربيع الاول تم بناء القبة كاملا بالذهب.

في سنة ١٣١٤ جاء الوالي من بغداد إلى النجف يوم السبت في التاسع عشر من ذي الحجة وأمر البنائين ان يكشفوا أربع قبور من الصحن الشريف ويعمروها لينظر كلفتها وكم يصرف لها من الدراهم حتى يقيس مصروف بقية القبور لتعميرها، وكان ذلك بأمر من السلطان، وابتدأ التفليش يوم الاثنين ٢١ ذي الحجة من السنة المذكورة، وقد أبتدوا من الباب التي يدخلوا منها إلى الكنافة (المرافق الصحية). فوجه السلطان من اول شهر شوال من سنة ١٣١٥ بعد حسابهم فارسل ألف ليرة لتعمير قبور الصحن الشريف. واخذوا بالقلع والتعمير كل قبور الصحن، وعندما وصلوا إلى ايوان عكس القبلة المعرفة بباب الطوسي ومقابل الكيشوانية فوجدوا ما بين الايوان والكيشوانية وبالتحديد وسط المنطقة، فعند كشف الصخور ظهر قبر في الاسفل وقد شاهدوا محرابه مبنيًا بالكاشي الازرق، وكان هذا في يوم الاحد ثاني ربيع الثاني من سنة ١٣١٦ ووجدوا عليها صخرة (كاشية) مكتوب عليها فقط التاريخ من غير اسم فقط مكتوب توفى يوم الاربعاء في الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة احدى وثلاثين وثمنمائه ومكتوب باربعة اسطر، فلما رآها الناس تهارعوا عليها رجال ونساء عربًا وعجمًا، ولما رأى السيد جواد بن

سيد رضا الكليدار أزدحام الناس على ذلك صبر إلى الليل وأمر البنائين ان يطمروا القبر ويمحيه.

في سنة ١٣١٥ الخامس عشر من ربيع الثاني قام أبراهيم العكاشي وأصحابه فقطعوا أبحاث العلماء وعطلوا دروس الحوزة ووضعوا أوراق على أبواب الصحن الشريف وكتبوا فيها بان الحاج ميرزا حسين النوري بابي (على المذهب البابي) والسيد الصدر بابي وفلانًا وفلانًا، ثم بعد ايام اصبحت اوراق جديدة على ابواب الصحن الشريف ان فلانًا عنده فواحش والذي يقودها الشربياني إلى غير ذلك، وخرج ابراهيم إلى بغداد. وفي تلك السنة من يوم الاحد ثاني جماد الاول عند الفجر كان زوار من اهالي مندلي ارادوا الخروج من المدينة، وهنالك زوار من العجم أرادوا الدخول إلى المدينة والباب مغلقة وكان الجميع متحيرين واذا بالباب تفتح فجأة وشاهد ذلك الخاص والعام من الناس. وقد أرسل نظام الدولة ملك الهند ثلاث بردات هديه إلى مرقد امير المؤمنين(ع) وأثنان إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني ووصلت يوم الجمعة في الرابع والعشرين من جمادي الاول وعلقوها على المرقد الشريف.

في سنة ١٣١٦ أمر الوالي بتجديد أرضية الصحن (الصخر) في الصحن الشريف وعند الاشتغال ظهرت قبور أخرى أسفل القبور الاولية وهي مطلية بالكاشي الازرق، وكان ذلك في اليوم الثاني من ربيع الثاني، وفي يوم الثلاثاء رابع ربيع الثاني نصبوا باب الفضة عند رأس الامام(ع)، وفي الثالث عشر من جماد الاول جاءوا بالبردات من الهند وكان الزوار ذاهبين مشيًا إلى سامراء على الاقدام فقتل قطاع الطرق أربعة منهم، وجاء زوار من العجم في طريق سامراء فخرج عليهم آل عبيد فقتلوا منهم اربعة عشر من غير الجرحى وسلبوا أموالهم وحاجياتهم.

في سنة ١٣٢٢ الخامس من ربيع الاول عظم الموت في أهل النجف وهرب قسم كبير منها وخرج الشيخ محمد طه نجف مع جماعته يلطمون ودخلوا الحرم المطهر وصلى الشيخ بهم ركعتين وقام بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل. وفي اللية الثانية خرج السيد محمد الطباطبائي مع جماعة إلى الحرم المطهر وصنع مثل ما صنع الشيخ نجف وكذلك الليالي الاخرى جاء الطلبة مع الشيخ ملا كاظم بنفس العمل. وليلة الجمعة خرج الناس وطلاب الحوزة والعلماء إلى مقام صاحب الزمان وضجّوا بالعويل والدعاء والتوسل إلى الله عز وجل وأخذوا كل ليلة بالذهاب إلى المقام ويلطمون هناك لرفع الوباء.

وقام أهل النجف بعد استتباب الامر بغلق ابواب المدينة ومنعوا أهل الجعارة من دخول المدينة ثم جاء أهل الجعارة وأهل الجسر حفات يلطمون إلى النجف، وبعدها في ١٨ جماد الاول حلّ نسيم وهواء بارد في ذلك الصيف اللهاب. وفي الحادي والعشرين انقطع الماء عن النجف وجاءت ثلاث اعانات إلى أهل النجف وبيع الماء بقرانيين وذلك في شهر تموز فأصبح الناس في هرج ومرج من أمر الماء. وفي يوم ٢٦ عزلت أسواق النجف وأخذوا يستغيثون ويشتكون عند الشيخ محمد طه نجف والشيخ ملا كاظم من عدم وجود الماء وغلائه، فقطع طلاب الحوزة الدروس وأخذ قائمقام البلد مع السيد جواد الكليدار ومحمود عجينة رئيس بلدية النجف وذهبوا إلى بيت ملا كاظم حتى ينظروا في أمر الماء. ولما خرجت المجموعة من بيت الملا قام الصبيان ورموهم بالحجارة وهم يهتفون خلفهم. وبعدها خرجت التيول (البرقيات) إلى بغداد لاخبارهم بالوضع في النجف وما يدور فيها، وقام اهل النجف بالذهاب إلى جسر الكوفة للغسل والاستراحة على نهر الفرات، وقام المعدان (عرب النجف الذي بلخارج) واستغلوا انقطاع الماء وغلائه ونقلوا الماء على الحمير للبيع.

في سنة ١٣٢٤ وفي يوم ٢٦ من محرم الحرام اعتدى الارمن على الشيعة في نقجوان الافرنجية وذبحوهم وقتلوا أطفالهم وهتكوا نسائهم وجاءت التيول (الاخبار) إلى علماء النجف وقام العلماء بقطع الابحاث والدروس وضربوا التيول (البرقيات) إلى شيخ الاسلام ان يخبر السلطان عبد الحميد بذلك. وفي ليلة الثامن من ربيع الاول دخل الوالي والمتصرف إلى النجف وزار العلماء، وقال لهم ان السلطان يهديكم السلام وقام بالواجب. وفي ٢١ من ربيع الثاني حلّوا ونزلت خيم آل الرشيد بقرب الشقيق فغار عليهم آل سعود ونهبوهم فجاء آل شمر إلى النجف عرايا وجياع فقام أهل النجف فأكسوهم وأطعموهم وآوهم.

في سنة ١٣٢٥ يوم ٢٥ من صفر جاء سيد من الجهة الشرقية ومعه خمس جنائز فخرج عليه قطاع الطرق من منطقة الجعارة فأخذوا ما عنده ورجع الرجل إلى ابي صخير وفي اليوم الثاني وهو جالس بالمقهى فمرّوا عليه الاشخاص الذي سرقوه وعرفهم وهم مرتدين من بعض ثيابه فهرع وأخبر الوكيل وخرج العسكر عليهم فقتلوا منهم اربعة رجال وثلاث نساء واحرقوا بيتهم واحرقوا بستان ياسين حماده وهدموا بيته، وفي ربيع الثاني ابتدأت الحكومة بتسجيل الدور وتطلب العثمانية حتى من النساء.

في سنة ١٣٢٦ قبض عطية ابو كلل على رجل من الغزالات فحبسهُ فأرسلت

الغزالات أخت المحبوس وكانت العادة المتبعة في ذلك الوقت عند العشائر فتقوم أخت المحبوس وتذهب إلى مكان حبسه وتدوس بقدمها (رجلها) على أقفال المحبوس المقيد بها فيقوم أهل الذين حبسوه بأطلاق سراح المحبوس وتأخذه الاخت وترجع به إلى عشيرتها، بعد ان يكسوها، ويكون الصلح بين القبيلتين أو العشيرتين. ولكن حدث العكس فأطلقو سراح المحبوس وقبضوا على أخته واسمها (عذراء بنت نذير من آل خميس او حميس) وزوجوها إلى يعقوب بن يوسف ابو كلل.

فغضب الغزالات من هذا الموقف واعتبروه اهانة وغير لائق بالعرف المتبع، فجاءت مجموعة منهم إلى الحياضية (قرب الدرعية) وقتلوا يوسف ابو كلل واصابوا ابنه وقتلوا بعض النساء وطفل ونهبوا ما في البيت ورجعوا مع الغزالية، وكان عطية ابو كلل مطلوب للحكومة. ولما علم ما فعله الغزالات خرج من النجف ليلة الاحد في الخامس من رجب، وبعدها جاء العسكر وجلسوا في داره الذي يسمى الدرعية. وفي يوم السبت الثامن من شعبان هدم العسكر دار عطية ابو كلل إلى الارض، ثم جعلوه مركز للعسكر. وفي يوم ٢٢ من ذي القعدة من يوم الخميس ظهرا تجمع الناس في الصحن الشريف وأخذوا يدعون إلى مجلس الحرية وهو المجلس الجديد، وجعلوا ضياء كبير على المنارة المثمنة.

في سنة ١٣٢٢ في الثالث من شعبان منعت الحكومة أهل النجف من المسير (البيادة) إلى كربلاء وقامت الحكومة بتطويق كربلاء لمنع الناس من دخول كربلاء.

في سنة ١٣٢٣ كان التيل (البريد) يأتي إلى النجف عن طريق كربلاء فقامت الحكومة وغيرت الطريق وحولته من الحلة إلى النجف وذلك لاضعاف دور كربلاء وعدم الترابط بينهم، وحدث ذلك التغير في يوم الاحد المصادف الحادي عشر من ذي القعدة وليجعلوا من الحلة مركزا أهم من كربلاء.

وفي نفس السنة المذكورة حدث صراع في البادكوبا بين الشيعة والارمن فتغلب الشيعة.

وجاء حسن التبريزي وأنفق على ساعة الصحن ألف وثلاثمائة ربيه وبنوها بالذهب.

في سنة ١٣٢٥ في السادس من ربيع الثاني دخل إلى النجف قائمقام جديد مقام القديم واسمه شوكت باشا وهذا الجديد شوكت اخذ من ليلته أي ليلة الخميس السابع من ربيع الثاني بالقبض على سيد مهدي بن سيد سلمان الزقرتي وغيدان عدوه وهاني

الحداد. ومن الشمرت على مطلق ظاهر الملحة وغضبان بقر الشام وغيرهم وسيّروهم بالعربة إلى كربلاء للحبس هناك وكأنما جاء خصيصًا للإيذاء والتفرقة بين أهل النجف، وفي نهار السابع قبضت الحكومة في كربلاء على الحاج حسون شربة. وأصبح هرج وخوف بين الاهالي، وقام أهل النجف يكمنون في بيوتهم من أول وقت العشاء ويغلق الحرم المطهر من وقت العشاء ويفتح بعد طلوع الشمس، وجعلت الحكومة التطبيب افضل في كربلاء من النجف وكان اهل النجف يذهبون للتطبيب إلى كربلاء لذلك نقلوا مدير بلدية النجف الحاج محمود عجينة بعد اصابته في السوق إلى كربلاء للعلاج هنالك - وتوفى فيها ونقل جثمانه إلى النجف، يوم ٧ ذي القعدة.

ومن طرائف أهل النجف بالسفر فقد حكى ليّ الشيخ ناصر الصيقل فقال: خرج السيد محمد الهندي لزيارة القاسم(ع) بالهاشمية ومعه من الادباء والشعراء ومنهم السيد صادق الفحام والشيخ راضي نصار وغيرهم وكلما مروا على قبر في طريقهم قال: هذا قبر فلان بن فلان وكان من أصحابنا فأقروا عليه الفاتحة، واذا كان من اعدائنا فالعنوه، حتى انتهوا إلى موضع فوقفوا عليه وتأملوه ولم يعرفوا عنه شيئًا وكان بقربهم اعرابي، فقال: السيد اسألوا هذا الاعرابي عن اسم صاحب القبر ومن هو، فسألو الاعرابي فقال: لهم اسمع ربعنا تقول ان هذا القبر اسمه قبر (ابو الويو) {وهو لقب لابن آوى الذي يأكل الدجاج}. فقال: السيد اعطوا هذا القبر حقه من الشعر بدل من الفاتحة واللعن. فقال احدهم:

على ابو الويو سلامُ سلام

وقال الآخر:

يهدى أليه دجاج عظيم

فضحك السيد ثم أستقبلهم شيخ من الخزاعل والتمس منهم النزول فشربوا القهوة عنده، فقال: لهم السيد قولوا في مدحها فقال السيد الهندي بنفسه:

بارك الله فيك من قهوة

وقال سيد صادق:

هي مره لكنها حلوة

فقال ابن نصار:

زدَتني فوق نشوتي نشوة

ثم ذهبوا ونزلوا بمكان اشبه بالخان وكان الجو باردًا فقام الشيخ البلاغي وعمل لهم (شِلّه) {وهي طبيخ بحال طري وحار جدا ويوضع فوقه الدبس والدهن.}

فقال السيد الهندي قولوا فيها شيئًا: فقال احدهم: جائز في الخان أكل الشله. وقال الآخر: اذا يكون في السماء علِه.




# المهام الخمس
## في علم الرجال التطبيقي

تأليف
السيد غيث شبر

مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية

**متوفر في:**
دار البذرة ومكتبة الضرغام
ومكتبة علي البصراوي
في النجف الأشرف



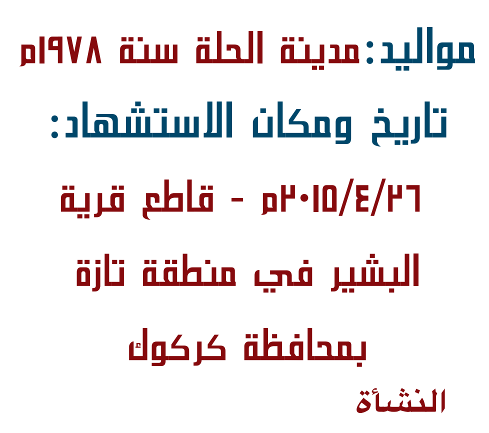


بقلم الشيخ إياد الطائي

# الشهيد السعيد

## الشيخ حيدر مهدي العامري

## رفيق الحق



**مواليد:** مدينة الحلة سنة ١٩٧٨م

**تاريخ ومكان الاستشهاد:**

٢٦/٤/٢٠١٥م - قاطع قرية البشير في منطقة تازة بمحافظة كركوك

### النشأة

مـن أراد الوصـول إلى الحـقِّ فعليـه معرفتـه، ويـتم ذلك بمعرفـة أهلـه، ومـن ابتـغى رضـوان الله سـعى إليـه، ومـن رام العـلا في آخرتـه طلبـه ولـو بسـفك المُهـج، هكـذا كان شهيدنـا الغـالي طالبًـا لهـذه الخصـال، مهذبًـا خلوقًـا، وطالبَ علم نبيل، نهل من معـارف آلِ محمّد بمدينـةِ العـلم والعلمـاء (النجـف الأشرف) وتزيّـن بالحـلم والوقـار واسـتلهم روح التضحيـة مـن سـيّد



الشهـداء(ع)، صاحـبُ وجـهٍ وودٍّ في قلـب مَـن عرفـه ومَـن سمـع عنـه وعـن خصالـه، فـكان مصداقًـا لقولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِيـنَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَـاتِ سَـيَجْعَلُ لَهُـمُ الرَّحْمَـنُ وُدًّا﴾ مـريم:٩٦.

كلّ هـذا أهّلـه لنيـل رتبـة الشهـداء، وهـو سـاجدٌ لربـه متـأسٍ بمـولاة أمـير

المؤمنين(ع) فلم يود الالتحاق بنداء الحقّ إلّا وهو في أفضل حالات الخضوع للّه، إلّا وهو في حالة السجود.

إنّه الشهيد السعيد الشيخ حيدر مهدي محمود العامري، المولود في مدينة الحلة سنة ١٩٧٨م، متزوج ولديه أربع من البنات، تخرج من المعهد التقني قسم الكهرباء في كربلاء المقدسة.

كانت للشهيد (رحمه الله) رغبةٌ شديدة للدخول إلى الدراسات الحوزوية، حتى درس وتتلمذ على يدي معتمدي المرجعية في منطقته الشيخ إحسان والشيخ حميد رمح، كتمهيد له قبل دخوله الحوزة العلمية المباركة في النجف الأشرف.

## الدراسة الحوزوية

حين سقوط الطاغية البعثي صدام، حقّق الشهيد ما كان يتمناه؛ والتحق بالدراسة الحوزوية في النجف الأشرف ليكون بجوار سيّد الوصيين(ع)، وتشرّف (رضوان الله عليه) بلبس العمامة في عام ٢٠٠٨م على يد المرجع الأعلى آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلة الوارف).

درس الشهيد في النجف الأشرف



على يدي خيرة وأفاضل الأساتذة، وكان من أبرزهم (آية الله الشيخ باقر الإيرواني، وسماحة السيّد أحمد الأشكوري، وسماحة السيد رشيد الحسيني) بالإضافة إلى العديد من الأساتذة.

## الأنشطة

عُرِف (رحمه الله) بكثرة نشاطه التبليغي، وكان دائم التردد إلى منطقة النيل الواقعة شرقيَّ محافظة بابل؛ لمعالجة بعض الأفكار الضالة فيها، لانتشار بعض الفرق المنحرفة - في وقت من الأوقات-، وكانت له محاضرات في ردِّ الشبهات في جوامع النيل، ولديه صلاة جماعة



كل يومّ جمعة، ما دفع بالأعداء أن يضعوا له عبوة ناسفة، وقاه الله شرها، وأنقذه منها.

امتاز شهيدنا الغالي بالهدوء التام وقلة الكلام بالأمور الدنيوية، فقد كان خير واعظ وناصح لأهله وأصدقائه، وكان عندما يريد الحديث يكون حديثة عن الأمور الفقهية والمسائل الابتلائية.

تمّيز (رضوان الله عليه) بشخصية قوية جذابة ومؤثرة، وكان محبوبًا لدى أصدقائه، يفض ما يحدث من نزاعات في ما بينهم بأسلوب جميل ورائع.

ولو تطرّقنا إلى علاقته مع والديه، فقد كانت علاقة مبنيَّة على أساس الاحترام والبر الكبيرين، فكان الشهيد الشيخ حيدر يسرع لتقبيل يد والده وينحني له إجلالًا واحترامًا عندما يلتقيه، وهذا درس بليغ في برّ الوالدين واحترامهما.

أمّا عن علاقته مع أهل البيت(ع) فقد وضع له برنامجًا يوميًا لزيارة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع)، ولديه عقيدة قوية وإيمان راسخ بشفاعتهم لمحبيهم السائرين على نهجهم (سلام الله عليهم).

## الحياة الجهادية

بعد صدور فتوى الدفاع المقدّس عن أرض العراق ومقدّساته، لبّى الشيخ حيدر هذا النداء وتلك الفتوى المباركة، واشترك بدورة تدريبية استمرت شهرين في ملعب الحلة، ليلتحق بجرف النصر، ومن ثم بقرية البشير في كركوك.

على الرغم من مشاركات الشيخ (رحمه الله) في الجهاد وخوضه المعارك مع الأعداء إلّا أنّه كان يتحرق شوقًا لحضور الدرس الحوزوي، فكان يتوجه وقت إجازته إلى النجف







الأشرف ليواصل حضور دروسه الحوزية، ويستثمر الفرصة إذا سنحت له وقت الاستراحة في ميادين الجهاد، ليتباحث مع المقاتلين الذين كان جلّهم من طلبة العلوم الدينية.

كان همه (رضوان الله عليه) الالتزام بالفتوى المباركة وما نصّت عليه المرجعية من تعليمات بذلك، فكان ينقل تلك التوجيهات الى المقاتلين ويحثهم على الالتزام بها.

## الشهادة

في يوم ٢٠١٥/٤/٢٦م في قرية البشير، تعرّض أبطالنا إلى هجوم عنيف من قبل الزمر الإرهابية المُسمّاة بداعش، وكان شهيدنا الغالي في وقت استراحته، ولما سمع بتعرّضٍ على إخوته الأبطال، حمل صواريخ القاذفة وذهب إلى الساتر، ثم خاطب القريبين منه بقوله: من منكم يريد الالتحاق بركب الحسين(ع) والرشقات تأتيه بغزارة وشدة، فأصابت إحدى الرصاصات مؤخرة السلاح (الأخمس)، فلم يأبه الشهيد لذلك، وأخذ سلاح أحد المقاتلين القريبين منه، وصعد الساتر وواجه الأعداء بكلّ بسالة وشجاعة، حتى أسفر الصبح والشهيد الشيخ حيدر على الأرض، وهو في حالة توحي بإيمان وثقة بالله كبيرين، عرجت روحه وهو




ساجد لربه. فاضت روحه الطاهرة إلى الباري (عزَّ وجل) وهو على هذا الحال، فهنيئًا لمن كانت هذه خاتمته.

## التشييع

شُيِّع (رحمه الله) تشييعًا مهيبًا في مدينة الإمام علي(ع)، بحضور جمع من أساتذة الحوزة العلمية وطلبتها في النجف الأشرف إلى حرم أمير المؤمنين(ع) وبعد الصلاة عليه أقيم له مجلسُ حسينيٌّ، وبعدها نُقل إلى مثواه الأخير حيث جنة الشهداء.

فسلام الله عليكَ في الأوّلين والآخرين، وأسكن الله (عزَّ وجل) روحك الجنة، وحشرك مع الأنبياء والصالحين، إنّه سميعُ الدعاء.

# الحسجة

عبد علي الساعدي

**اسلوب بلاغي فريد لا يختص بالكلام، بل يتعدى إلى الحركات وحتى الاشارات البسيطة، عُرفت به مناطق السماوة والديوانية من الفرات الأوسط وبعض رجالاته ورجالات الجنوب من العراق، ألا وهو (الحسچة) بالجيم الفارسية التي تحتها ثلاث نقاط.**

**توهم شائع بأن (الحسچة) هي اللهجة الشعبية العراقية في مناطق الجنوب والفرات الأوسط منه، وذهب بعضهم إلا أنها في الشعر الشعبي خاصة، غير أن الواقع غير ذلك، فهي اسلوب كلامي مرادف للبلاغة بفنونها الثلاثة (المعاني والبديع والبيان)، لا أنها التورية فقط، بل هي أعم من البلاغة فهي تشمل حتى الحركات والإشارات البسيطة المقصودة، ومن يتصف بها يسمى (حسچة).**

## سبب التسمية

سميت (الحسچة) نسبة إلى منطقة الحسكة التي قامت مدينة الديوانية على اطلالها أو قريبًا منها، فبعد أن شيد الشيخ حمد الحمود آل عباس شيخ عشيرة الخزاعل قلعة لحماية عشيرته من الغزوات، أنشأ فيها محلاً لاستقبال ضيوفه، وقد تعارف بين أبناء الفرات الأوسط والجنوب أن المضيف يطلق فقط على ما يبنى من القصب، وما يبنى من الطين أو الآجر فهو يسمى ديوانية من الديوان، فسميت القلعة بديوانية الخزاعل ثم حذف المضاف إليه (الخزاعل) للتخفيف وبقيت كلمة الديوانية حتى صارت علمًا بديلاً عن

الحسكة. أمّا سبب تسمية الحسكة فلعله لكثرة نبات شوك الحسك فيها، وهو نبات خشن له ثمر شائك يعلق بصوف الغنم، مفرده حسكة[1]، ومنه أخذت تسمية الحديد أو الخشب الذي ينصب سابقًا حول المعسكرات ويصطلح عليه في زمننا بالمعرقلات.

## ما هي (الحسچة)

قلنا إن (الحسچة) أعم من فن البلاغة المتعارف في اللغة العربية، وهي تشمل حتى الحركات والإشارات التي يقصدها من يتمتع بموهبة (الحسچة)، وهي من قبيل موهبة الشعر لا تدرس ولا تُعلم، فالإنسان لا يكون شاعرًا وإن صار خريتًا في الأوزان والعروض، بيد أن من نشأ في مجتمع يتعاطى (الحسچة) كما يشرب القهوة التي لا تفارقهم في حل أو ترحال في الأفراح أو الأحزان، تصير -الحسچة- من سجاياه وتجري على لسانه وتظهر في تصرفاته من غير تكلفة، فهي -الحسچة- ذكاء فطري تصقله المضايف ومعاشرة من يتصف بها، ويتمتع صاحبها بالارتجال في الكلام والأفعال التي لا يفهمها إلا من كان حسچة، ومن كان كذلك يقال عنه: (فلان حسچة)، وقد قال أصحابها، أعني أهل الحسكة الأصلاء ممّا يعرف الآن بالسماوة والديوانية، إنها غير قابلة للتعلم ولا يستطيع أي إنسان مهما كان ضليعا شرحها، بل هي موقف يشاهد فيعرف، وقد سمعت من جناب الشيخ فرحان الساعدي قصة في هذا الصدد مضمونها: أن موظفا حضريا -أي من أهل المدن- عينته الدولة في بعض دوائر الديوانية الحكومية، وفي بداية عمله وقد كان عنده بعض أهل الديوانية طلب منهم أن يعلمونه (الحسچة)، فقالوا له: بأنها غير قابله للتعلم، بل هي موقف يشاهد أو كلام يسمع، وفي هذه الأثناء طرق أحدهم الباب وقطع حديث الموظف، فصاح في حاجبه: افتح الباب لابن (...) وسب أبا الطارق، فصاح الطارق: بيك[2] كلنا أولادك، فضحك الجالسون، فتعجب الموظف من ضحك جلسائه، وقد بينوا له سبب ضحكهم بقولهم: قد أردت أن نعلمك (الحسچة)، وقد فعلها الآن الطارق عندما أعاد السب عليك بجعلك أبًا له.

## بعض حكاياتها

احدها: أن طالبين من طلبة العلوم الدينية أحدهم من أصول تركية في

---

١- انظر العين٣: ٥٩.

٢- لقب تركي يطلق على موظفي الدولة، يشبه لقب أستاذ في زمننا.

دكان لإصلاح الخواجي (أي العباءات الصيفية) وكان فيه بعض شيوخ العشائر من الفراتيين[٣]، كانوا يتحدثون عن اسعار الخواجي الباهظ الذي يتعدى سعره أقل قطعه منها المليون دينار عراقي، فانتبه كبير الشيوخ رتبة فقال -مجاملا من كانا معهما في الدكان من طلبة العلوم الدينية التي لا تتجاز عباءاتهما المائة ألف دينار عراقي-: الأصيلة ما يضرها اجلالها، فرد عليه أحد الطالبين: العفو محفوظ أنتم الأصل، وما أن انفض المجلس سأل الطالب الذي رد على شيخ العشيرة صديقه التركي على مراد شيخ العشيرة فأجاب بأنه لم يفهمه، فشرح صاحبنا المراد، قائلا: الأصيلة هي الفرس العربية التي لها نسبها وتتمتع بصفات كريمة، وهي تقابل في الخيل (الكديشة) التي لا نسب لها ولا صفات كريمة تتمتع بها، والعرب يستعملون الخيل والجمال بوصف من يريدون مدحه، والجلال هو الغطاء الذي تكسى به الخيل، وعادة الفرس الأصيلة لا يهتمون بنوع جلالها؛ لأنها رفيعة، قيمتها غالية، تعرف على نفسها بنفسها لا تحتاج الجلال الغالي والجميل، عكس الفرس (الكديشة) التي تحتاج إلى ما يرفع قيمتها، فأراد شيخ العشيرة أن يقول بأنكم معاشر طلبة العلم قيمتكم مرتفعة ومكانتكم عالية لا تحتاجون لثياب غالية كي تثبتوها، حالكم حال الخيول الأصيلة.

ثانيها: أن قافلة وقعت بيد قطاع الطرق واستولوا على كل ما فيها، ثم جلسوا يقسمون ما سلبوها أمام أصحابها، وكان مما سلب صرة (بقجة) وعندما فتحوها بحثا عن أموال وجدوا (قاط عرب) ودلة صغيرة وفنجان وبُن قهوة، وكان زعيم العصابة ينظر فصاح بالمسلبين: لمن هذه الصرة؟ فرد عليه أحدهم: أنها لي: فقال الزعيم: من أنت؟ هل أنت شيخ عشيرة؟ فرد صاحب الصرة: نعم أنا شبيب بن شياع شيخ أحدى عشاير العمارة، فقال الزعيم لعصابته: أرجعوا السلب لأصحابه اكراما للشيخ. ومحل الشاهد أنه – الزعيم- قد عرف أنه شيخ عشيرة ممّا في صرة امتعته الذي يحتفظ فيها بثياب نظيفة وأنه لا يفارق القهوة.

ثالثها: سمعتها عن الشيخ فلاح السماوي، وقعت في نهاية تسعينات

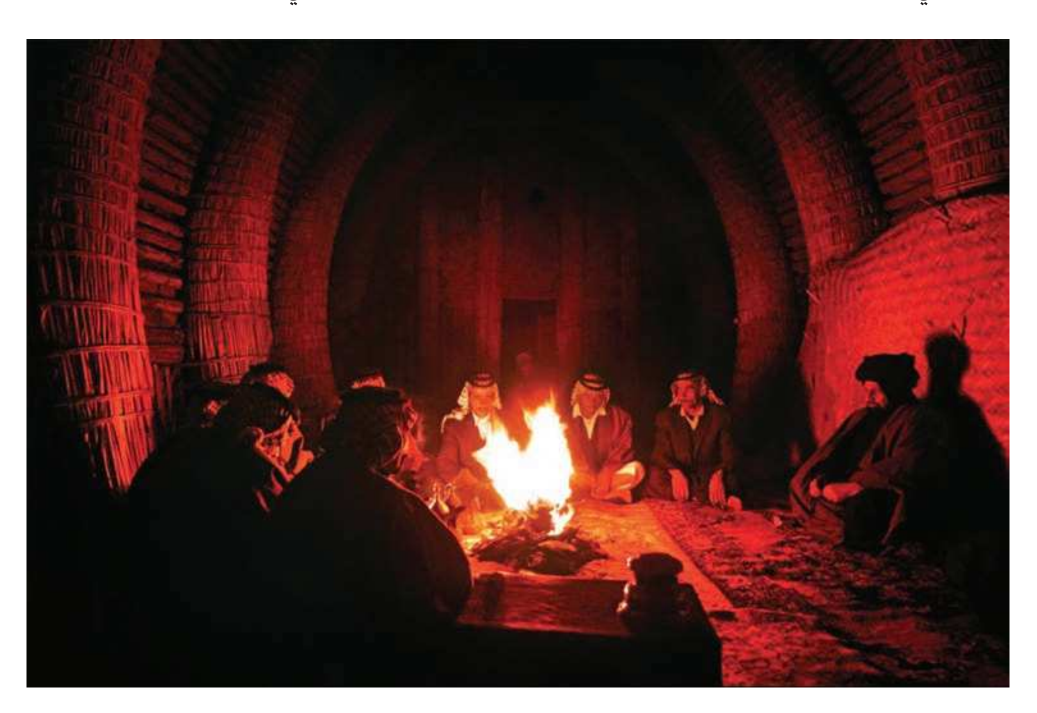
٣- الفراتي نسبة خاص بأهل الفرات الأوسط من العراق.

القـرن العشريـن، في ليلـة الثلاثـين مـن شهـر رمضـان: وخلاصتهـا أن السـلطات العفلقيـة في السمـاوة بلغـت مـؤذن أحـد المسـاجد بـأن ينـادي في مكبرات المسجد أن يوم غد هـو عيد، وعـلى المـؤذن التنفيـذ وإلا سيرسـلونه خلـف الشمـس[٤]، وقـد امتثـل المـؤذن الحسـچة، فنـادى: باچـر –أي غـدا– عيـد ثم أردف (أحم)، ومـا أن سمـع المؤمنـون الحسـچة حـتى أصبحـوا صيامـا، وتخلـص المـؤذن مـن عقوبـة العفالقـة.

الرابعـة: قـد حدثـت في محافظـة ذي قـار، عندمـا كان يخطـب أحـد أعضـاء القيـادة القطريـة لحـزب البعـث بالحشـود المساقة إلى سـاحة التجمهـر جـبرا، وكان يعـدد منجـزات انقلابهـم، فقـام أحد شـيوخ العشـائر، وقـال لـه– بلسـان المؤيـد لـكلام العفلـقي–: رفيـق هـذا الشـارع إلي نحـن عليه مبلـط (أي معبـد بالاسـفلت) قبـل سـنة ٥٨[٥] ولحـد الآن مبلـط، فأجابـه الرفيـق بالشـكر ظانـا أن شـيخ العشـيرة يمـدح حـزب البعـث ولم يفهـم بـأن الشـيخ يريـد القـول بأنهـم –أي العفالقـة– لم يفعلـوا شـيئا.

٤- اي في السجون المظلمة.

٥- أي من العهد الملكي.





# مستشفى الكفيل التخصصي

## عملية مميزة تُنقذ حياة طفلة من رباعية فالوت

رشا الخالدي

نجح فريق طبي في مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء بمعالجة طفلة تبلغ من العمر (عامين) تعاني من تشوهات قلب ولادية، فيما بين ان الطفلة في حالة نقص مستمر للأوكسجين بالدم.

وقال اختصاصي جراحة قلب الأطفال بالمستشفى، الدكتور أحمد عبودي، في حديث صحافي، نجحنا بعملية قلب مفتوح لطفلة تبلغ من العمر (عامين) تعاني من رباعية فالوت وهو مرض إزرقاقي يجعل الطفل في حالة نقص مستمر للأوكسجين، مبيناً ان نسبة الاكسجة بالجسم قد تصل الى مستوى قليل جدا تؤثر على عمل الدماغ مسببة الاغماء وفقدان للوعي.

وأشار عبودي، الى إن الخيار الامثل لمعالجة هذه الحالة هو التداخل



الجراحي والذي تم خلاله غلق الفتحة وفتح الطريق للدم ليتم وصوله الى الرئتين وهذا الأمر أعطى للطفلة





نسبة أوكسجين طبيعية كبقية الاطفال الطبيعيين، مضيفاً ان الطفلة نقلت الى وحدة العناية الخاصة بعمليات القلب المفتوح لغرض متابعة حالتها الصحية عن كثب.

وأوضح إختصاصي جراحة قلب الأطفال، ان المرحلة الثانية للعلاج هي العناية المركزة للقلب وهي متوفرة بالمستشفى ويتواجد فيها ملاك طبي وتمريضي متمرس ولديه الخبرة في التعامل مع الأطفال بأوزان قليلة جداً ويعانون من تشوهات ولادية معقدة فضلاً عن توفر التقنيات والأجهزة والمستلزمات الطبية الضرورية، وهذا ما يسهم بنجاح العمليات.



من الشرق



حسن الجوادي

# فيلسوف الامامية في القرن العشرين

**ما أصدق العالم وما امكنه حين يعرف بتراثه ونتاجه ومنجزه، وما أصدق الطباطبائي المفسر حين يعرف بالميزان في تفسير القرآن، وما أصدق الطباطبائي الحكيم حين يعرف بكتابيه بداية الحكمة ونهاية الحكمة، وما أجله واعظمه حين يعرف بمؤلفاته الفلسفية والعقلية والفكرية والتاريخية!**



يتصوّر بعض النّاس أنّ مسيرة العالم في هذه الحياة كمسيرة غيره من الناس الذين يبذلون جهداً معروفاً ويصلون إلى درجات عالية، إلا أن العالم الفذ هو من يبذل جهداً لا مثيل له، وحركة دؤوبة في منتهى الدقة والحرص على الوقت واستثمار كل لحظة في العلم والتعلم والمعرفة، إلى جانب ذلك تزكية النفس وتوعيتها والتأثير عليها كي لا تزيغ، والذي يسمى في عرف علماء الاخلاق بتهذيب النفس.

## البداية

كانت تبريز الايرانية المدينة التي شهدت ولادة السيد محمد حسين الطباطبائي، سنة في بداية القرن

الماضي سنة ١٩٠٤هـ، في أواخر شهر ذي الحجة، ولما اشتد عوده وبلغ مرتبة التميز والفهم أخذ يدرس مقدمات العلوم، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر في الفقه والأصول والفلسفة على اعلام الدين وكبار المدرسين وحاز من ذلك على قسط وافر، واختص بالعلامة السيد أبي القاسم الخوانساري الشهير بالرياضي لبراعته في هذا الفن واستفاد منه كثيرًا، ثم هبط قم واشتغل فيها بالتدريس والإفادة، ومضت برهة فإذا به قد سطع نجمه وحل المكانة اللائقة به من بين تلك الجموع وحف به جمع من الطلاب، ومن أركان الحوزة العلمية بقم، يحضر درسه ويستفيد من علومه جمع كثير من مختلف الطلاب يدرّس الفقه والأصول والفلسفة[1].

## النجف

توجه العلامة الطباطبائي صوب النجف الاشرف، مدينة العلم والمعرفة، اذ انها محل نزول طلاب المعرفة من كل انحاء العالم، وصل العلامة سنة (١٣٤٤هـ) وتتلمذ على يد امهر اساتذتها في الفنون والعلوم، فقد درس الفقه والأصول على يد الميرزا المحقق النائيني، والاصولي الشهير محمد حسين الكمباني الاصفهاني، وفي الفلسفة كان استاذه الاكبر المحقق الكبير السيد البادكوبي.

## النشاط العلمي الكبير

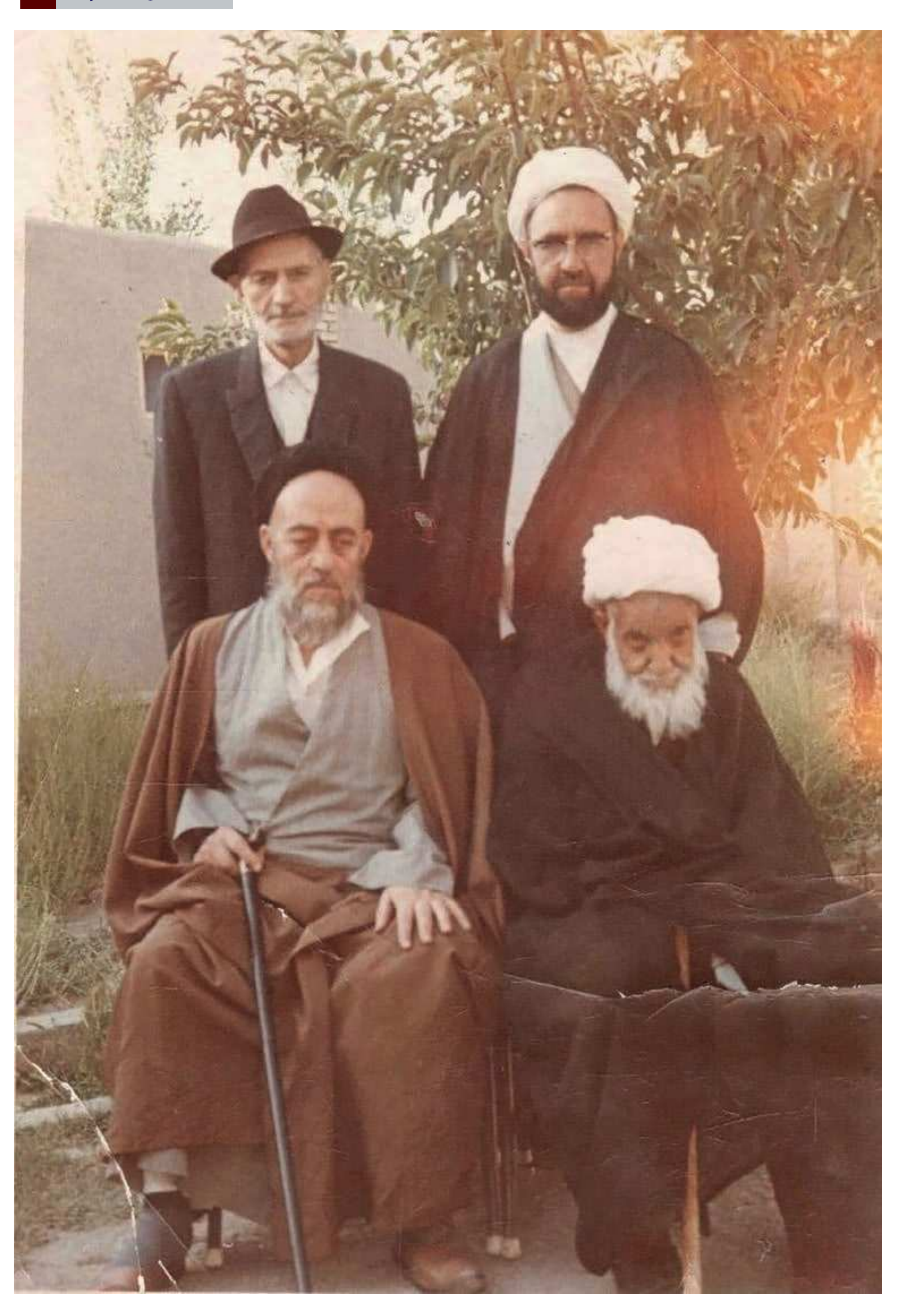
بعد رحلة النجف الاشرف رجع إلى تبريز سنة (١٣٥٤هـ) وعاش ظروفاً قاهرة، حتى طاب له المعاش في مدينة قم المقدسة فوطنها سنة (١٣٦٥هـ) واخذ يدرس التفسير لأكثر من ٢٥ سنة حتى انتهى منه سنة (١٣٩٢هـ)، وتخلل تلك السنوات تدريس مادة الفلسفة حيث حضرها جملة من الشخصيات فصاروا من اميز وامهر طلبته كالشيخ مرتضى مطهري، والشيخ جعفر السبحاني، والشيخ حسن زاده

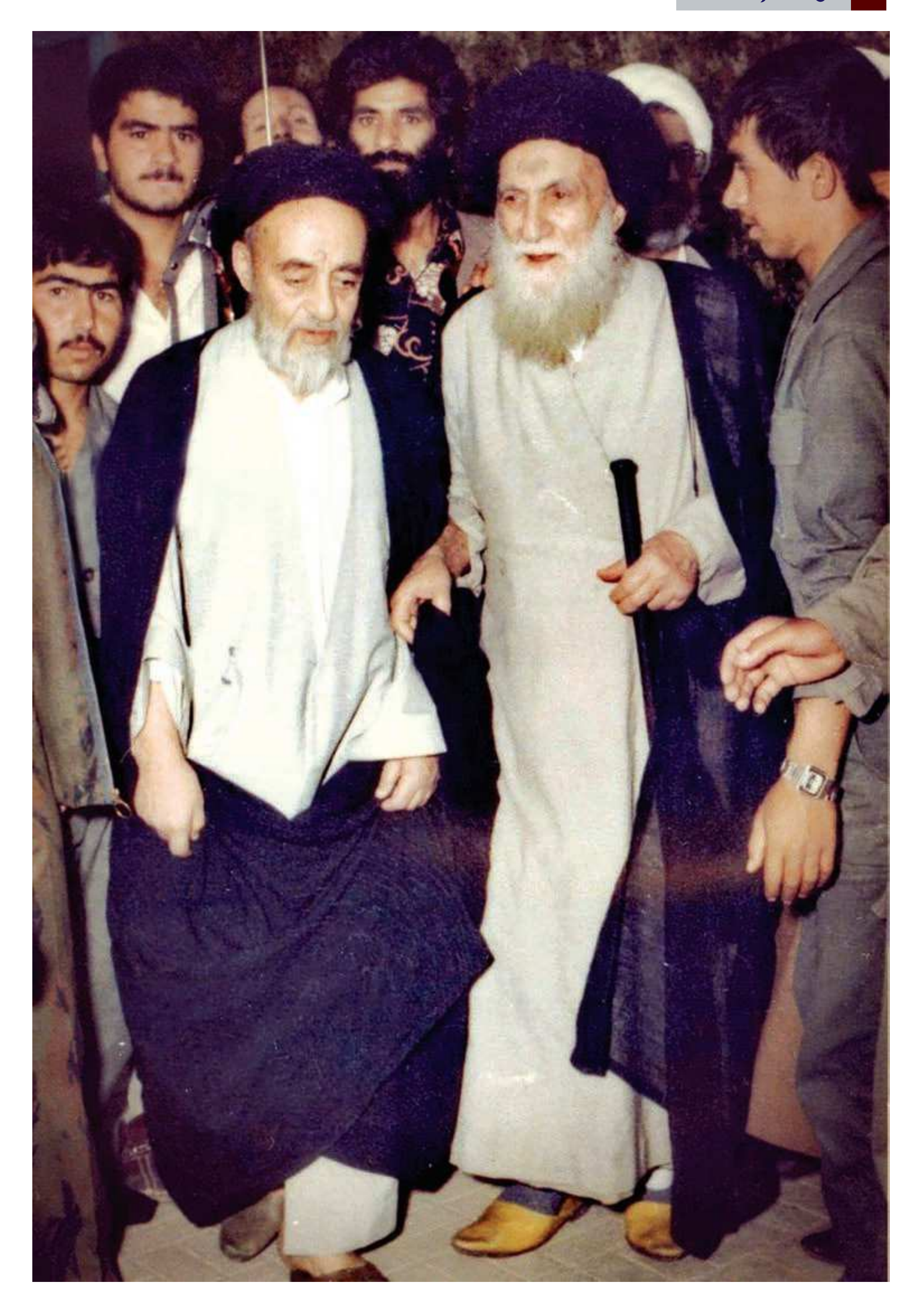
## كيف وصل العلامة الطباطبائي إلى مقامه الشامخ؟

من يقرأ سيرة العلامة الطباطبائي وما احدثه من تقدم علمي رفيع في مجال التفسير والفلسفة والعلوم الاسلامية ينبهر كثيراً ويعجب بهذه الشخصية الاسلامية الفذة، لكن السؤال الذي يظهر هنا، كيف وصل العلامة إلى هذا المقام الشريف؟

يمكن ان نلتقط الاجابة مما كتبه العلامة عن نفسه حيث يقول:

١- طبقات أعلام الشيعةآقا بزرگ الطهراني،، ج ١٤، ص ١٥٧.





(نسيتُ حوادث الدهر وملذّات الحياة وتعاستها وانقطعت عن كلّ أحد وكلّ شيء غير أهل العلم وأصحاب الفضيلة، مقتصراً على الحاجيات الأولى في الليل والنهار، ووقفتُ نفسي للدرس والتعليم وبثّ معارف الإسلام وتربية الطلّاب. وطالما قضيت الليل في القراءة، خاصّة في فصلي الربيع والصيف، حتى تطلع الشمس وأنا مشغول بالمطالعة، وكم معضلة حُلّت لي خلال مطالعاتي وكنت أقرأ درس الغد قبل مجيء يومه فلا تبقى لي مشكلة عندما أواجه الأستاذ[٢].

## مؤلفاته

١- رسالة في البرهان.
٢- رسالة في المغالطة.
٣ - رسالة في التحليل.
٤- رسالة في التركيب.
٥- رسالة في الاعتباريات الأفكار التي يخلقها الانسان.
٦ - رسالة في النبوة ومنامات الانسان.
٧- رسالة في اثبات الذات.
٨- رسالة في الصفات.
٩- رسالة في الأفعال.
١٠- رسالة في الوسائط بين الله والإنسان.
١١- الانسان في الدنيا.
١٢- الانسان بعد الدنيا.
١٣- رسالة في الولاية.
١٤- رسالة في النبوة.
١٥- رسالة في انساب السادات الطباطبائيين في آذربيجان.
١٦- الميزان في تفسير القرآن
١٧- أصول الفلسفة الواقعية
١٨- تعليق على كفاية الأصول.
١٩- تعليق على كتاب الأسفار صدر الدين الشيرازي.
٢٠- الوحي أو الشعور الخفي.
٢١- رسالة في الحكومة الاسلامية.
٢٢- مناظرات مع البروفسور كربن حول الشيعة.
٢٣- رسالة في الاعجاز.
٢٤- علي والفلسفة الإلهية.
٢٥- الشيعة في الاسلام.
٢٦- القرآن في القرآن.
٢٧- سنن النبي(ص)، كتبه في مدة اقامته وتتلمذه في النجف الاشرف.
٢٨- كتاب بداية الحكمة (كتب هذا الكتاب قبل اثني عشر سنة من وفاته وفرغ منه سنة ١٣٩٠هـ).
٢٩- كتاب نهاية الحكمة (كتب هذا الكتاب قبل سبع سنوات من وفاته وفرغ منه سنة ١٣٩٥هـ)

---
٢- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج ٩،ص ٢٥٥.

٣٠ـ كتاب البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، كتبه قبل تفسير الميزان عند رجوعه من النجف إلى تبريز ويقع في ستة اجزاء.

## قيمة تفسير الميزان

يقول الشيخ آغا بزرك الطهراني عن ظهور تفسير الميزان في وقته: أكبر آثاره وأهمها واجلها موسوعة كبيرة في تفسير القرآن في خمسة وعشرين جزءا بأسلوب رصين وطريقة فلسفية، طبع منه أخيرا مجلدان كبيران وقفت عليهما وقفة مستشف للحقيقة وقرأتهما بإمعان فأعجبني للغاية[٣].

يوصفه الشيخ المفسر محمد هادي معرفة: تفسير جامع حافل بمباحث نظريّة تحليليّة ذات صبغة فلسفية في الأغلب، جمع فيه المؤلّف إلى جانب الأنماط التفسيرية السائدة، أمورًا مما أثارته النّهضة الحديثة في التفسير، فقد تصدّى لما يثيره أعداء الإسلام من شبهات، وما يضلّلون به من تشويه للمفاهيم الإسلامية، بروح اجتماعية واعية، على أساس من القرآن الكريم، وفهم عميق لنصوصه الحكيمة.

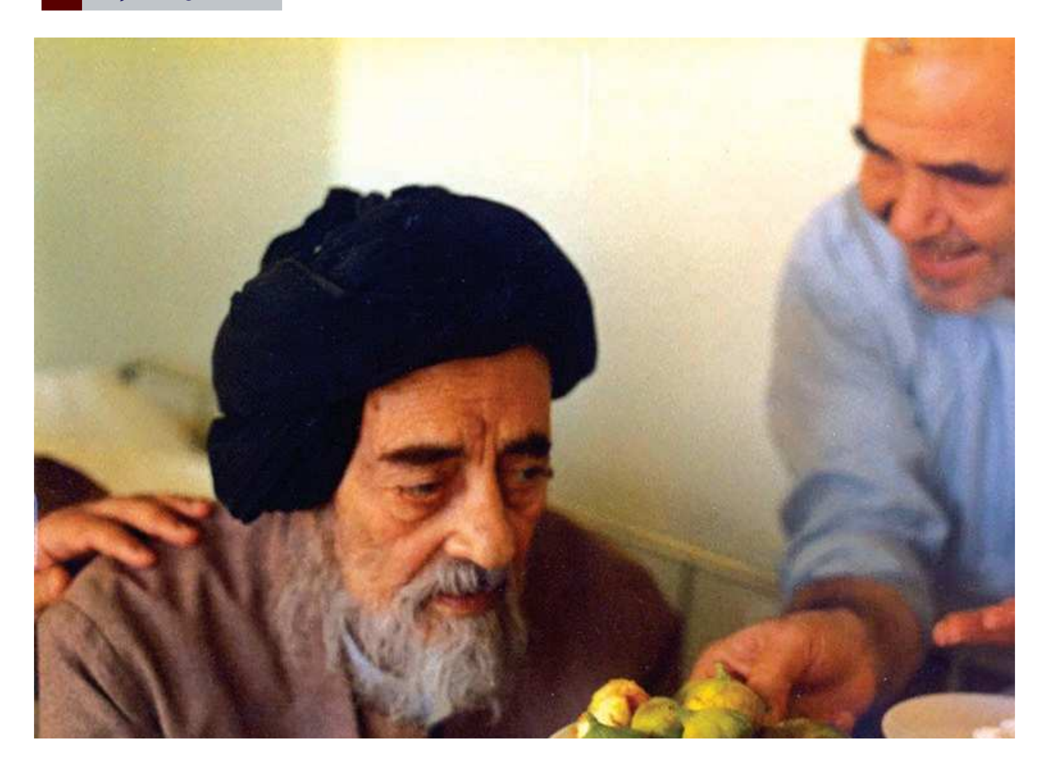
٣ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني،ج ١٤، ص ٦٤٥.

## ولهذا التفسير القيّم مزايا جمّة نشير إلى أهمّها:

١- جمع بين نمطي التفسير: الموضوعي والترتيبي، فقد فسّر القرآن آية فآية وسورة فسورة. لكنه إلى جنب ذلك، نراه يجمع الآيات المتناسبة بعضها مع البعض، ليبحث عن الموضوع الجامع بينها، كلما مرّ بآية ذات هدف موضوعي، وكانت لها نظائر منبثّة في سائر القرآن.

٢- عنايته التامّة بجانب الوحدة الموضوعية السائدة في القرآن، كل سورة هي ذات هدف أو أهداف معيّنة، هي تشّكل بنيان السورة بالذات، فلا تتم السورة إلّا عند اكتمال الهدف الموضوعي الذي رامته السورة، وبذلك نجد السور تتفاوت في عدد آيها. يقول هو في ذلك: «إن لكل طائفة من هذه الطوائف من كلامه تعالى التي فصّلها قطعا قطعا وسمّى كل قطعة سورة نوعا من وحدة التأليف والالتئام، لا يوجد بين أبعاض من سورة، ولا بين سورة وسورة، ومن هنا نعلم أن الأغراض والمقاصد المحصّلة من السور مختلفة، وأنّ كل واحدة منها مسوقة لبيان معنى خاص ولغرض محصّل، لا تتمّ السورة إلّا بتمامه».

٣- نظريّة «الوحدة الكليّة» الحاكمة على القرآن كلّه، باشتماله على روح

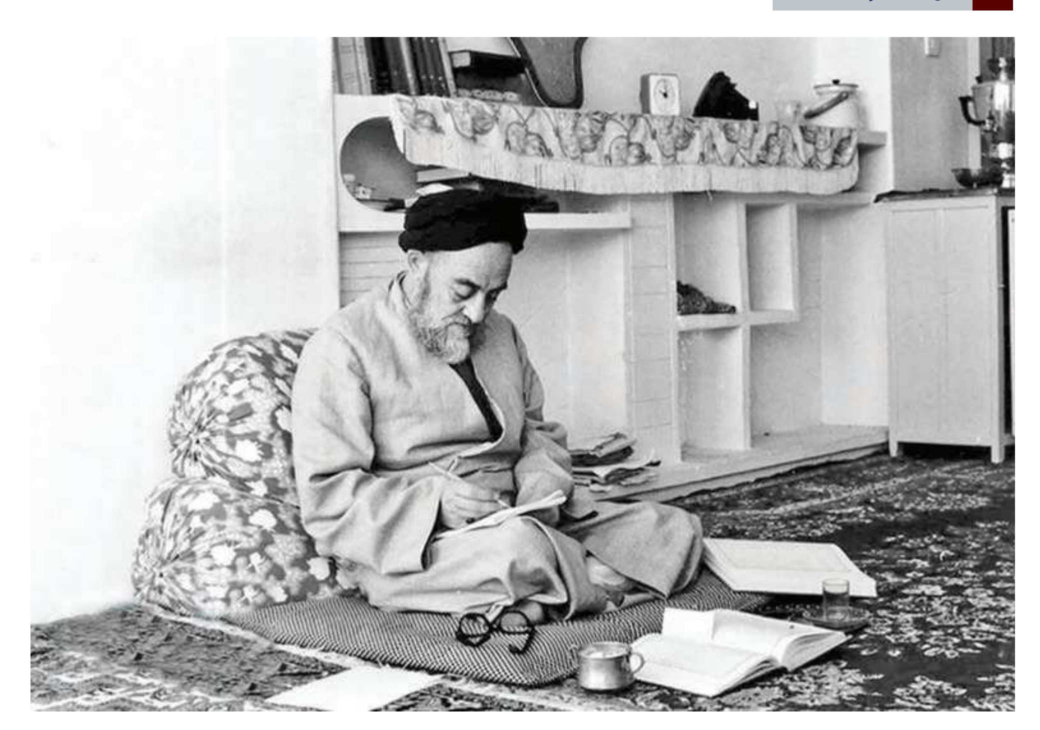


كلية سارية في جميع آياته وسوره، وتلك الروح هي التي تشكّل حقيقة القرآن الأصلية السائدة على أبعاضه وأجزائه. يرى المؤلّف: أنّ وراء هذا الظاهر من ألفاظ وكلمات وحروف روحا كليّة، كانت هي جوهر القرآن الأصيل، وكانت بمثابة الروح في الجسد من الإنسان.

٤- الاستعانة بمنهج «تفسير القرآن بالقرآن». فقد حقق المؤلف هذا الأمر وأوجده بعيان؛ إذ نراه يعتمد في تفسيره على القرآن ذاته، فيرى أنّ غير القرآن غير صالح لتفسير القرآن، بعد أن كان هو تبيانا لكل شيء فيا ترى كيف يكون القرآن تبيانا لكل شيء ولا يكون تبيانا لنفسه؟! لكن التزام تفسير القرآن بنفسه، يتطلّب جهدا بالغا وإحاطة تامة، وقد لمسناه في مفسّرنا العلّامة، ووجدناه على قدرة فائقة في ذلك.

يقول هو في ذلك: الطريقة المرضية في التفسير هي أن "نفسر القرآن بالقرآن، ونشخص المصاديق ونتعرّفها بالخواصّ التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وحاشا القرآن أن يكون تبيانا لكل شيء ولا يكون تبيانا لنفسه[٤].

٤ـ التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الشيخ محمد هادي معرفة، ج ٢،ص ٤٧٢.



## المحاور الفذ

العلامة الطباطبائي كان إلى جانب علمه ودرسه وتضلعه في الفلسفة والتفسير يتمتع بقوة في الحوار ويهيمن على من يحاوره بقوة بيان ودقة تعبير، وعبرت محاوراته حدود المثقفين المسلمين فقد كانت له محاورات معروفة مع الفيلسوف الفرنسي المستشرق هنري كوربان، واستمرت تلك المحاورات لعدة سنوات، ثم كانت له محاورات أيضاً مع البرفسور الامريكي موركان، يصف الدكتور حسين نصر اجواء الحوار بين الطباطبائي وموركان قائلاً: «منذ اللحظة الاولى هيمن العلامة الطباطبائي على البروفسور موركان بحضوره المعنوي والروحي، فأحس الاستاذ الاميريكي بالألفة والانس، وأدرك للفور أنه بمحضر انسان تجاوز في العلم والحكمة مرحلة الفكر إلى العمل، وأنه تذوق ما يقوله وطواه عملياً وسلوكياً»[٥].

## مشروع الطباطبائي في تصدير الفكر الشيعي

كان العلامة الطباطبائي يؤمن ايماناً قاطعاً ان الفكر الشيعي لابد وان يصدر إلى العالم، وبالتحديد إلى اوروبا، حيث ان اغلب الدراسات

٥ـ رسالة التشيع في العالم المعاصر: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ترجمة جواد علي كسار، مؤسسة امام القرى للتحقيق والنشر، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص١٣-١٤.

الاستشراقية التي يجريها الغرب تعتمد بالدرجة الاولى على مصادر عامة المسلمين، ويُقرأ الاسلام من تلك المذاهب، ولم يكن للطائفة الامامية نصيب كبير من تلك الدراسات، فاراد السيد محمد حسين، ان يتعرف الغرب على الاسلام من خلال مذهب أهل البيت(ع) وسعى في هذا المجال وبذل جهداً كبيراً، تجلى ذلك في خطين:

الاول: حواراته مع شخصيات غربية ومستشرقين لا يعرفون أي شيء عن التشيع.

الثاني: تأليفه كتاب الشيعة في الاسلام والقرآن في الاسلام، وهما من الكتب التي قصد بهما المؤلف تعريف الغرب على الاسلام من جهة الطائفة الامامية، ولكن الموت حال دون أن يكمل مشروعه.

ترك العلامة الطباطبائي ثمرة في هذا المشروع الكبير تمثلت في اربعة مؤلفات مهمة (الشيعة في الاسلام، القرآن في الاسلام، رسالة التشيع في جزئين).

## المدهش في شخصية الطباطبائي

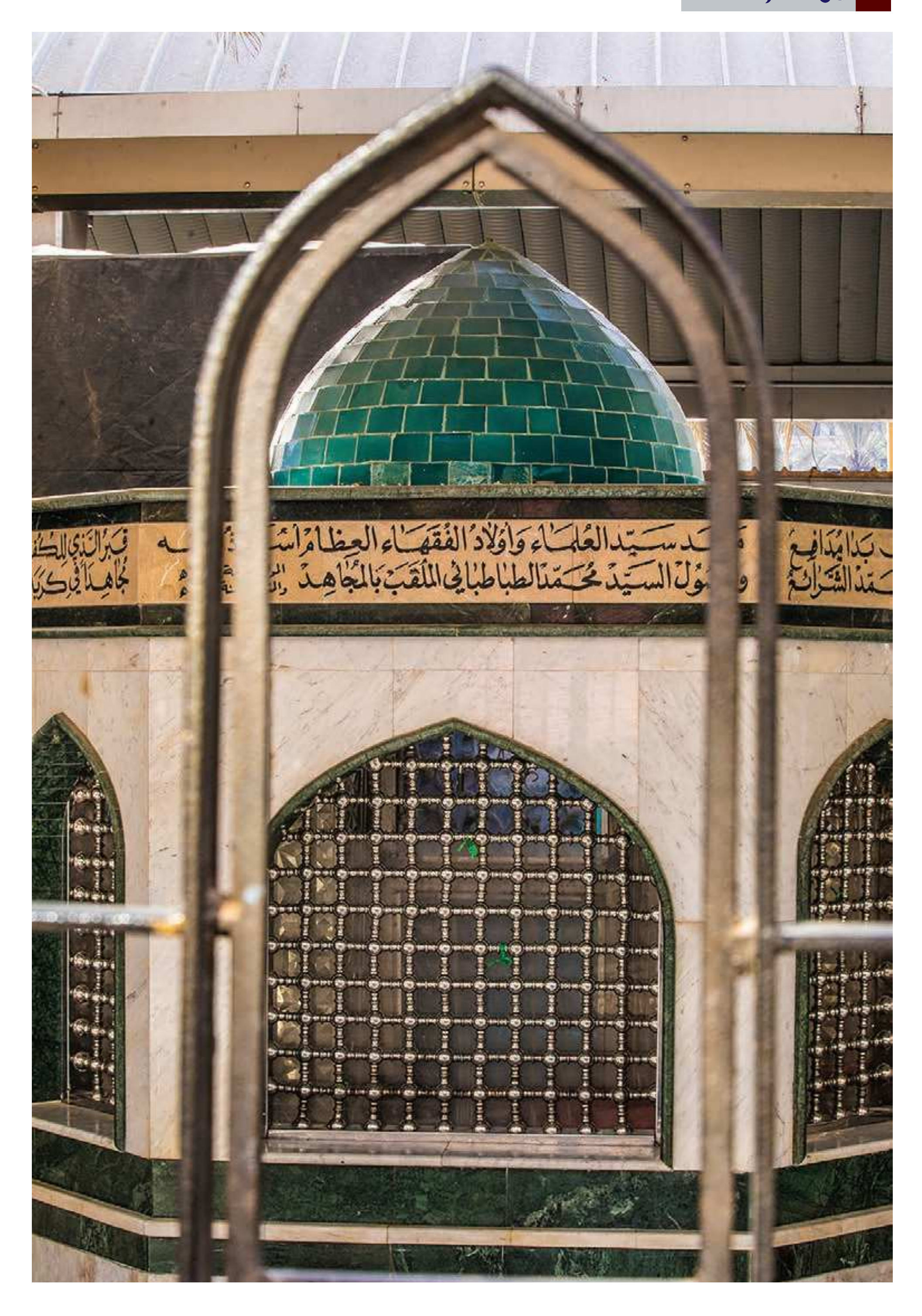
ان من يتتبع الكلمات الشخصية للعلامة الطباطبائي في كتبه وما كتب عنه وبين سطور التراجم يجد انه شخصية أخلاقية فذة، فقد عاش الخلق الحسن قبل ان يتحدث به إلى الناس، وهذب نفسه ووعاها فاوصلها مراتب عالية، وبالرغم من علو كعب العلامة في الفنون والعلوم الاسلامية، نجده كان شديد التواضع والبساطة ولا يهتم للدنيا وشؤونها، قد اكتفى منها ما يساعده على الاستمرار في المشوار العلمي، ولذا نجده قد أثر في تلامذته والناس الذين يلتقون ويتصلون به.

## من أقواله

١ـ وهل السعادة البشريّة الحقيقيّة إلّا أن ينال الإنسان حقائق المعارف، بما منحه الله من جهاز دقيق لفهمها وإدراكها، جهاز مرتبط بأصل خلقة الإنسان وهو جزء من وجوده. وأن يسير - بعد نيله تلكم المعارف - في حياته العمليّة على طريق العدل والاستقامة؟.. وهل له مناص في تحصيل تلك المعارف عن الالتجاء إلى الاستدلال وإقامة البرهان؟

وإذا كان الحال على ما تقدّم.. فكيف يسوغ للأنبياء أن يدعوا النّاس إلى السمع والقبول بلا بيّنة، وأن يطلبوا منهم السير على غير طريق الاستدلال وإقامة البرهان، مع أنّ ذلك مخالف لجبلتهم، ومناف لما جهّزوا به في أصل خلقتهم وبنية وجودهم[٦].

٦ ـ الإنسان والعقيدة، السيد الطباطبائي، ص ٢٨٣.


سيد العلماء وأولاد الفقهاء العظام
السيد محمد الطباطبائي الملقب بالمجاهد

٢ـ ان النبي الأكرم(ص) وفقًا للروايات المستفيضة والمتواترة عن طريق أهل السنة والشيعة، والتي يصرح فيها ان عليا عليه السلام مصون من الخطأ والمعصية في أقواله وأفعاله، وكل ما يقوم به فهو مطابق للدعوة وللرسالة، وهو اعلم الناس بالعلوم الاسلامية وشريعة السماء[٧].

٣ـ ان القرآن الكريم ينظر في تعاليمه القيمة إلى الانسانية بما أنها انسانية، ونعني أنه يوسع تعاليمه على الانسان باعتباره قابلا للتربية والسير في مدارج الكمال[٨].

٤ـ الناس ربّما يعملون عملا أو يبتدئون في عمل باسم عزيز من أعزّتهم أو كبير من كبرائهم ليكون عملهم مباركا بذلك أو ذكرى يذكّرهم به. ومثل ذلك موجود في باب التسمية، فربما يسمّون إنسانا أو شيئا مصنوعا أو معمولا بأسماء من يهدونه أو يعظّمونه ليبقى الاسم ببقائه، وهذا إلقاء نسبة بين المسمّى وصاحب الاسم ليكون لصاحب الاسم نوع بقاء ببقاء المسمّى، فلا يزول ولا ينسى.

وقد جرى كلامه سبحانه هذا المجرى، ليكون ما يشتمل عليه من المعنى مرتبطا باسمه سبحانه وأدبا يؤدّب به العباد في أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم، فيبتدئوا باسمه ويعملوا به ليكون منعوتا بنعته ومقصودا لأجله سبحانه[٩].

هـ إعلم أن إصلاح أخلاق النفس وملكاتها في جانبي العلم والعمل، واكتساب الأخلاق الفاضلة، وإزالة الأخلاق الرذيلة انما هو بتكرار الأعمال الصالحة المناسبة لها ومزاولتها، والمداومة عليها، حتى تثبت في النفس من الموارد الجزئية علوم جزئية، وتتراكم وتنتقش في النفس انتقاشا متعذر الزوال أو متعسرها[١٠].

## رحيله

توفي العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي سنة ١٤٠٣هـ، في صباح يوم الاحد الموافق للثامن عشر من شهر محرم الحرام، ودفن في مدينة قم المقدسة بجوار السيدة فاطمة المعصومة(ع).

---

٧ـ الشيعة في الإسلام، السيد محمد حسين الطباطبائي، ص ١٨.

٨ ـ القرآن في الإسلام، السيد الطباطبائي، ص ٣٠.

٩ ـ تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، السيد محمدحسين الطباطبائي، ج ١،ص ٣٣

١٠ـ تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج ١،ص ٣٥٤.

# من سيرة الفرارية

بقلم باسم الساعدي

**الفراري هو اصطلاح شاع تداوله أيام الاحتلال التركي للمنطقة، ويراد به الهارب أو تارك الخدمة العسكرية، ولعله مأخوذ من (الفرار من الزحف) الذي له أحكامه الخاصة في الجهاد، ثم عُمم الاصطلاح على كل متمرد على السلطة، بل وحتى على بعض من تمرد على الأعراف العشائرية أو الاجتماعية، وفي بعض الأزمنة صار الفراري رديفا للصعلوك في الزمن الجاهلي، وقد حظا باحترام شريحة واسعة من الناس خصوصا الفقراء والمعدمين، وهنا أريد التكلم باختصار شديد عن تاريخ الفرارية، وسأذكر نماذج فقط مما عشته من سيرتهم أو سمعته من الفراري مباشرة أو ممن رواها مباشرة عن صاحبها، فحصر جميع قصصهم يحتاج مطولات.**

## الفراية والشجاعة

يشاع بأن الفرارية هم جبناء لا يمتلكون شجاعة مواجهة الرجال في سوح القتال، وهم مجموعة من الإمعات فاقدي الحمية، همهم الراحة وينشدون السلامة، غير أن نظرة سريعة لتاريخهم يثبت عكس ما يشاع عنهم، فقد كان جيش المجاهدين في الشعيبة بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي (المتوفي سنة ١٩١٥)، وفي القرنة بقيادة السيد مهدي الحيدري (المتوفي سنة ١٩١٨) عماده الفارون من الجيش التركي، وقد أبدوا شجاعة كبيرة قد أذهلت الضباط الأتراك، وأوقفت العدو وهزمته في أكثر من معركة، لكن جبن وخيانة الجيش التركي النظامي حال دون النصر التام، وكذلك عماد الجيش العربي الذي أسسه الشريف حسين شريف مكة عند إعلان ثورته سنة ١٩١٦ كان من الفرارية، وهم نفسهم من تصدى

للإنجليز قبل ثورة العشرين وفيها، فهم من هزم جيش الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس في العراق، ونحن هنا سنذكر ما يثبت شجاعتهم وننفي ما يشاع عنهم.

## فراري أم هارب

حاولوا ابدال لفظ فرار بهارب، ولعل سبب ذلك الإبدال ما علق بأذهان الناس من شجاعة الفرارية، التي صاروا يروون عنها الحكايات، حتى أن بعض العشائر يكثر فيها اسم معين تخليدًا لذكر أحد الفرارية، فمثلا (بيت حميدان) يكثر عندهم اسم (عودة) تيمنا وتخليدًا لذكر ابن كبيرهم (عودة بن شياع) الذي تمرد على الحكومة العراقية والإيرانية، بل حتى على أعراف أهله إلى أن ألقي القبض عليه من قبل الحكومة البهلوية في إيران وانقطعت أخباره، ثم عدوه روبن هود الحلفاية[1]، نعم بعض الفرارية تستحي عشيرته من ذكر بعض أفعاله، كما هو الحال مع (حيدر الطرفي) الذين قاتل الحكومة البهلوية وانتصر عليها، وهو صاحب أهزوجة: (كر ما يفهم حارب حيدر)، ومعناه أن من حارب حيدر غبي لا يفهم، فالكر لفظة فارسة تعني الحمار، لكن بعد أن تمادى

١- تعرف اليوم بالمشرح، وهو قضاء تابع لمحافظة ميسان.





حيدر هذا بغيه واغتصب أحدى النساء تبرت عشيرته من فعله[٢]، من ثم وقع بيد الحكومة البهلوية فسألوه أنت صاحب الأهزوجة، فقال لهم: (لا أنا صاحب أهزوجة كر ما يفهم حارب دولة)، ومعناها أن الحمار هو من يحارب الدولة، ومنهم: (حته الكعبي) و(دعير البستان) وغيرهما، وقد أدركت في أيام مراهقتي قاسم الفهد من السواعد البحوف، وكان اسمًا على مسمى فهو حامل لصفات الفهد، له هيبة مع أنه هادئ الملامح متزن الكلام، وبعد أن جرح وقطعت قدمه ترك الفرارية، وهو محترم بين شيوخ العشيرة فضلًا عن عامتها، توجد مجموعة من الأشعار والأهازيج قيلت بحقه تشيد بمواقفه، قد اعرضت عنها مخافة الإطالة.

## في ثمانينيات القرن العشرين

اشتعلت الحرب بين البعثيين والإيرانيين في سنة ١٩٨٠، فسيق الشباب إلى محرقتها، وسنت العقوبات العسكرية القاسية بحق المتخلف عنها، التي قد تصل إلى الإعدام الميداني، ورغم كل ذلك كثر الفارون وصاروا ينظمون أنفسهم بمجاميع عسكرية غير نظامية خاض بعضهم معارك

٢- سألت المرحوم عبد الحسين العودة، وهو من بعض رجال الحاجي من بني كعب، عن حيدر الطرفي وأفعاله فأخبرني أنه بعد تعديه على أعراض الناس صار مبغوضا لا محل فخر.

دامية مع العفالقة، وبرزت من بينهم أسماء إلى الآن تذكر وكأنها أسماء لأبطال جاءوا من الاساطير القديمة، وسنتعرض لنموذج من تلك الأسماء في ما سيأتي، بيد أني أشير هنا إلى أمر مهم وهو أن من يفر من معارك البعثيين العبثية ويقف في وجه قوانينهم الإرهابية، التي تصل إلى حبس أهل الفرار والتنكيل بهم، لهو في قمة الشجاعة، نعم لا أنكر أن بعض الفارين كان خائفًا من الموت لا من أجل عقيدة رفض الطغاة غير أن مجرد ترك خندقهم هو تمرد شجاع، وهذا الصنف الأخير هو من تستميله السلطة بين فترة وأخرى بعفو، فيلتحق بالجيش ثم يفر سريعًا، حتى أنهم في التسعينيات عندما اصدرت السلطة عفوًا عن طريق المنظمات الحزبية سلم مجموعة كبيرة من الفارين، فجمعوهم في أحدى الوحدات العسكرية[٣]، فصار الفاريين يهزجون: (يا يوم تريده نفر ونسلم)[٤].

## بعض المواقف

لم يكن أغلب الفارين منتظمين في حركات سياسية، بل كانوا رافضة لا أكثر، ورغم ذلك فقد وقفوا بوجه البعثية وأوجعوهم، ومن مواقفهم ما سمعته في حينها –في الثمانينيات– أنه عند تحرك القطعات العسكرية البعثية نحو المعركة يقطع الشباب الفرارية الطريق لعرقلة التقدم، ولهذا كان العفالقة يجعلون الجيش الشعبي حماية على الجسور، ومما سمعته في حينها أن شبابًا حاولوا تفجير جسر لعرقلة تقدم الجيش، وكانوا في زورق محلي (بلم أو مشحوف) يريدون زرع متفجرات تحت الجسر غير أن الجيش الشعبي ضربهم وجرح أحدهم فانسحبوا لمأمنهم وهم يقاتلون.

## رجال عشقوا الموت

كل الأمم التي تحترم نفسها تسعى لتخليد بطولات رجالاتها، وتصنع من مناضليها رمزًا لكي يقتدي به شبابها، وللأسف شبابنا –ممن يعشقون المغامرة وروح التمرد– صاروا مقلدين لرموز لا تمت لثقافتنا بصلة، وعاشوا نشوة التخدير بأخبار تلكم الرموز، ولا يعرفون رموز بلادهم رجالات التمرد الحق، وهنا أذكر بعض الأسماء بإيجاز شديد، مع الاعتذار من القماقم التي لم أذكرها هنا، فأنا أكتب هذه الأسطر وجبيني يتصفد عرق الخجل من رجال ما باحوا بآلامهم إلا لمواسير بنادقهم،

٣- على ما أذكر في مقر الفيلق الرابع.

٤- يريدون القول: بأن فرارهم وتسليمهم للحكومة أمر سهل منوط بهم لا بالسلطة نفسها.

فأنا لا استطيع الإحاطة بجميع أسماء النجوم الزاهرة التي نستها الذاكرة المعاصرة لشنشنة معروفة من أخزم، وسأترك الاحاطة بالعناوين والتفاصيل لكتاب خاص عن سيرتهم[٥].

## التمرد على مستوى عشيرة

بعض عشائر الجنوب التي عرفت بعنفوانها ومحافظتها على نواميسها وأمجادها قد أعلنت معارضتها للسلطة البعثية، وتحملت الويلات وأعطت قوافل من الشهداء في ساحات الوغى، فضلاً عمن ارتقى أعواد المجد شنقًا أو رميًا بالرصاص، وسيقت ذراريهم إلى طوامير الحبس العفلقي، وما بدلوا تبديلاً، ومن تلكم العشائر المجاهدة: (الريسان) و(آل حجام) و(الهصاصرة) و(آل جويبر) من عشائر محافظة ذي قار، فقد وقفوا بوجه البعثية من ساعة تكشيرهم عن أنيابهم إلى سقوطهم سنة ٢٠٠٣، أي ما يزيد على ثلاثة عقود، وقد انتشر ما بعد زوال كابوس البعث تسجيل فيديو لبعض قيادة الجيش البعثي، وهم يهدرون دم العشائر الصابرة، وفي العمارة عرفت بعض العشائر والبيوتات بتمردها على السلطة البعثية حتى بات مجرد الانتساب لها جريمة، منها السادة بيت أبو گديمي، والسادة آل المبرقع[٦]، وبعض العوائل من عموم السادة البخات، ومن عشيرة السواعد بيت حميدان[٧] وبعض العاوسة، وبعض بيت فليج، والكثير من عوائل وأفخاذ عشائر آل بو محمد وغيرهم[٨].

## سيد چاسب الموزاني

ثائر علوي من السادة الموزان البخاتية الموسوية، من أهالي العمارة ناحية كميت قاد العمليات العسكرية بطريقة حرب العصابات ضد أوكار البعثيين، وأذاقهم مرارة الخوف حتى صارت أخباره تذكر بإكبار همسا في المجالس، والعيون تبرق

---

٥- قد شرعت –ولله الحمد– بتوثيق سيرة الشهيد كاظم عبد السادة الحساني بمعونة أبنيه الموفقين (عماد وفؤاد).

٦- سكنوا بغداد عند النزوح الجماعي إليها من الجنوب بعد انقلاب ١٩٥٨، وبعد اعدام السيد محمد باقر الصدر انتفض أهالي مدينة الثورة، وعرفت الانتفاضة باسم بيت المبرقع، وأذكر في سنة ١٩٩٥ أو ١٩٩٦ كنت مسافرا إلى بغداد وكان شاب يجلس بقربي، فذكر وهو يحدثني بعض الأسماء التي أعرف انتسابها، فسألته: أ أنت من السادة بيت المبرقع، فسكت صاحبي وأدار وجه عني ولم يجب، فعذرته واحترمت خشيته ولم اقطع سكوته.

٧- ينقل حمادي العلي عن السيد محمد باقر الحكيم رحمهما الله: بأن السيد الخامنئي حدثه عن بيت حميدان وأنه يحترمهم ويثني على تضحيتهم، ويعرف استبسالهم بالقتال.

٨- اعتذر للعشائر المجاهدة التي لها مواقفها، غير أني أذكر هنا فقط من عايشتهم أو من سمعت أخبارهم مباشرة.

فخرا وحماسة عند ذكر سيرته، قد اتعب أعداءه حتى دسوا له بعض الخونة فسقوه سما، وسرقوا إبرة بندقيته، ثم داهم العفالقة مقره في منطقة (الدجيلة) قرب مقام سيد محمد النوري وألقي القبض عليه، وقتل صبرا، وهو يعاني من ألم الخيانة والسم يقطع أحشاءه، ثم صلبوه لثلاثة أيام على جسر كميت في سنة ١٩٨٧، يروي بعض من مر على جثمانه المصلوب، قائلا: بأنهم كانوا يشمون من جسده رائحة طيبة[٩].

## خضر الأعاجيبي

شيخ ناهز الثمانين، قد حنت السنين ظهره، ذو ضحكة حماسية لطيفة تزيح الألم عمن يسمعها، وحديثه العذب يحفز دماء الشباب عند من يجالسه، لا تمل مجلسه وإن طال بك المقام، تركض الساعات ركضا وأنت في محضره، أعني الحاج (خضر عيدان جلو المعلى الأعاجيبي) حفظه الله وزاده شرفا،

٩- قد اسعفا ذكرتي السيد هاشم الموزاني، والشيخ فرج الدراجي.





جلست معه في بداية شهر حزيران من هذه السنة، فسحرني كلامه حتى نسيت قساوة حرارة صيف محافظة المثنى، فحدثني عن جهاده، كان وحيدا في كل عملياته ليس معه رفيق غير حبيبتيه: زوجته التي تحملت معه ألم الجهاد وتعب الفراق، وكانت نعم المؤازر والمشجع، والبرنو الطويلة –نوع من أنواع البنادق القديمة– التي رافقته بجميع عملياته في محافظة المثنى، كان في نهاية الستينيات من القرن العشرين مقيما في السعودية عندما سمع أن البعثية قد حاصروا المرجع الشيعي الأعلى في وقتها السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه، فترك الإقامة ودخل أرض العراق ونفذ مجموعة من العمليات منها التعرض لمقرات حزب البعث والتكنات العسكرية، ومحاولة قطع الطرق العسكرية، كل هذه العمليات قام بها وحده من غير مساعد، ثم عاد إلى السعودية حتى سنة ١٩٨٠ بعد أن سمع باستشهاد السيد محمد باقر الصدر عاد إلى العراق، وأعاد مع رفيقتيه ما فعله انتقاما للسيد الحكيم، ثم رجع إلى السعودية مرة ثالثة، وما برح يفكر بطريقة تجعله ينتقم من العفالقة قتلة العلماء، مستبيحي الحرمات حتى صار رأيه أن ينضم للمجاهدين العراقيين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولا طريق له إلا عن طريق العراق فعاد له سنة ١٩٨٣، وأخذ نموذج اجازة عسكرية من ابن عمه، وانتحل شخصيته، وسافر إلى الموصل لكي يعبر الحدود إلى سوريا معتمدا على نفسه، فهو ابن الصحراء، ويعرف طرق السير فيها ليلا من غير خريطة، وقد فشل مسعاه فقد ألقي القبض عليه، وبعد جولات التعذيب سفر مخفورا إلى السماوة، وهناك اطلق صراحة، وبعد أن داوت زوجته جراحه، وأعطته جرعة تشجيع، سافر إلى الرمادي ومنها إلى الأردن الذي خدم فيه عسكريا مع الضابط الإنجليزي (غلوب) كلوب باشا المعروف باسم (أبو حنيج)



وعرف طرقاتها، وقد وصلها وحيدا من غير رفيق أو دليل، ومنها توجه إلى سوريا ثم إلى إيران بجواز سفر زوره له بعض معارفه في سوريا، وما استقر به النوى حتى التحق مع المجاهدين حتى سنة ٢٠٠٣ -أي عند زوال كابوس الطاغية- استقر به النوى[١٠].

## الكيمياوي

لا يخفى أن من أفضل الصنوف العسكرية، من ناحية الأمان، التصنيع العسكري والصواريخ والمدفعية؛ لأن مقراتهم تكون بعيدة عن جبهات القتال المباشر وخطر القتل، وهنا أريد ذكر شخصين أحدهم في المدفعية والآخر في التصنيع العسكري، قد فرا رغم مواقعهم الآمنة، أولهم: (حسين مكلف جابر) سمعت منه بأن سبب فراره هو أن السلطة جاءت لهم بقذائف لم تخبرهم بمحتواها، لكنهم كانوا يشعرون بشيء يتحرك في داخلها عند النقل وترتج وكأن فيها سائلا، فغلب الظن عليهم أنها كيمياوي ففر من الجيش، والآخر هو (هادي صالح بلاسم) سبب تركه المصنع العسكري الذي يعمل به أنه سأل (السيد حسين الصدر) عن مشروعية عمله بهكذا مصانع فأفتاه بالحرمة.

## لجان الإعدامات

عند كل هجوم يرتدي بعض العفالقة الياشماغ الأحمر (الكوفية الحمراء) ووشاحا أحمرا ويرجعون إلى ما بعد خط المعركة فمن فر منها يقتل مباشرة، ويعرفون باسم لجان الاعدامات، قد سمعت من (غانم قاسم جابر) في فترة التسعينيات، بأنهم كانوا في المتقدم أيام الحرب بين البعثية وإيران، وكان العرف في ما بينهم من يحتاج حاجة ما يفتح حقائب أصدقائه ويأخذها، يقول (غانم) بأن بعض الجنود أحتاج شيئا فراح يبحث عنه في حقائب زملاءه حتى فتح حقيبة أحدهم فوجد الياشماغ والوشاح الحمراوين، فسأل صاحبها ببراءة من أين جاء بهما، فرد الأخير غاضبا موبخا صاحبه ثم أخذ عليه العهود أن لا يتكلم بما شاهده وإلا سيقتل، يقول الراوي قد نبهنا صاحبنا سرا، وأخذنا حذرنا من غير أن نشعر عضو لجنة الإعدامات بأنا عرفنا حقيقته.

---

١٠- أوصلني له رفيق دربي في أراضي بني حچيم جناب الشيخ المفضال محمد آل واجد الأعاجيبي.

## عدنان ولينة

سيق إلى أتون الحرب شباب في مقتبل العمر ما أكملوا الثمان عشر ربيعًا، كان منهم شاب فتي من أهل قرية الشويطي في ناحية المشرح في محافظة ميسان، قد انستني السنين أسمه، هذا الشاب رجع من الجبهة مجازًا إلى أهله ولم يلتحق بعد إكماله أيام الإجازة؛ وذلك لأنه شاهد مسلسل رسوم متحركة يعرف بـ(عدنان ولينة) وأراد معرفة نهايته ففر عن الخدمة العسكرية.

## أنواط الشجاعة

قد ذكرت أن الفرارية كانوا قد نظموا انفسهم وصاروا يخوضون المعارك ضد العفالقة وجيشهم، وقد عاشوا فترة قاسية من حياتهم مات الكثير منهم وهو يحمل تعب السنين على ظهره، ومن عاش حتى شاهد زوال الدكتاتور وحزبه انخرط في صفوف المجاهدين أيام فتوى الدفاع الكفائي ضد داعش، بعضهم استشهد وبعضهم جرح، وآخرون ينتظرون الالتحاق بركب من سبقهم، ورغم حياة القتال المر كانوا يمتازون بدعابة وخفة دم[١١]، وهنا أريد ذكر نادرة لطيفة قام بها بعض الفرارية مع ضباط من الجيش البعثي في سني الثمانينيات ولا أذكر السنة تحديدًا، كانت مجموعة من الفرارية[١٢] كامنة لسيارات عسكرية فيها ضباط، وقد قبضوا عليهم من غير قتال، فعلقوا على صدور الضباط صفا من سمك صغير يعرف بجنوب العراق بـ(الشوچي أو أبو خريزة أو الخشني)، وقالوا للضباط هذه أنواط شجاعة، وسنترككم تذهبون في طريقكم وستجدون كمينًا آخرًا أمامكم فإن نزعتم أنواط الشجاعة التي كرمناكم بها فستقتلون، فسارت سيارات وفيها الضباط بأوسمتهم السمكية حتى وجدوا الكمين الثاني، وقد استسلموا من غير قتال، فما أن شاهد الفرارية الكامنون الضباط بأنواطهم حتى تركوهم لحال سبيلهم بعد أن اثنوا عليهم مازحين.

## في التسعينيات

كثر الفرارية في فترة التسعينيات من القرن العشرين، ولا أريد هنا التكلم عنهم، فقط أشير إلى أن النسبة الغالبة في طلبة الحوزة العلمية الشريفة في النجف الأشرف كانوا ممن لم يتلحق بالعسكرية أو التحق بها ثم تركها سريعًا، ومن أدرك تلك الفترة يعلم خطورة تهمة الانتماء إلى الحوزة الشريفة[١٣]، وقد

١١- لهم نوادر جميلة ولطيفة لو قام شخص ممن عرف سيرتهم وجمعها لتكون كتابا مستطرفا ممتعا.

١٢- يطلق عليهم البعثية في ذلك الوقت اسم متسللين كي يوهم الناس بأنهم إيرانيون تسللوا للأراضي العراقية، وفي التسعينيات صاروا يسمونهم مخربين وغيرها من اسماء معروفة عند عامة العراقيين.

١٣- عندما وصل إلى مديرية الأمن في ناحية المشرح –صارت قضاء في ما بعد ٢٠٠٤– خبر انتماء أخي الأكبر للحوزة الشريفة أرسلوا على أبي رحمه الله،

كان لهم الدور الأكبر بقيادة الجهاد ضد داعش تلبية لفتوى زعيم طائفتهم السيد السيستاني دام ظله، فقد علموا الفراش معنى التزاحم على النور، وهذا خير دليل على شجاعتهم، بيد أنهم يريدون هدفًا شرعيًا كي يقدموا على الموت.

## معركة الزورة

هذه المعركة وما بعدها ذكرتهما كشاهد على شجاعة الرجال رغم أنهما حدث في التسعينيات بيد أن بدايتهما كانت بالثمانينيات: في يوم ٢٧ آذار من سنة ١٩٩٨هجم الرفاق البعثيون على منطقة آل جويبر، وتحديدا على منطقة الزورة[١٤]، فثبت لهم رجال العشيرة وأعطوهم درسًا بحفظ الذمام والصبر على حر السلاح، فاستعان العفالقة بفرقة مشاة ١١، وصارت المدفعية ترمي حممها من مركز ناحية الحكيكة[١٥]، وقد سمعت في وقتها عن مرشد كيمياوي في الفرقة ١٨: أن البعثية قد استخدموا نوعًا من الغازات الكيمياوية محدودة الانتشار اثناء المعركة، وممن شارك في المعركة من آل جويبر ونجا منها غير أنه استشهد في ما بعد: الشهيد ربح أبو الهيل (أبو

وسألوه أسئلة كثيرة منها أكان معمما أو لا؟ يقول أبي: ما أن قلت لهم بأنه معمم حتى بدت علامات الانزعاج والغضب والاضطراب عليهم.

١٤- سميت بالزورة لكثرة نبات الزور فيها، وهي شجيرات الطرفاء.

١٥- أخبرني بأماكن المدفعية، وفرقة مشاة ١١ الشيخ قيدار العدلاني.



حسن الجابري) جرح بها واستطاع الخلاص من العفلقية، ثم استشهد في معارك فتوى الجهاد الكفائي ضد داعش، والشهيد أحمد مسعود الجابري نجا من المعركة ثم استشهد في معارك فتوى الجهاد الكفائي ضد داعش، والشهيد جبار جعيول العبادي (أبو جاسم) كان ممن نجا من معركة الزورة ثم حوصر في بيت صديقه واستشهد، وقد مثلوا بجسده وصلبوه في ساحة سوق الشيوخ، والشهيد جبار صالح الجابري، هو ممن شارك باغتيال ابن الطاغية عدي، ثم استشهد اغتيالًا بعد سقوط البعثية[١٦].

## الشهيد كاظم عبد السادة

هو من رجالات عشيرة آل بو حسان إحدى عشائر حلف بني حچيم، وكان غيورا شهما صلب العقيدة، كان عسكريا في الحرس الخاص، وفر منه في سنة ١٩٨٦ بسبب نزاع عقائدي دار بينه وبين

١٦- أخذت اسماء الشهداء عن الدكتور علي الجابري.



أحد ضباط وحدته عن تفضيل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد تجاوز الضابط على المقام الشريف لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، فرد عليه الشهيد بضربة من يده، ثم، بعد تفاصيل لا يسع المحل لسردها، عاد إلى دياره في محافظة المثنى وقاد مجموعة من الشباب كان يطلق عليهم اسم (عشيرة المؤمنين)، ويقول لهم قد جمع الإيمان بيننا فهو عشيرتنا، شارك في الانتفاضة الشعبانية سنة ١٩٩١، وبعد قمعها خرج لاجئًا إلى معسكرات رفحاء[١٧] ما لبث بها إلا أقل من سنة ثم تركها عائدًا إلى بلده السماوة، مستأنفًا جهاده من غير أن ينتظم بجهة سياسية، وبعد مجموعة عمليات هاجمته قطعان البعثية، بمعونة الجيش، في يوم ٩ تموز ١٩٩٩ فصمد لهم مع مجموعته التي قوامها ١٢ مجاهدًا فقط، من ضمنهم ولداه الشهيد إياد، وعماد الذي كان في حينها ابن ستة عشر سنة، وبعد معركة دامية قتل بها أكثر من سبعين عفلقي[١٨]، واستشهد أثناء المعركة ولده البكر إياد وكان شابًا في مقتبل العمر يبلغ ثمانية عشر سنة، ورفيق دربه رسول هندول جواد الحساني، واستطاع كسر الحصار والانسحاب ليلاً، وبعد التنقل من مكان إلى آخر وصل إلى إيران، وهناك اغتالته المخابرات العراقية في شهر أيلول من سنة ٢٠٠٢[١٩].

هذا ما أردت ذكره بإيجاز شديد تاركا التفاصيل المطولة لكتاب مستقل أعمل الآن عليه، غير أن كثرة الانشغال تحول دون اتمامه بفترة سريعة.

١٧- منطقة كانت من الأرض العراقية أخذتها السعودية بسبب تخاذل بعض حكام العراق السابقين.

١٨- مما ينقل أن علي حسن المجيد -عندما قاد حملة عسكرية كبيرة للبحث عن الشهيد كاظم عبد السادة- قال ما مضمونه: (لا ابالي بمن قتلهم كاظم أريد ثأر التكارتة فقط).

١٩- أخذت هذه المعلومات عن ولده فؤاد، وقد زرت بيتهم أكثر من مرة من أجل جمع شهادات عن تلكم المعركة، وإكمال مسودة كتاب عن سيرة أبيهم الشهيد وصحبه.

# مسجد الهندي
# من أين جاءت تسميته؟

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

أحد أهم مساجد المدينة التاريخية (صورة١)، بل كان جامع البلد تقام به الاحتفالات الدينية بالإضافة إلى الصلاة والدرس (صورة٢)، يقع بابه في بداية سوق الحويش (صورة٣)، مع انه يقع في محلة البراق، حسب تقسيم محلات النجف الأربعة أيام الوالي مدحت باشا.

أما سبب التسمية فيذكر جعفر باقر محبوبة: ان الساحة التي فيها المسجد والحمام وقيسارية حاج علي أغا والسوق المتصل كانت لعائلة هندية شريفة [ماضي النجف١/١١٧]، وأنا لا أميل إلى ذلك والسبب اطلاق اسم علي أغا على المباني الأخرى، وحري ان يطلق الاسم على المسجد أيضاً، وكذلك ان أملاك كثيرة قد بيعت في هذه الساحة قبل بناء المسجد. [م. ن.] ثم يستدرك محبوبة ويذكر: وربما تنسب هذه العمارة للسيد عبد العزيز بن السيد أحمد جد أسرة آل السيد صافي. [م.ن.١١٩].

أرسل لي الشيخ محمد الكرباسي مدير مركز النجف الأشرف للتأليف

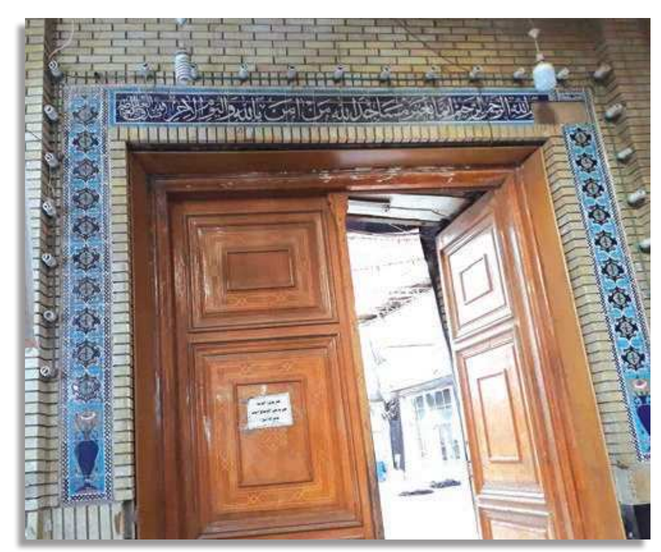



والتوثيق والنشر، نص الوثيقة التي كتبها الشيخ محمد علي اليعقوبي بخط يده ضمن أوراق اليعقوبي (الصورة٤):

## المسجد الهندي وتاريخه

حسب المسموع من بعض شيبة السلف ان المسجد المذكور بني على عهد المرحوم عبد العزيز جد الأسرة المعروفة (آل السيد صافي) التي لم تزل تعرف بالإنتساب إليه حتى عهد المرحوم السيد صافي فانه تغلب عليها بدلاً من اسم المرحوم السيد عبد العزيز، وهو أي السيد عبد العزيز كان المؤسس لذلك المسجد وله قضية عجيبة على ما تناقلها السلف في ذلك العهد حتى





اليوم، ولا يبعد أن الشيخ علي آل الشيخ جعفر الكبير تعرّض لهذه القضية في كتابه طبقات الشيعة، وهي حسب ما ينقل ان المرحوم السيد عبد العزيز كان إبتداء أمره ضيّق الحال وقد كان يعيل ببضعة أنفار، وفي بعض الأيام أخبرته زوجته ان ليس عندهم ذلك اليوم شيء يتقوتون به، وكان من عزة النفس والاباء بمنزلة عظيمة فأخذ يفكر في الطريق الذي يقضي به ذلك اليوم ويأتي لعائلته بشيء، فانسدت عليه الأبواب وخرج من الدار مقنعاً لزوجته انه ذاهب لتدبير أمرهم، وعندما تحقق ان لا حيلة له خرج من النجف إلى الكوفة مستجدياً ربه ومستغيثاً بإمام عصره(عج) فوصل الكوفة ودخل المسجد فلم يزل يتضرع ويصلي، وقد أدركه الليل فلم يزل على هذا الحال طول ليلته وعندما أصبح الصباح تذكّر عائلته وما تركهم فيه، فنهض ليرجع إليهم وعند نهوضه في مصلاه لاح له في الأرض بريق حجر ظنه ذو قيمة زهيدة فتناوله ورجع إلى النجف، وعند وصوله ذهب إلى أحد بائعي الأحجار ليعرض عليه ذلك الحجر ويتحقق هل له قيمة أو لا.

وكان أمام ذلك الحانوت رجل هندي وعندما أخرج تلك الدرة التي يحسبها ليست بذات قيمة، أقبل الهندي ليساومه عليها، وكان من تجار الأحجار، فتناولها من يد السيد وسئله هل يبيعها ومن أين وصلت إليه؟ فقص عليه القصة وأعلمه انه يبيعها بالثمن الذي يبذله المشتري لظنه انها لا تساوي قيمة يعتد بها، فلما تحقق

الهندي ذلك الحال علم انها كرامة ومنقبة، وخاطبه: ان هذه درة أو جوهرة لا أقدر على شرائها لعظم ثمنها ولكني أعرض عليك ما أتمكن عليه من المال فإذا قبلت اشتريتها منك بثمانين ألف ربية، وعندي من الثمن حاضراً خمسة عشر ألف ربية، والباقي يأتي من الهند واسلمك اياه بعد أيام قبل السيد بذلك.

وذكر ذلك لي السيد محمود الصافي، القصة التي ذكرها اليعقوبي مع اختلاف بسيط، وان جده الإمام السيد عبد العزيز المتوفى بحدود عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م بعد ذلك قام بشراء ثلاث دور تقع الى جوار جامع صغير يقع قبلة الحرم العلوي الشريف فهدمه ووسعه بإضافة الدور إليه وجدد عمارته وأوكل مهمة الاشراف على بنائه إلى جوهري هندي يسكن النجف من مقلديه.

وقد نسب إلى المشرف على البناء الجوهري الهندي واشتهر بالمسجد الهندي.

ويضيف السيد محمود الصافي: وقد روى لي عمي الحجة السيد محمد أمين الصافي «قدس سره» ان آية الله المرحوم السيد عبد العزيز دعا علماء وصلحاء عصره يوم وضع حجر الأساس لعمارة مسجده وعندما التأم جمعهم قام وقال مخاطباً الحضور: (من منكم لم يبت على جنابة ولم تفته صلاة الصبح يوماً فليتفضل بوضع حجر الأساس، فأحجم الحاضرون ثم قام وقال: الحمد لله ومسك الحجر بيده الشريفة ووضعه في موضع الأساس).

ثم اضيفت على المسجد إضافات وتوسعات كثيرة، وقد أرخ بعضها السيد محمد الحلي النجفي بقوله:

**جامع الهندي قد وسعه**
**آية الله الحكيم الزمن**
**قل به ما شئت أرخ أو فقل**
**(تلك آيات الحكيم المحسن)**

وهو ما يقابل عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

# المسافر

بقلم عبد الحسين الساعدي



اذهلني استيقاظ الشمس من مخدعها ناعسة، وهي تلون الافق بلون خجل العذارى عن التأمل بالشارع الاسفلتي الذي يغيب تحت سيارتنا، كانت سيارتنا والشارع يغيب تحتها كأنها كائن اسطوري يلتهم ثعبانًا عملاقًا جاء من العصر الباليوسيني، هكذا صرت اتخيل الشارع الأسود الذي يمتد في أرض صحراوية جرداء، فتعرجاته هي التواءات الثعبان عند الحركة والحفر التي كان الشارع يزدحم بها هي الفطريات أو البقع التي على ظهر الثعبان الذي جاء من ملايين السنين، فصار الوحش يغص بها كلما اصطدمت السيارة بواحدة من تلكم الحفر، عشت عالمي حتى انقطعت عمن في السيارة من الراكبين، كانت النافذة التي اجلس بقربها مفتوحة ونسيم الصباح المنعش يداعب وجهي وخصلات من شعري صارت بفضله تتناثر على وجهي فاستيقظت من خيالي الأول اعني السيارة والشارع، واتكأت على يدي اليمنى وصرت اعدل شعري بيدي اليسرى وانظر إلى الفيافي التي بجنب الطريق واتخيلها جنان خضراء تخترقها الأنهار الجارية وأنا في عربة ملكية اتجول فيها، لا اخفيكم سرًا فأنا شاب حالم قد أوجعته الدنيا فصار يهرب من واقعه لأحلام اليقظة حتى صار يعيش فيها وحيدًا يحاول بخيالة صناعة ما يريد من مجتمع مثالي وحياة لا كدر فيها، غير أن المنغصات ليس لها وقت، فهي تهجم كذئب جائع على حمل ذبح الإنسان أمه وفر هو عن القطيع، فلست ممن يحب العيش في قطيع، كنت اسعى لأن أكون وحيدًا فالجميع لا يفهموني أو أنا لا أفهمهم ولا أحب الخوض بتفاصيل حياة غيري ولا أحب أن أشارك عالمي مع غيري، ولا أعلم السبب، لعله الخوف من المجتمع، أو لأن عالمي أصنعه كيف ما أشاء، حتى أني إن سافرت أحرص على أن يكون مقعدي قرب نافذة السيارة، وإن كان عندي فائض من المال فأني أحجز صدر السيارة كي أعيش وحيدًا، وأضع في أذني سماعات وأمسك بيدي كتابًا لا حبًا بالقراءة أو السماع، بل كي أعيش عالمي وحيدًا، ولم أكن ممن ينظر لمن يجاوره في المقعد حتى أني في هذه الرحلة التي أخرجتني من عالمي إلى العالم الرحيب من حولي ما كنت أعرف بجنبي أيجلس رجل أو امرأة كبير أو صغير، بل ما كنت أعلم أن المقعد كان شاغرًا أو مشغولًا.

كنت مسافرًا من النجف الأشرف



إلى مدينتي وكنت غارقًا في عالمي الخاص بين أحلام يقظة أو تأملات من وحي أحلامي إلى أن انكسرت زجاجتي العاجية عندما ظهرت سيارة مسرعة، لا أدري لما انشدت لها وصرت تاركًا كل شيء غير الطمع برؤيتها وهي تدنوا فتتضح لي معالمها أكثر، كان فوقها شيء شغلني النظر له عن غيره، وما أن صارت قريبة حتى تحققت منه فإذا به تابوت، فانعصر قلبي وضاق صدري وقلت:

ـ ليس عدلًا.

أظن أن كلامي كان مسموعًا فقد جاوبني من كان بجنبي بتنهدة حارة، نظرت له من غير إرادة وإذا به رجل طاعن بالسن قد حفر تعب الحياة على وجهه أخاديد مثل تلك التي يرسمها المطر الطويل على خدود الجبال، كان أصلع إلا من شعيرات بيضاء تحيط صحراء رأسه مثل نبات صحراوي أتعبه العطش، كان رأسه يلاحق النعش كوردة زهرة الشمس وهي تلاحق الشمس، كان وجهه ومظهره يفرض هيبته عليَّ وكنت أشعر به عطوفًا حنونًا،

حتى أني تذكرت مشرفي التربية التي كانت ترسلهم للمدارس أيام المرحلة الابتدائية، فقد كنا نخافهم ونهابهم رغم حنوهم وعطفهم علينا ورقة تعاملهم معنا، ولا ندري سبب الرهبة منهم، لعلها بسبب خوف المعلمات المفرط منهم.

ما أن ابتعدت السيارة التي عليها التابوت حتى التفت لي الرجل الذي بجنبي -صاحب التنهد- وقال لي بصوت كله رقة رغم تعب السنين:

ـ كنت في النجف الأشرف لزيارة حبيب قد أبعده عني الموت؟

لا أدري ما الذي جعلني اشاركه الحديث، أيعقل أن يكون هو شقيق روحي الذي كنت أبحث عنه طيلة سني غربتي، فأجبته وأنا مشدود له مسحور في هيبته ولطفه:

ـ وأنا كذلك.

ـ نعم هذا واضح، فأنت كنت ساهرًا عند قبره، هل تركك حديثًا.

ـ هي أمي أحب النوم ملاصقًا لقبرها واتخيله حضنها.

لم يجبني صاحبي، بل مسح دمعة تسللت من عينيه إلى أهدابه، ثم ابتسم ابتسامة حزينة، ومسد على شعر رأسي، ورفع سماعة الاذن من صدري ووضعها في أذني، وقال:

ـ عندما كنت اسافر وأنا بعمرك كنت أفعل كما تفعل أنت.. أتأمل جانب الطريق وأعيش في عالمي، ارجع بني لعالمك الخاص وسامحني لأني قطعت أحلامك.

ابتسمت له ابتسامة مجاملة، وعاودت النظر إلى جانب الطريق، وكنت في سري أريد مداعبته شعري، وأريد سماع صوته، ولم أكن أريد العودة إلى عالمي، أردت العودة إلى احلامي ولم أفلح فقد كانت التساؤلات تقفز في عقلي عن الرجل وحبي له والسماح له باقتحام عالمي، ولم أجد جوابًا شافيًا لها فقد كان كل جواب يفتح أبوابًا من التساؤلات الجديدة التي قطعها صاحب بوضع يده على كتفي، ويده الأخرى بها ورقة صغيره اعطاها لي، وهو يقول:

ـ وصلنا مدينتنا، في أمان الله يا بني، هذا رقم هاتفي أرجو أن تتصل بي كي اتصل أنا بك كل ما اشتقت لك.

أخذت الورقة ودسستها في جيبي دون أن انظر بها فقد كانت عيناي سارحتان في وجهه وعينيه، ثم نزل والتفت لي وهو يبتسم قائلًا:

- بني.. صغيري العدل الذي نفيته ستجده إن أنت عرفته.

## عطية ملوك

كان أشعب، وهو صغير، يلعب في الطريق. فمرَّ والي الحجاز سائراً في الطريق، فسأله: «هل تعرفُ القراءَةَ يا غلام؟».

قال: «نعم».

قال: «قُل شيئاً».

قال: «إنا فَتحنا لَكَ فَتحاً مُبيناً».

فتفاءَلَ الأميرُ من هذا الجواب، وسُرَّ بِه، فأعطاه ديناراً، فرفضَ أشعب أن يأخذ الدينار، فسأله الأمير عن ذلك.

فقالَ أشعب: «أخاف أن يضربَني أبي».

قال الأمير: «قُل له: إنَّ الأميرَ هو الذي أعطاني الدِّينارَ».

فقال أشعب: «إنه لَن يُصدِّقني!».

قالَ: «ولمَ؟».

فسكت أشعب لحظةً، ثم قالَ: «لأنَّ هذهِ ليست عطيَّةَ الملوكِ!».



## رطل الجبن

حلفَ بعض البخلاء على صديقٍ لهُ. فأحضَر لهُ خبزاً وجبناً، وقالَ: «لا تَستَقِل هذا الجبنَ، فإنَّ رَطلهُ بثلاثةِ دراهم!».

فقالَ ضيفهُ: «أنا أجعلُ الرَّطلَ بدرهمٍ ونصف».

قال: «وَكيفَ؟».

قالَ: «آكلُ لقمةً بجُبنٍ، ولقمةً بغيرِ جبنٍ!».

## ما زال جائعًا

اشترى أحد المغفلين يوماً سمكًا.. وقال لأهله: اطبخوه! ثم نام.

فأكل عياله السمك ولطّخوا يده بزيته. فلما صحا من نومه...

قال: قدّموا إليّ السمك.

قالوا: قد أكلت.

قال: لا.

قالوا: شُمّ يدك! ففعل..

فقال:

صدقتم.. ولكنني ما شبعت.



## أجود الكرماء

وقفت امرأة من أهل المدينة على منزل قيس بن سعد بن عبادة وكان من أجود الكرماء.

فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي.

فقال: ما ألطف ما سألت، فوالله لأملأن بيتك جرذاناً. وأمر غلمانه، فملأوا لها بيتها رزقاً حسناً من الطعام والمؤونة.



## ثناء الباطل

وقف أعرابي معوج الفم أمام أحد الولاة فألقى عليه قصيدة في الثناء عليه التماساً لمكافأة، ولكن الوالي لم يعطه شيئاً.

سأله: ما بال فمك معوجاً،

فرد الشاعر: لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس.

## حلة أمير المؤمنين(ع)

جاءَ رجلٌ إلى أمير المؤمنين(ع) فقال له: «يا أميرَ المُؤمنينَ(ع)، إنَّ لي إليك حاجة، الحياء يَمنعُني أن أذكرها».

فقال أمير المؤمنين(ع) : «خُطَّها في الأرضِ».

فكتبَ: «إني فقيرٌ».

فقالَ أمير المؤمنين(ع) : «يا قنبر.. إكسهِ حُلَّتي -ولم يكن لديه غيرها-».

فقال الأعرابيُّ:

كسوتَني حُلَّةً تَبلى محاسنُها
فَسوفَ أكسوكَ من حُسنِ الثَّنا حُللا
أيه أبا حَسنٍ قَد نلتَ مَكرُمَةً
وَلستَ تَبغى بِمَا قَدَّمتَهُ بدَلا
لا تَزهدِ الدَّهرَ في عُرفٍ بدأتَ بِه
كلُّ امرئٍ سوفَ يُجزَى بِالَّذي فعَلا.

## لِمَ تدخر؟

قِيلَ لأحد الحكماء: (لِمَ تدخرُ المالَ وأنت شيخ كبير؟).

قال: (لئن يموتُ الإنسانُ ويخلِّفُ مالاً لعدوِّه، خيرٌ من أن يحتاج لأصدقائِه في حياته!).

# كتاب

# فيرونكا تقرر أن تموت

عدنان الياسري

## وصف الكتاب

رواية من أعمال الكاتب والروائي البرازيلي «باولو كويلو» صدرت عام ١٩٩٨، وتدور احداثها عن مسألة الأستمتاع بالعواطف، وقد أستوحاها الكاتب من تجربته الشخصية في مستشفيات الأمراض العقلية التي سبق ودخلها أكثر من مرة.

## الكاتب

«باولو كويلو» ولد في ٢٤ آب/ أغسطس من عام ١٩٤٧ في ريو دي جانيرو البرازيل.

وقد تقدم التعريف به بإسهاب في عدد الخيميائي، لذلك نقول عنه هنا باقتضاب:

هو مؤلف وقاص روائي، له العديد من الروايات المشهورة حول العالم، وأهمها رواية الخيميائي التي ترجمت إلى أكثر من ٨٠ لغة،




وفاقت مبيعاتها ١٥٠ مليون نسخة. يؤلف حاليًا القصص المحررة عن طريق الفيس بوك. تتميز رواياته بمعنى روحي يستطيع العامة تطبيقه مستعملاً شخصيات ذوات مواهب خاصة، لكن متواجدة عند الجميع.

كما يعتمد على أحداث تاريخية واقعية لتمثيل أحداث قصصه. وعين سنة ٢٠٠٧ رسول السلام التابع للأمم المتحدة.

وقد كانت فترة طفولته ومراهقته مليئة بالمصاعب، إذ لم يلق تشجيعًا من أهله لتحقيق حلمه في أن يغدو كاتبًا، وأيضًا قد عانى بعدها من تعاطي المخدرات والكحول، ولكنه تمكن من تجاوز هذه الأمور.

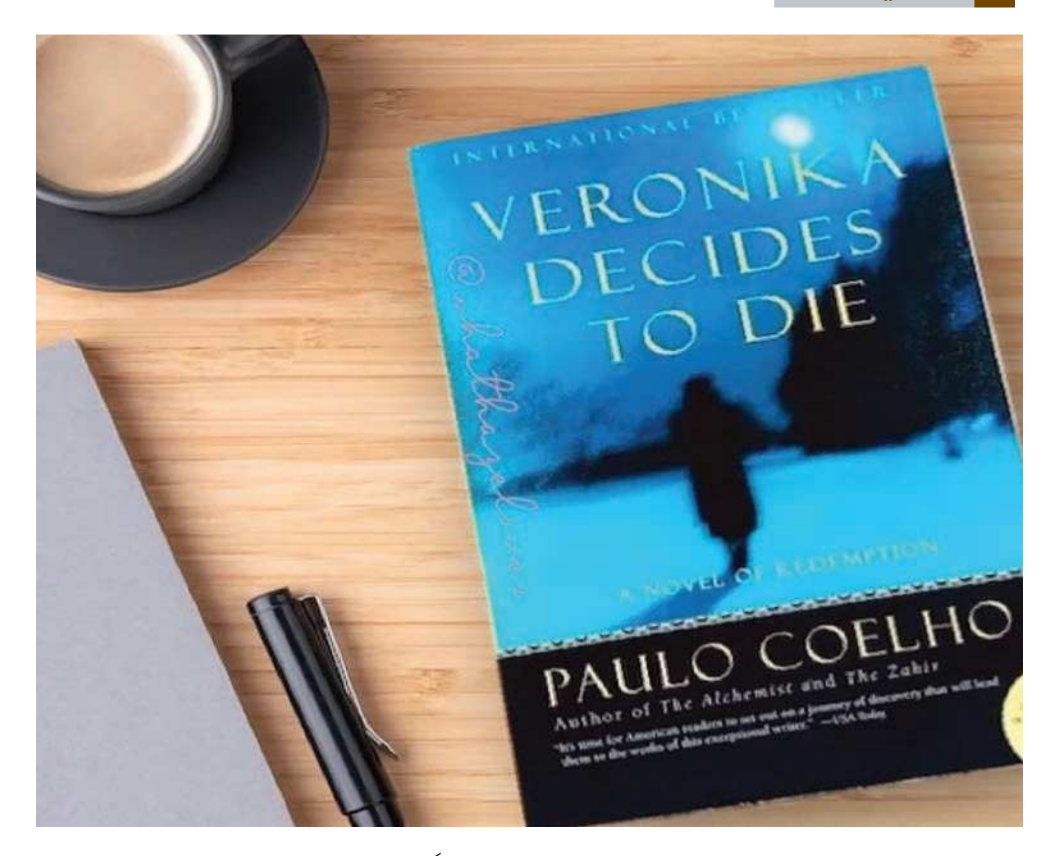
نجح كويلو على مدار حياته في تأليف العديد من الأعمال الأدبية المهمة مثل رواية «الخيميائي» التي تعد أشهر مؤلفاته، وأكثرها مبيعًا.

## مضمون الرواية

تدور القصة حول فيرونيكا الشابة التي عمرها ٢٤ عام، وتقيم في لوبلانا في سلوفينيا، والتي لديها كل متع الحياة، ولكنها تقرر الانتحار بتناولها لكمية كبيرة من الأقراص المنومة، مودعة روتينها الممل.

فيرونكا قررت أن تموت.. هكذا وببساطة وبشكل مباشر يبدأ الكاتب روايته ونرى فيرونكا وهي تنفذ قرارها الذي يبدو أنها اتخذته باقتناع تام وبدون أي تردد أو خوف وتلخص فيرونكا مأساتها أو ما تظن أنه مأساتها بأن كل شيء يبدو متشابها وأن عجزها عن تغيير مسار الأشياء أورثها إحساسا بالعجز التام احساسها بالعجز لذلك بدت فيرونكا راضية عن قرارها حتى إنها في لحظاتها الأخيرة لم تجد ما تفعله سوى أن تتصفح مجلة وجدتها






أمامها بالصدفة، وجدت فيها مقالة بعنوان أين تقع سلوفينيا؟، فقررت أن تكتب رسالة إلى المجلة لتدعي أن انتحارها، كان بسبب أن الناس لا تعرف أين سلوفينيا، حتى غابت عن الوعي.

أفاقت فيرونكا بعدها لتكتشف أنها لم تمت وأن هناك من أنقذها لكن الجرعة القاتلة التي تناولتها تسببت في إصابتها بتلف في القلب لن تعيش بسببه أكثر من أسبوع وهنا المفارقة لقد أرادت فيرونكا موتاً سريعا لكن الآن عليها أن تنتظر أسبوعاً كاملاً في مستشفى للأمراض العقلية تسمى «فيليت» وتدور باقي أحداث الرواية داخل هذه المستشفى التي تمضي بداخلها فيرونكا أيامها الأخيرة، وجودها هناك أثر على جميع المرضى في مستشفى الأمراض العقلية، وخاصة زيدكا، التي تعاني من الاكتئاب، وماري التي تعاني من الخوف المرضي، وإدوارد الذي يعاني من شيزوفرينيا الفصام، والذي يقع في حب فيرونيكا.

وخلال وجودها في المستشفى أدركت أنه ليس لديها ما تخسره، ويمكنها أن تفعل ما تريد، وتقول ما تريد دون أن تنتظر آراء الآخرين.

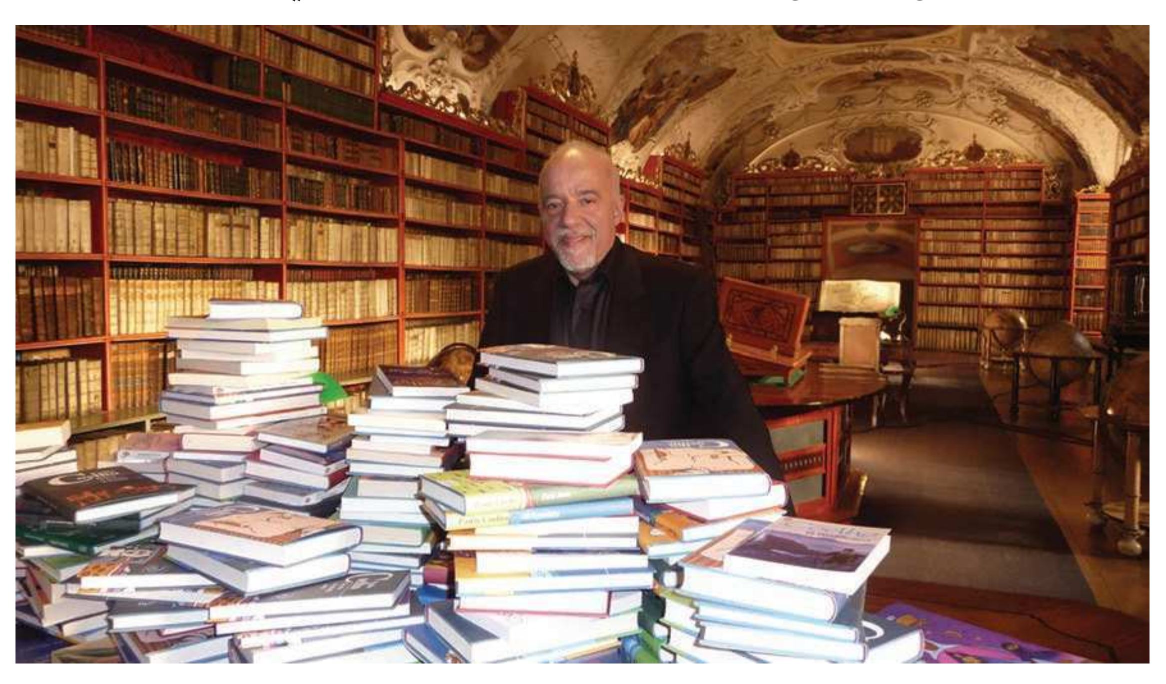
بعدها تصف الرواية الأيام التي عاشتها فيرونيكا وهي تعتقد أنها ستكون آخر أيام لها في الحياة اقتربت فيرونكا من الحد الفاصل بين الحياة والموت وكلما زاد اقترابها من الموت ازدادت تمسكا بالحياة وأقبالا عليها وكما كانت واثقة في البداية من رغبتها في الموت أصبحت في النهاية راغبة في الحياة.

في هذه الرواية يتساءل كويلو عن المعنى الحقيقى للجنون، فهو يرى أن المجنون ليس مريضا هو فقط شخص محبوس داخل ذاته، عاجز عن التعبير عن نفسه وأفكاره.

كما يطرح كويلو أسئلة هامة يفكر بها كثير من الناس «ما جدوى الحياة؟»، «ماذا أفعل بحياتي» ويقودنا من خلال روايته للوصول لإجابات تلك الأسئلة. بالأخير إنها رواية تدعو للحياة وللإقبال عليها.

## اقتباس من الرواية

كانت متعالية على الأشياء الصغيرة وكأنها تحاول أن تثبت لنفسها كم هي قوية وغير مكترثة



في حين كانت في الواقع امرأه هشة.

الحياة لعبة عنيفة هاذية، الحياة هى أن ترمى بنفسك من مظلة وأن تجازف، ان تسقط وتنهض من كبوتك. الحياة هى أن تتسلق الجبال لتحاكى الرغبة في تسلق قمة النفس، وان لم تتوصل إلى ذلك، فعليك أن تعيش قانعا ذليلا، إن كلا منا فريد، يملك صفاته الخاصة، وغرائزه، وأنواعا من اللذة يستمتع بها، ورغبة في خوض المغامرات. غير أن المجتمع يفرض علينا دوما طريقة جماعية في السلوك، ولا يكف الناس يتساءلون لما عليهم التصرف على هذا النحو. هم يتقبلون ذلك بكل بساطة حتى إذا سمحوا لها أن تفعل ما يحلو لها من جنون، فلن تعلم من أين تبدأ. ذلك أنها لم تتصرف يوما بجنون.

## قيل في الرواية:

قيل: إنها رواية جميلة وشيقة وحزينة ولكنها بها الكثير من الأمل بنفس الوقت رغم الجو العام في الرواية المشبع بالاكتئاب من بداية قرار انتحار فيرونيكا.

وقيل أيضًا: مرة أخرى يسعى المبدع باولو كويلو في إيصال فكرة وحكمة عن الحياة من خلال قصة قد تكون عُرِضَت فكرة مشابهة لها ولكن طرح كويلو مختلف تماماً.

وقيل أيضًا: إن باولو حاول ان يقرب نظرية الانتحار الى نظرية «ان لا نشعر باهمية الشيء الا حين فقدانه» طبعا في حالة الانتحار لن تتاح لنا الفرصة في التفكير اننا لا نشعر بالحياة الا بعد فقدناها لأننا سنكون متنا بالفعل وفقدنا الشعور والتفكير الى الابد... ولكنه استطاع ان يحل هذه المشكلة وحول الانتحار الى انتظار الموت... وهنا بدأ المنتحر كقرار وهو ميت كشيء مؤجل والتكلم من جديد عن اهمية و جمال الحياة التي فقدها...

وقيل أيضًا: افضل شيء يستفيده القارئ من قرأة هذه الرواية ويعتبر الحل لاغلب المشاكل النفسية هو: «ان الحياة سوف تستمر» سواء عشتها لوحدك مع مشاكلك النفسية، او مع آخرين. لذلك يجب ان تعيش الحياة مع الآخرين لأنها بالفعل اوسع... نحن بحاجة الي الآخرين اكثر من ان يكون الآخرون بحاجة لنا.

الحلقة السابعة:

# علامات الظهور بين المحتوم وغيره

الشيخ علي الغزي

من المفردات والمفاهيم المعروفة والمتداولة في قضيّة الظهور المهدويّ هو مفردة (العلامات)، وأنّها حتميّة وغير حتميّة، وسنقف في هذا المقال عند هذين المفهومين، فهنا نقطتان:

## النقطة الأولى: العلامات وأثرها النفسيّ

(العلامة) مفردة معلومة المعنى، فهي ما يُجعل دالّاً على شيءٍ خفيٍ، أو شبه خفيٍ، بحيث لا يكون ظاهرًا بنفسه، وقد يُعبّر عنها بـ(الشعار)، أو (السمة)، أو (الوسمة)، أو (الآية)، أو (الأمارة).

### وهي على ثلاثة أصناف:

أحدها: ما يكون دالّاً على وجود شيء بالفعل، كـ(الحمى) تكون علامةً على تحقّق مرضٍ فعليٍّ في جسد المريض.

وثانيها: ما يكون مُميزًا لشيء عن غيره، كالعلامة تكون على الشاة؛ لتمييزها عن غيرها.

وثالثها: ما يكون مشيرًا إلى تحقّق شيء بعدها، كعلامات قيام الساعة.

والمُراد بها في قولنا: «علامات الظهور» هو الصنف الأخير، أي: ما يكون وجوده دالّاً على قرب تحقّق ظهور الإمام المنتظر -عجَّلَ الله فرجَهُ، فهي كواشف عمّا سيحدث بعدها، وليست كواشف عمّا هو موجود بالفعل، كما في الصنفين الأولين.

ولوجود علامات الظهور آثار نفسيّة تظهر على المُكلّف المُعتقد بها، منها:

أوّلاً: الارتباط المعرفيّ بذي العلامة، لما يَجده من نفسه من التساؤل والرغبة في البحث عن علامات الظهور، وما هي؟، وهل قامت الأدلة المعتبرة عليها؟، وكيف وصفتها؟. فإنَّ نفس ذلك يجعل المُكلّف مشغول الفكر في ذي العلامة، والعلامة من حيث تشخيصها، وتمييز صفاتها، والتعرُف على الأدلة عليها، ممّا يسهم في زيادة الوعي بذي العلامة، والتعرف عليه، بل والتعلّق به أكثر.

ثانيًا: الارتباط العمليّ، فإنَّه يبقى يترقّب حصولها في الواقع، ومدى كشف ذلك عن قرب تحقّق ذي العلامة.

ثالثًا: الأمل، فإنَّ علامات الظهور هي في الحقيقة علامات لمجيء منقذ البشريّة، والخلاص من ظلم وظلامات الزمان، وجور الأنظمة الفاسدة، وتحقيق الوعد الإلهيّ بتحقّق العدل والأمان الاجتماعيّ الذي عجزت عن تحقيقه أنظمة العالم، مع ما امتلكته من إعلام وتسويق، وإمكانات ماديّة هائلة، لكن لم نر في الواقع منها إلّا مزيدًا من الحروب والصراعات، وظلم الشعوب وقهرها.

رابعًا: الشعور بالرعاية الإلهيّة للبشريّة عامّةً، والمؤمنين خاصّةً، ممّا يضيف حالةً حيويّةً على علاقة المُكلّف بالله -عزَّ وجلَّ، ووجوده، وعدله، وأنَّه تعالى على علم ومتابعةٍ لبني البشر، وأنَّ ما يجري على الأرض ليس مغفولًا عنه.

خامسًا: إنّ الإيمان بعلامات الظهور هو إيمان بغيب؛ لأنّنا نؤمن بأمور غائبة لم تحصل بعدُ، وإنَّما آمنّا بها؛ لأنَّ الشرع أخبرنا عنها، وذلك يُعزّز صدق وصف التقوى علينا، وأنّنا من المتّقين؛ لأنَّ الإيمان بالغيب من مقوّمات المتّقي؛ لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيبَ فيهِ هُدًى لِلمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤمِنونَ بِالغَيبِ وَيُقيمونَ الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾[1].

١ - البقرة: ٢-٣.

## النقطة الثانية: العلامات بين الحتميّة وعدمها

قد وصفت جملة من النصوص الروائيّة بعض علامات الظهور بأنَّها من (المحتوم)، كالحديث الصحيح الذي رواه الشَّيخ الصدوق -رحمه الله- عن «محمّد بن موسى بن المتوكّل -رضي الله عنه-، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحِميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: قلت لأبي عبد الله(ع): إنَّ أبا جعفر(ع) كان يقول» إنَّ خروج السفيانيّ من الأمر المحتوم؟، قال لي: نعم، واختلاف ولد العبّاس من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم(ع) من المحتوم، فقلت له: كيف يكون ذلك النداء؟، قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس -لعنه الله- في آخر النهار: ألا إنَّ الحقَّ في السفيانيّ وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»[2].

وفي رواية «حمران بن أعين، عن أبي عبد الله(ع)، أنَّهُ قال: من المحتوم الذي لا بُدّ أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفيانيّ، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة، والمنادي من السماء»[3].

وفي رواية «الفضيل بن يسار، عن

٢- كمال الدِّين وتمام النعمة: ص٦٨٠/ح١٤.
٣ - الغيبة، للنعمانيّ: ٢٧٠/ ح٢٦.

أبي جعفر(ع)، قال: إنَّ من الأمور أمورًا موقوفة[٤]، وأمورًا محتومة، وإنَّ السفيانيّ من المحتوم الذي لا بُدّ منه»[٥].

والمحتوم من الحتم، وهو «إيجاب القضاء»، كما نصّ على ذلك جملةٌ من أهل اللغة[٦]، فـ(الحتم) ليس (القضاء)، وإنَّما إيجاب القضاء، وإحكامه بعد صدوره، وإن استُعمِلَ في القضاء فهو مجازٌ. فـ(الحتم) أشبه بإقرار محكمة الاستئناف لحكم قانونيّ صادر مُسبقًا.

فالقضاء المحتوم، والأمر المحتوم هو ما لا يقبل التراجع والتغيير والاستثناء، ويشهد بذلك وصف (المحتوم) في بعض النصوص بأنَّ: «المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى»[٧]، و«من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا»[٨]، و«المحتوم الذي لا بُدّ منه»[٩]. وقال بعض الأعلام المُفسِّرين: «القضاء الحتم غيرُ قابل الرفع، ولا ممكن الابطال»[١٠].

نعم، ورد في صحيح حمران بن أعين ما يقتضي إمكان التراجع والتغيير في الأمر المحتوم، حيث قال الإمام الباقر(ع) في وصف ما يقضي به الله -عزَّ وجلَّ- في ليلة القدر: «فما قدَّر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم، ولله -عزَّ وجلَّ- فيه المشيئة»[١١].

ولكنَّ -بشهادة ما تقدّم من النصوص- الظاهر أنَّ مفردة (المحتوم) فيه مستعملُ استعمالًا مجازيّاً بمعنى (الحكم)، أي: أنَّه من الحكم الذي يكون لله -عزَّ وجلَّ- فيه المشيئة، فلا يكون منافيًا لما تقدّم من معنى (المحتوم).

وعليه فالعلامات الحتميّة المذكورة قضى بها المولى -عزَّ وجلَّ-، ثمّ أحكم ذلك القضاء، وبتَّ به، فلا يكون قابلًا للنسخ أو التغيير، أو التخصيص.

### صفة مشتركة بين العلامات الحتميّة

هذا، والملاحظ أنَّ هناك صفةً مشتركةً بين العلامات الحتميّة وهي أنَّ علامات لا تتوقّف في تحقّقها على فعل المُكلَّفين المُعتقدين بها، بل أنَّها إمّا غيبيّة من السماء، كالخسف والنداء، وإمّا من غير المؤمن، كالسفيانيّ وقتل النفس الزكيّة[١٢].

والحديث عن هذه العلامات الأربعة بشكل مفصّل سيأتي -إن شاء الله تعالى- في حلقات قادمة.

٤- أي: موقوفة على مشيئة الله -عزَّ وجلَّ- وإرادته.
٥- الغيبة، للنعمانيّ: ٣١١/ ح٦.
٦- يُلاحظ: العين، للخليل: ٣/ ١٩٥، والمُحكم والمُحيط الأعظم: ٣/ ٢٧٩،
٧- الكافي: ٤/ ١٥٨-١٥٩/ح٨.
٨ - الغيبة، للنعمانيّ: ٨٦/ ح١٧.
٩ - الغيبة، للنعمانيّ: ٣١٠/ ح٤.
١٠ - الميزان في تفسير القرآن: ١/ ٢٥٥.
١١- الكافي: ٤/ ١٥٧-١٥٨/ ح٦.
١٢- هذا، وقد ورد في رواية واحدة أنَّ «اليمانيّ من المحتوم» (الغيبة، للنعمانيّ: ٢٥٩-٢٦٠/ ح١١)، ولكنَّها ضعيفة السند.

# النقد الساخر

## قيمته، وتأثيره، وكيفية التعامل معه

مقتطفات من كتاب اتجاه الدين في مناحي الحياة لسماحة السيد محمد باقر السيستاني

**سؤال: يجد الشاب انتشار السخرية في المسائل الدينية والأخلاقية والابتعاد عن الطرح الموضوعي وخاصة في الواقع الافتراضي، ما هي التوصية حول هذه الظاهرة وما هي طرق المواجهة والعلاج؟**

**الجواب:**

إن من البديهي بحسب المنطق الذي فُطر عليه الإنسان أن الاحتجاج السليم يبتني على حجج وشواهد موضوعية تثبت أو تنفي هذه الفكرة أو تلك، وليس الازدراء والسخرية ونحوها من الأساليب الهزلية سبيلا للاستيثاق من صواب هذه الفكرة أو تلك، فالأفكار المعروضة تقيم من خلال أفكار أخرى تكون أقرب تناولا وأشد وضوحًا لينتهي الباحث من تلك الأفكار الأخرى إلى إثبات الأفكار المعروضة أو تفنيدها، وهذا هو السبيل المنطقي للإقناع والاقتناع.

وأما أسلوب السخرية والاستهزاء فهو كما نجده عند تحليل بنيته وتأمل مضمونه لا يركز على فكرة موضوعية واضحة تبطل الفكرة التي يسخر منها، وإنما يسعى إلى أن تهون تلك الفكرة في مشاعر المخاطب بأساليب خطابية وأدبية بحتة، كأن يسعى شخص إلى إسقاط شخصية آخر ولكنه لا يتناول أفكاره وسيرته وخصاله بالنقد، بل يسبه ويسخر منه ويرسمه بشكل مضحك.

وقد شاع في الوسائل الحديثة في العصر الحاضر اتباع هذا الأسلوب في شأن القضايا الأخلاقية والدينية حتى باتت تستعمله جل وسائل الإعلام وأصبح من الأساليب الشائعة لتغيير الثقافات والأخلاقيات العامة وذلك لعدة خصائص فيه:

أولًا: أنه أسلوب سهل لا عناء فيه، إذ يكفي فيه أن يتقن المرء كيفية الانتقاص والتوهين والاستخفاف وهو أمر ميسر لمن تعود عليه، ولا يحتاج إلى عناء

البرهان والاستدلال والبحث والتفحص والنقد الموضوعي.

ثانيًا: أنه سريع التأثير في المخاطب، لأنه ينفذ فيه من مداخل العاطفة والإحساس ولا يحتاج إلى تأمل وتريث وتفكير، إلا إذا كان المخاطب موزونًا في داخله غير منساقٍ للّعب بعواطفه.

ثالثًا: أنه أسلوب ناعم يمزج الجد بالهزل والفكر بالمرح والعلم باللعب، فلا يأخذ المخاطب أهبته لاتخاذ الرأي وتحديد الموقف، بل يتأثر به من حيث لا يحتسب من دون مقاومة وتأكد، فهو يمرر مواقف جادة من خلال أساليب لاهية ينزلق إليه الشخص انزلاقًا ويُستدرج إليه استدراجًا.

رابعًا: أن المخاطب كثيرًا ما يتعرض فيه إلى الإحراج للاقتناع، لأنه يجد نفسه في موضع السخرية والاستهزاء والانتقاص والتحقير إذا ما تبنى الفكرة التي تّم الاستهزاء بها والسخرية منها، فيدفعه ذلك إلى رفع اليد عنها وقايّة لنفسه وحفظًا لاحترامه أمام المتكلم والآخرين.

خامسًا: أنه لا دفاع نافع في مقابل السخرية والاستهزاء بالفكرة، إذ ليس مبنى السخرية نقد الفكرة بفكرة حتى تكون الفكرة المعروضة قابلة للنقاش، بل هو نحو توهين واستخفاف فحسب وهو أمر لا مردّ له، كما قال الشاعر في شأن بعض الدعاوي الكاذبة على الشخص التي توجب الشعور بالتقزز من تناول الطعام معه:

**قد قيل ذلك إن صدقًا وإن كذبًا**

**فما اعتذارك من قو ل إذا قيلا.**

سادسًا: أن السخرية والاستهزاء ينفع في إزالة القناعات التي يصعب قلعها لكونها فطرية أو موثوقة أو راسخةً في نفس الطرف رسوخًا كبيرًا، وهي أمور يستحيل إزالة القناعة بها بالأساليب الجادة لاشتمال الفطرة عليها وتواتر حججها ولكن يمكن للسخرية أن تزلزلها وتقتلعها وتوجب انهيارها إذا لم يملك المخاطب وعيًا في التعامل معها ولم يأخذ حذره تجاهها.

فالسخرية لن تسقط الفكرة أو الشخص من خلال النقد الفكري، بل من خلال التوهين والاستخفاف، حتى يخجل صاحب الفكرة من تبنيها مهما كانت فطريةً وراشدة ورصينةً ومتجذرةً في نفسه، وحتى يسقط حرمة الشخص المنظور مهما كان محترمًا وموزونًا ومتينًا وموصوفًا بالسلوك القويم والسوابق الحسنة.

هذه خصائص أسلوب السخرية التي تغري أصحابها باستخدامها في نقد الأفكار ومناقشتها بدلًا عن النقد الفكري الحقيقي المبني على التأمل والملاحظة.



والواقع أن هذا الأسلوب هو أسلوب مؤثر بالفعل في نفوس العديد من الناس لتغيير قناعاتهم، إلا أن تأثيره محصور على الذين لا يملكون فكرا ثاقبًا ووعيًا كافيًا، فيستجيبون في موضع المنطق للعاطفة، وفي محل التفكير للإحساس وفي مقام التثبت والتروي للتسرع والاندفاع فيكون هذا الأسلوب عندهم بديلاً عن البرهان والحجة والمنطق الجاد.

وتفصيل ذلك: أن هذا الموضوع ينتمي إلى بحث عام حول مناهج إثبات الأفكار وتفنيدها[1]، وهي تنقسم إلى أقسام ثلاثة:

الأوّل: المنهج الموضوعي، ومن صفات هذا المنهج:

١- أنه يستند إلى العلائق الموضوعية بين الأشياء وإلى الشواهد الاستقرا ئية وما تمثلها من قرائن ومؤشرات متراكمة على الواقع.

٢- أن هذا المنهج يخاطب العقل ويحفز الوعي وينير التفكير ويبتعد عن استغلال المشاعر والعواطف والأحاسيس في مقام الإقناع.

٣- أن الباحث ينطلق في هذا المنهج من المبادئ الأولية الواضحة للمخاطب والتي تعتبر رأس المال الفكري الموثوق

١ - وقد تطرقت لهذا الموضوع في كتاب القواعد الفطرية العامة للمعرفة الإنسانية والدينية (من سلسلة منهج التثبت في الدين) القاعدة: ١٢، ص:٣٥٧ وما بعد.



للإنسان على وجه عام ليستنتج منها ما يتفرع عليها تفرعًا موضوعيًا ويصل إلى نتيجة جديدة.

٤- يتخذ صاحب هذا المنهج نوعًا في أسلوب الخطاب لغةً وقورةً وجادة ومتينة وواثقة ومنصفة ويبتعد عن لغة التهريج والاستخفاف والهزل والمغالطة.

٥- أن هذا المنهج لا يجري على (أن الغاية الصائبة تبرر الوسيلة الخاطئة)، بل ترعى أن تكون الوسيلة صائبة كما هي الغاية.

الثاني: المنهج الجدلي، ومن صفات هذا المنهج:

١- أنه منهج غير موضوعي ولكن يتظاهر فيه بالموضوعية والتفكير الجاد ورعاية التسلسل المنطقي للأفكار.

٢- أن الشخص يتعامل في هذا المنهج مع الفكر الآخر كخصم يسعى فيه إلى مصارعته والغلبة عليه بأية وسيلة متاحة حتى وإن لم تكن صائبة وسليمة.

٣- أن هذا المنهج يتوسع في استخدام وسائل الخصومة والغلبة ليشمل الوسائل التي لا يقر هو بها ولا يسلكها بنفسه في الوصول إلى الواقع، لكنه يستبيح استخدامها لضرب الخصم.

٤- أن الباحث في هذا المنهج يستبيح لنفسه أن ينتفع بالوسائل التي يمكن تطبيقها على وجه تفنّد فكرته وادعاءه أيضًا، إلا أنه يتغافل عن ذلك ما دام أن المخاطب لم يلتفت إلى ذلك في مشهد الصراع، أو يكابر إذا نبّه عليه، ولذلك لا يُتوقع في هذا المنهج إنصاف الخصم بتاتًا ولا الاحتجاج بوسيلة تكون مقنعة له في دخيلة نفسه، بل قد يستخدم وسيلة يمكن أن ينتفع بها ضد فكرته أيضًا، فالمهم عند صاحبه أن يبدو هو الأقوى والغالب في مشهد الصراع.

٥- إن صاحب هذا المنهج يتشبث بالأفكار السطحية التي لا تثبت عند التدقيق، ويراهن في الإقناع بها على أن المخاطبين والحضور في مشهد الصراع لا يبصرون الملاحظات الدقيقة ولا يتوقفون مليًا عند الأفكار المعروضة، بل تشغلهم الميول المسبقة أو مظاهر الصخب والغلبة.

الثالث: المنهج الخطابي والأدبي، ومن خصائص هذا المنهج:

١- أنه منهج غير فكري ينتفع بأدوات مؤثرة في مشاعر الناس وأحاسيسهم وعواطفهم ويهيجها في اتجاه معّين، ليوحي لهم بصواب فكرة ما أو خطأ فكرة أخرى.

٢- أن هذا المنهج يستخدم أدوات فكرية سطحية للغاية من قبيل الاستبعادات الأولية غير الناضجة، أو ادعاء ملاءمات ومناسبات غير ثابتة لا ترقى إلى درجة وثيقة أو اعتبار حالة مفردة دليلاً على فكرة عامة أو غير ذلك.

٣- أنه يستعان في هذا المنهج كثيرا بالأدوات الأدبية التي تثير الإحساس وتهّيج العواطف مثل أنواع التخيلات والتشبيهات لأجل التأثير في نفوس الآخرين وإقناعهم بالفكرة.

ومن أبرز المؤثرات الخطابية:

١- أسلوب السخرية والاستهزاء بالأفكار حتى تبدو واهنة وضعيفة، وهذه الحالة تجاه الأفكار أشبه بتسقيط شخصيات الرجال المحترمين من خلال السخرية والاستهزاء والتعابير الواهنة والكاريكاتورية.

٢- أسلوب السب والشتم والإهانة والاتهام والصور الملفقة لصاحب الفكرة حتى يسقط عن عين عامة الناس، فلا ينظر الناس إلى فكرته في نفسها، بل تبدو لهم الفكرة واهنة بتوهين صاحبها.

٣- ربط الفكرة المعروضة بشخصية بعض من يعرضها ويظهر نفسه واجهة وممثّلا لها، فإذا كانت تلك الشخصية غير وقورة وخفيفة استهين بالفكرة لأجل ذلك حتى كأن ذلك دليل على بطلان الفكرة في حد نفسها، حتى لو كانت الفكرة لذاتها عقيدة معروفة لها أدلتها وحججها، وذلك خطأ فاحش من المنظور الموضوعي، لأن صواب الأفكار والعقائد أو خطأها ليس مرهونًا بالرجال. وعكس ذلك الثقة بفكرة معينة رغم مؤشرات وهنها لمجرد تبني من يكبر في عين المجتمع لها، وذلك أيضًا أمر خاطئ، وفي مثل ذلك قال الإمام علي(ع): «لا يعرف الحق بالرجال بل يعرف الرجال بالحق».

فهذه هي أصول المناهج التي تتبع في مقام الإقناع والاقتناع.

ومن البديهي في ضوء ما تقدم أن على كل من الباحث عن الحقيقة والمبلغ لها في أي موضوع أن ينهج المنهج الموضوعي الذي يعتمد على أدوات معقولة ومنطقية، ويبتعد عن الأساليب الجدلية البحتة أو الخطابية والأدبية، وذلك لعدة أسباب:

١- أن الأساليب الموضوعية هي أساليب موثوقة وأمينة، لأنها تعتمد على مؤشرات حقيقية لصيقة بالواقع، بينما الأساليب الجدلية والخطابية ليست طرقًا موثوقة وأمينة للوصول إلى الحقيقة، ومن الممكن تسخيرها ضد أي فكرة مهما كانت صائبة وواضحة.

ونحن نجد من خلال الاطلاع والممارسة استغلال الأساليب غير الموضوعية تجاه حقائق ثابتة حتى في العلوم الطبيعية ونتائجها التي هي موضع ثقة جمهور أهل العلم فيها، كما نجد استغلالها لضرب القيم الفطرية الإنسانية وتهوينها والاستخفاف بها.

٢- أن الغرض المفترض للبحث في مقام الإقناع أو الاقتناع هو الهداية والاهتداء، وهذا يلائم اتخاذ الأدوات

الموضوعية، لأن هذه الأدوات هي إيقاظ للوعي وإراءة للطريق وإرشاد إلى السبيل وإرساء للمنهج الملائم للتفكير في المخاطب، بينما سلوك الأدوات غير الموضوعية في مقام البحث نحو تسطيح للوعي وتضليل للرأي وتشتيت للفكر وتخبط في المنهج.

٣- أن سلوك الباحث للمنهج الموضوعي في مقام إرشاد الآخر احترام للآخر وتقدير له وأداء للأمانة، لأنه يقوم تجاهه مقام المشير الناصح، وإنما يتوقع المستشير ممن يشير عليه أن يرشده إلى علامات الطريق وملامح الواقع، وأما سلوكه للمنهج الجدلي والخطابي فهو استهانة بالآخر وخيانة للأمانة وغش في مقام المشورة واستدراج له بالمكر والخديعة، حيث يريد التأثير على المخاطب من حيث لا يحتسب ولا يشعر.

وقد يعتذر بعض من يستخدم الأدوات الجدلية والخطابية لإثبات مدعيات حقة وصائبةٍ بالحاجة إليها، لأن الرأيَ الصائبَ ليس مقنعًا للمخاطب بمؤشراته الموضوعية، أو لأن المخاطب لا يقتنع بالأسلوب الموضوعي، وهذا خطأ، لعدة أسباب:

١- أن المدعى الصائب لا يفقد شواهده الموضوعية التي يمكن تفهيمها لمن طلب الحقيقة.

٢- إن استخدام الأدوات غير الموضوعية يزيف وعي المخاطب، ويؤدي إلى زيف منهج الإقناع بشكل عام، بمعنى أن ساحة الإقناع تكون أشبه بساحة المصارعات أو الممارسات المضللة مثل الشعوذة والسحر ويؤدي إلى تنزل مستوى التفكير والإقناع العام وابتعاده من الرشد، ويغلب على الناس حينئذ الشبهات الواهنة والتشبثات الضعيفة بدل الحجج الموثوقة والأدلة المتينة.

وعلى الإجمال فإن الأدوات غير الموضوعية تميّع روح التفكير في الإنسان وتوجب تنزل مستوى وعي الإنسان وعقلانيته ومنطقه وتوهن أسس الاقتناع عنده.

٣- إن من اقتنع بأسلوب غير موضوعي كان عرضة لأن يرفع اليد عن قناعته بمثله، ويضيع بوصلة الحق وراية الصدق.

٤- إن الغاية حتى لو كانت صائبة لن تبرر استخدام الأدوات الوضيعة والواهنة، ومن ضاق به الحق فإن الباطل عليه أضيق.

٥- إن الأساليب غير الموضوعية تنتهك جملة من القيم الفطرية العامة وتشتمل على جملة من الخطايا مثل الاعتداء غير المبرر على الغير، وهتك الحرمات والأعراض، والاتهام بغير حق، والقول بغير علم وتثبت، والكذب في القول بما

يندرج فيه من وجوه التلبيس والتدليس والتظاهر والازدواجية، حيث كثيرا ما يستخدم الشخص أداة لا يعتقد بها ومعلومة لم يتأكد منها.

ومن الخطأ ما يفرض أحيانا من أنه يباح للإنسان في مقام المرح والضحك ما لا يباح في غيره فيتسامح فيه المرء بما لا يتسامح به في غير هذا المقام ويرتكب جملة من السلوكيات والأفعال غير اللائقة والذميمة.

إذّا على الباحث أن يستبعد الأساليب الزائفة والوضيعة سواء كانت من قبيل المؤثرات الجدلية التي تتظاهر بالفكر الموضوعي وتهدف إلى الخصومة والغلبة وتمنع الطرف الآخر مما يستبيحه لنفسه، أو كانت من قبيل المؤثرات الخطابية والأدبية التي تعتمد في الإقناع أصالةً على أمور غير موضوعية وتتلاعب بمشاعر المخاطبين وعواطفهم وأحاسيسهم وتع ول على تهييجها.

لأجل ذلك نجد أن القرآن الكريم رغم أنه كان يفند عقائد وأعرافا خرافية للغاية مثل ألوهية الأصنام التي صنعوها بأنفسهم وحرمة أشياء من الطيبات من خلال أوهام سخيفة جدًا وممارسة وجوه من الظلم تقشعر منها القلوب مثل وأد البنات بحجة عدم الرزق ونحو ذلك، إلا أنه كان يحافظ على رقي الخطاب ويؤكد على الاستناد إلى ما يوجب تبصر الإنسان من البرهان والحجة والبيّنة ويفند هذه العقائد والأعراف بلغة المطالبة بالحجة، أو إقامة الحجة الموضوعية على خلافها، وتنهى عن الاعتماد على التقليد الأعمى والبناء على الظنون والتخرصات أو الميول والأهواء والأماني بالتفكير والتعقل والتدبر والتفهم والتفقه والوعي، كما نجد ذلك في مئات من الآيات القرآنية التي استخدمت هذه المفاهيم وأخواتها، ومن ذلك:

١- ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[٢].

٢- ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى * وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[٤].

٤- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٥].

---

٢- المؤمنون: ١١٧.

٣- البقرة: ١١١.

٤- النجم:٢٧ ٢٨.

٥- الأحقاف: ٤.

٥- ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[٦].

٦- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[٧].

وعلى العكس من ذلك لوحظ دائما أنه قد كان من أساليب المكذبين للرسالة السخرية من المؤمنين وممارساتهم، كما وصف ذلك في آيات عديدة من القرآن الكريم، ومنها:

١- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٨].

٢- ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٩].

٣- ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[١٠]

٤- ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾[١١]

٥- ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾[١٢]

لكن بالرغم من ذلك لم يقابل القرآن الكريم منهج السخرية والاستهزاء من عقائد المؤمنين وممارساتهم بمثله، بل قابلها بالنقد المنطقي والاحتجاج المعقول، كما أنه لم يوصِ المؤمنين أبدا بأن يتخذوا من أسلوب السخرية والاستهزاء من عقائد المشركين وسائر الخاطئين سبيلا إلى التأثير عليهم أو على عامة الناس المتحيرين الذين ينشدون الحقيقة ولو على سبيل المقابلة بالمثل لممارستهم السخرية تجاه عقائد المسلمين وممارساتهم بالرغم من أن عقائدهم وممارساتهم لم تكن معقولة أبدا بل كانت أولى بالسخرية والاستهزاء، بل نهى القرآن الكريم عن سب آلهتهم وهي أصنام لا تعقل لا من جهة توقيرها، بل لأنها تؤدي إلى مزيد من الخطوات الذميمة التي لا

٦- الأنعام: ١٤٨ .

٧- المائدة: ١٠٣ ١٠٤ .

٨- البقرة: ٢١٢ .

٩- التوبة: ٧٩ .

١٠- الأنبياء: ٤١ .

١١- الصافات: ١٢ ١٤ .

١٢- المائدة: ٥٨ .

تبتني على علم وبصيرة، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[١٣].

ومن الأساليب النافعة في التوقي من التأثير غير المقصود في الأساليب الساخرة مقاطعتها وتجنب الاطلاع عليها ومواجهتها بالإعراض.

ولذلك نهى القرآن الكريم المؤمنين عن أن يجلسوا في مجالس الاستهزاء التي تريد أن توهن روح الإيمان فيهم بمجرد الضحك والسخرية على عقائدهم من قوم يعتقدون أنفسهم بأشياء خرافية حقا من قبيل ألوهية الأصنام وحرمة الطيبات ووأد البنات، قال سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[١٤].

ولذلك كله كان من المؤكد بحسب المنطق الفطري الذي جُهز به الإنسان وتعاليم الدين أن على المرء أن يتحرى في اعتقاده ومسيرته الأدلة الموضوعية والموثوقة ويعول عليها، فمن ضل عن الحقيقة بطرق غير موضوعية مثل هوانها في شأنه بالسخرية بها والاستهزاء منها، أو بالاطلاع على شبهات غير جادة لم يصبر على متابعتها وكشف خللها بما ينبغي في شأن الموضوع الذي تتناوله في أهميته وخطورته فإنه لا يكون معذورًا فيما ضل عنه بل يكون آثماً، كما هو الحال فيما لو اعتدى على إنسان متهم من دون ثبوت التهمة بدليل موضوعي بل اقتناعًا بها على أساس السخرية منه والإشاعة عليه وإثارة الشبهة حوله، فلا عذر لمقصر ولا حجة لمتسر ع ولا وثوق بساخر ولا اعتماد على مستهزئ، ومن عوّل على السخرية والاستهزاء فهانت الحقيقة في نفسه بذلك فقد جعل على نفسه سبيلا.

وإن الإنسان المؤمن لهو طالب للحقيقة بأدواتها وهو باحث عنها، وجاد في طلبها، يتحرى فيها الكلام المعقول والحجة الموثوقة، كما قال سبحانه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[١٥].

كما أنه يستعمل الأدوات الموضوعية والموثوقة والملائمة في مقام إرشاد الآخرين، كما قال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[١٦].

٢٢ / رجب/ ١٤٤٣

١٣- الأنعام: ١٠٨ .

١٤-النساء: ١٤٠ .

١٥- الزمر: ١٧ ١٨ .

١٦- النحل: ١٢٥

# أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

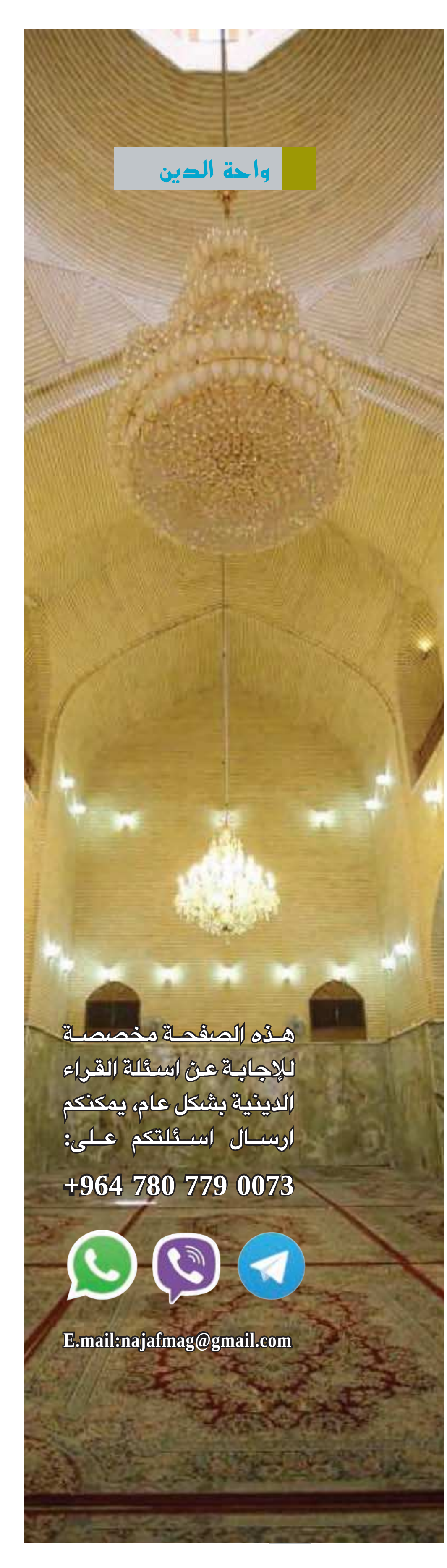
**السؤال:**

جنين مصاب بمرض خطير فيفضّل الأطبّاء أن يسقطوه، لأنّه لو ولد فسوف يكون مصاباً بعاهة خلقيّة فيعيش مشوّهاً أو يموت بعد الولادة، فهل يحقّ للطبيب إسقاطه؟ وإذا أسقط فمن يتحمّل الدية؟

**الجواب:**

مجرّد كون الجنين مشوّهاً أو أنّه سوف لا يبقى حيّاً بعد ولادته إلّا لفترة قصيرة لا يُسوّغ إجهاضه، فلا يجوز للأم أن تسمح للطبيب بإسقاطه كما لا يجوز ذلك للطبيب المباشر للإسقاط، وإن فعل فيتحمّل الدية والكفارة.

نعم، إذا خافت الأم الضرر على نفسها من استمرار وجوده أو كان موجباً لوقوعها في حرج شديدٍ لا يُتحمّل عادةً - وإن كان ذلك لما تعانيه بعد الولادة في سبيل رعايته والحفاظ عليه- فإنّه يجوز لها عندئذٍ إسقاطه ما لم تلجه الروح، وأمّا بعد ولوج الروح فيه فلا يجوز الإسقاط مطلقاً حتّى في مورد الضرر والحرج على الأحوط وجوباً.



**السؤال:**

هل يجوز وضع المكياج والكحل بشكل خاص في وجه البنت عند الذهاب الى الجامعة او العمل؟

**الجواب:**

لا يجوز كشف الوجه أمام الأجنبي مع وضع المكياج ولا يناسبها ذلك في حد نفسه.

**السؤال:**

ما معنى العدالة المطلوبة شرعاً بين الزوجات؟

**الجواب:**

العدالة المطلوبة على وجه اللزوم إنّما هي بالنسبة إلى التقسيم، أي: أنّه إذا بات عند إحداهنّ ليلةً فعليه أن يبيت عند الأخريات كذلك في كلّ أربع ليالٍ.

وأمّا العدالة المطلوبة على وجه الاستحباب فهي التسوية في الإنفاق والالتفات وطلاقة الوجه وتلبية الحاجة الجنسيّة ونحو ذلك.

**السؤال:**

هل عمل السحر من المحرّمات في الشريعة الإسلامية؟

**الجواب:**

السحر حرام فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسّب به.

**السؤال:**

هل يجوز استخدام السحر في عمل الخير ودحر الشيطان في بعض النفوس؟

**الجواب:**

لا يجوز.

**السؤال:**

متى تُبعث الروح في الجنين؟ وهل لذلك علاقة بحليّة الإجهاض وحرمته؟

**الجواب:**

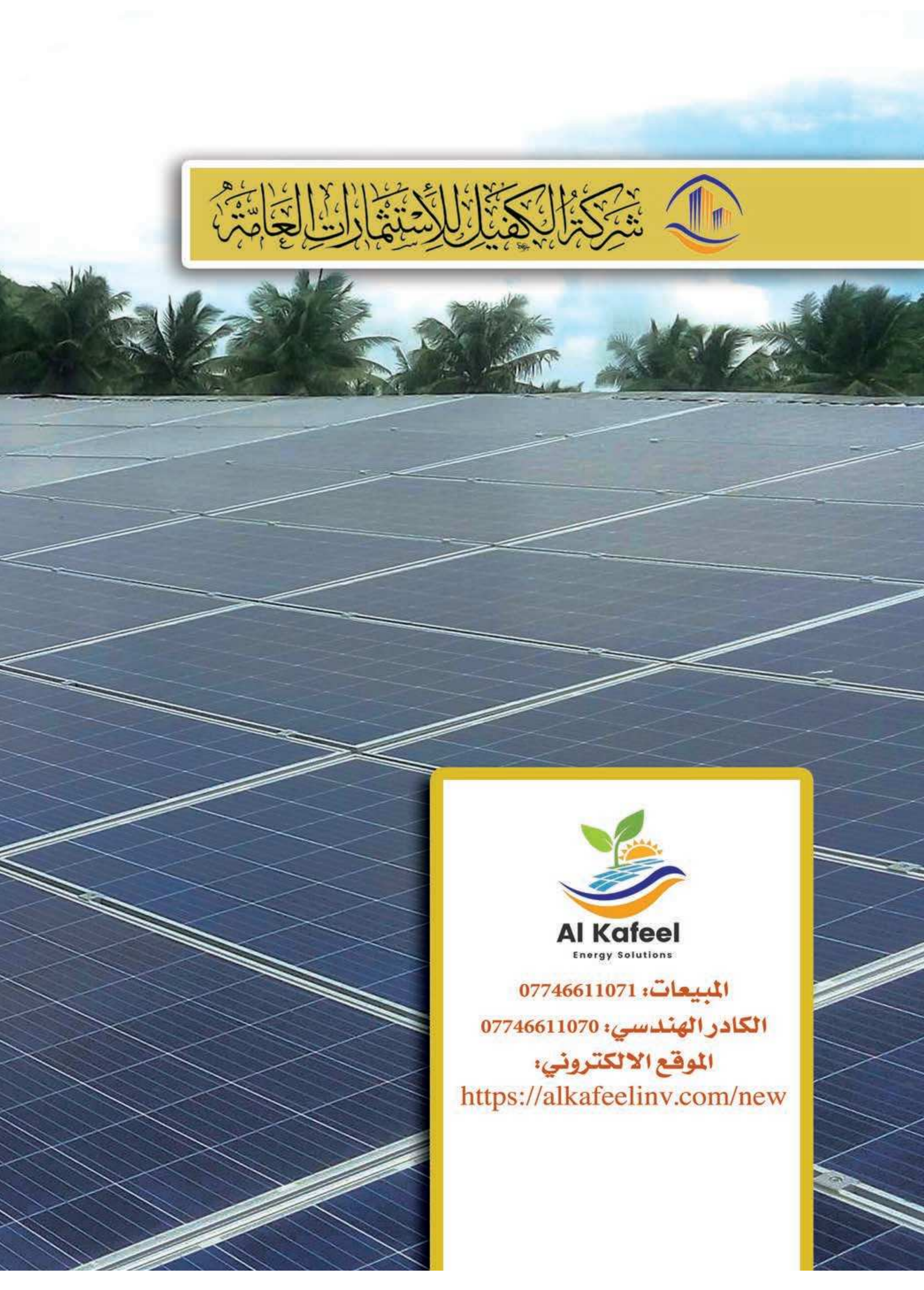
تلج الروح في الجنين في الشهر الرابع من الحمل إن لم يثبت ولوجها فيه قبل ذلك بفضل الوسائل الحديثة، وفي حالات تضرّر الأم على نفسها أو وقوعها في الحرج الشديد من بقاء الجنين يجوز لها إسقاطه قبل ولوج الروح فيه، ولا يجوز بعد الولوج حتّى في الحالتين المذكورتين على الأحوط وجوباً.

**السؤال:**

ما المقصود بالظالم الذي تجوز غيبته (فقد يكون الظلم شخصياً او نوعياً) وعلى كلا رأيي الجواز مطلقاً او بقصد الانتصار، وهل تجوز غيبته قصد بث الشكوى لا بقصد الانتصار؟

**الجواب:**

يجوز للمظلوم ان يغتاب الظالم بقصد الانتصار سواء اكان ظلمه مختصاً به ام مما يعمه وغيره والاحوط ترك اغتيابه بقصد بث الشكوي من دون ان يكون للانتصار.



شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new



# الطاقة الشمسية
# حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

**تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:**

- المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).
- المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).
- المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).
- المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

**للطلب والاستفسار :**

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.






سعياً نحو إيصال مظلومية يتامى العراق الى العالم، شاركت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف – سويسرا، لتعبر المؤسسة من خلال هذه المشاركة عن إيمانها بما يترتب على استثمار الأطفال لإمكاناتهم من تغيير لمستقبلهم ومستقبل عوائلهم ومستقبل مجتمعهم عموما.

وقد نوهت المؤسسة الى أبرز ما لاحظته من خلال جهودها المبذولة على أرض الواقع في العراق وهو إن اليتامى عندما يكملون تعليمهم يكونون مفتقرين الى المهارات العملية المطلوبة للعثور على دعم أنفسهم.

لذا فإن المؤسسة افتتحت في عام 2018 أول مركز تدريب مهني (مركز الأنجم الزاهرة) الذي يرمي إلى رفد اليتامى الشباب بالمعرفة والقدرة على الاسهام بشكل هادف في المجتمع في الوقت الذي يحصلون فيه على سبيل رزق مستدام.

وتدير الآن 4 مراكز غير هذا المركز في عموم العراق، وهناك 11 مركزا يجري بناؤها حاليا.

طرحت المؤسسة من خلال البيان الذي قدمته التغيير الإيجابي الذي حصل مع مجموعة من اليتامى بشكل لم يقتصر على أنفسهم بل شمل الآخرين في مجتمعاتهم من خلال تقديمهم خدمات قيمة ، وبعضهم أصبحوا أرباب أعمال، ليستطيعوا بذلك الخروج من دائرة الفقر بفضل التدرب الذي تلقوه في العين.

وفي ختام البيان أعلنت المؤسسة عمّا تهدف إليه من رفد الشباب بالتعليم الكامل الذي يلائم كل مرحلة من مراحل التنمية وإشعارهم بالرضا والتفاؤل بمستقبلهم كما نتفاءل نحن بمستقبلهم، وتتطلع المؤسسة إلى العمل قدما مع شركاء في المجتمع الدولي لتحقيق هدفها المشترك في خلق عالم يمكن جميع الأطفال والشباب – بصرف النظر عن خلفياتهم وظروفهم– من استثمار جميع إمكاناتهم.